الفصل الثالث

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الأول
أهل بيت النبي ﷺ

قيل: نساؤه، وقيل: أهل بيت نسبه، وقيل: بنو هاشم، وقيل: بنو عبد المطلب، وقيل: آل العباس، وعقيل، وجعفر، وعلي، وقيل: كل من اتصل بالنبي ﷺ بنسب أو سبب، وقيل: كل من اجتمع معه في رحم، وقيل: (علي، وفاطمة الزهراء بنت محمد بن عبدالله ﷺ، وأبناؤهما: الحسن، والحسين). وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء. ويدل عليه ما في "صحيح مسلم"[1]:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[3].

حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4]. في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم[5] بكساء وعلي خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: «**أنت على مكانك، وأنت على خير**»[6].

---

(١) «صحيح مسلم»: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ١٣٠/٧. ولقد أورد الألباني في «مختصر صحيح مسلم»، حديث ١٦٥٦.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٣١/١٥، عن ابن عباس ٢٥٩/٣، عن أنس، وابنه عبدالله في «زوائد الفضائل» ١٣٩٢، عن أم سلمة.
(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٥) جلّلهم: غطاهم وسترهم.
(٦) «سنن الترمذي»: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ٦٦٣/٥، رقم ٣٧٨٧، قال: وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، حدثنا أبو طالب محمد بن علي العشاري، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون املاءً، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الحريري، حدثنا أبو أسامة الكلبي، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ بخزيرة فوضعتها بين يديه فقال: «**ادعي زوجك وابنيك**»[1]. فدعتهم وطعموا وعليهم كساء خيبري. فجمع الكساء عليهم ثم قال: «**هؤلاء أهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[2].

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت قال: «**إنك على خير وإلى خير**». قال: حدثنا محمد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي اسرائيل، عن زبيد، عن شهر، عن أم سلمة مثل ذلك[3].

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: حدثنا سعيد بن أحمد العياد، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحريري، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عمر بن شعيب، أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته: أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة فجعل الحسن من شقّ، والحسين من شق، وفاطمة في حجره، فقال: «**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد**»[4].

أخبرنا أبا القاسم بن الحصين، حدثنا أبو المذهب (حيولة)، وحدثنا أبو النصر بن رضوان وأبو غالب بن البناء وأبو عبدالله بن محمد قالوا: حدثنا محمد الجوهري قال: حدثنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا تليد بن سليمان، حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ وفي حديث ابن الحصين: نظر النبي ﷺ الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم وسلماً لمن سالمكم**»[5].

وفي أهل الكساء يقول الشاعر[6]:

---

(١) «صحيح مسلم»: فضائل الصحابة ٣٢، و«مسند أحمد» ٣٥٦/١، «دلائل النبوة»: للبيهقي ٢٢٦/٧.

(٢) «مسند أحمد» ٢٩٨/٦، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٦٧/٩، «مشكل الآثار»: للطحاوي ٣٣٤/١، «الدر المنثور»: للسيوطي ١٩٨/٥، «تاريخ دمشق»: لابن عساكر ٢٠٧/٤، ٣١٨.

(٣) «الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٧، «تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي، تقديم عارف أحمد عبدالغني.

(٤) «صحيح البخاري» ١٧٨/٤، ١٥١/٦، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٤٤/٢، «صحيح مسلم» الصلاة، باب ١٧، رقم ٦٥، «مسند أحمد» ١١٨/٤، «مصنف ابن أبي شيبة» ٥٠٧/٢، «المعجم الصغير»: للطبراني ٨٥/١، «كنز العمال»: للمتقي الهندي ٢١٥٠، ٤٠٠٦، «تفسير القرطبي» ٣٨٢/١.

(٥) «سنن الترمذي» ٣٨٧٠، «مسند أحمد» ٤٢٢/٢، «مستدرك الحاكم» ١٤٩/٣، «الكنى والأسماء»: للدوالبي ١٤٩/٣، «موارد الظمآن»: للهيثمي ٢٢٤٤، «العلل المتناهية»: لابن الجوزي ٢٦٧/١، «الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٢٩، ٣٢.

(٦) «المشرع الروي»: محمد الشلي باعلوي ٤٥/١.

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كرام وطهروا تطهيراً
من تولاهم تولاه ذو العر ش وألقاه نضرة وسروراً

أخبرنا أبو غالب بن البناء، حدثنا أبو الحسين بن النرسي، حدثنا موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، حدثنا عبدالله بن سليمان، حدثنا اسحاق بن ابراهيم شيذان، حدثنا الكرماني بن عمرو، حدثنا سالم بن عبيدالله أبو حماد، حدثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال حين نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[1]، كان يجيء نبي الله ﷺ الى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «**الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**»[2].

من هم أهل البيت؟ ولا ريب أن الله قد أوجب فيهم من حرمة خلفائه وأهل بيته والسابقين الأولين، والتابعين لهم بإحسان ما أوجب. وسنته تفسر كتاب الله وتبينه، وتدل عليه وتعبر عنه. فلما قال: «**هؤلاء أهل بيتي**»، مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وإن كنّ من أهل بيته كما دلّ عليه القرآن، فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقرى من صلة الصهر[3]. والعرب تطلق هذا البيان لاختصاص بالكمال لا للاختصاص بأصل الحكم.

ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلّنا على أن ذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغهما بمجرد مولدهم وقرتهم، إذ لو كان كذلك لاستغنوا بها عن دعاء النبي ﷺ[4].

يرحم الله القائل[5]:

وما مدحكم إلّا علينا فريضة ومدح سواكم سُنَّة لم تُؤَكَّدِ
تناؤكم أنسى به اللّهُ جهرةً وأنزله وحياً على الطهر أحمَدِ

---

(١) سورة طه: الآية ١٣٢.

(٢) «مسند الإمام أحمد» ٢٩٢/٦، «الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف»: لابن حجر، ص٢٦، «تهذيب خصائص علي»: للنسائي، ص٩، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٩٩.

(٣) المصاهرة: هي القرابة الناشئة بسبب الزواج.

(٤) «حقوق آل البيت»: للإمام العلّامة تقي الدين ابن تيمية، ص٢٥ ـ ٢٨، تحقيق ودراسة عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) العقد الثمين: ٦٢٠/٤، كتاب تحفة الأزهاد وزلال الأنهار لضامن بن شدقم ٤٨٥/١، فقال حمزة بن أبي بكر يمدح سند أبي عرادة دميثة أسد الدين عندما ولي أمارف مكة المكرمة بهذه الأبيات.

الإمام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

فنسبه: علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان.

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ابن عم رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها سيدة نساء العالمين، وابن أبي طالب الذي كفل ابن أخيه محمداً ﷺ وشمله بالرعاية والعون والتأييد. أما والدته فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. والإمام علي رضي الله عنه أبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وأول خليفة من بني هاشم.

قال ابن عباس وأنس: انه أول من أسلم، وعنه قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء. وكان اسلامه وهو صغير من السنة الثامنة من عمره قبل أن يتدنس بشيء من رجس الجاهلية، ولذلك قيل فيه (كرّم الله وجهه) لأنه لم يسجد لصنم قط. ولما علم أبوه بإسلامه قال له: أي بني أي شيء الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاء به واتبعته. فقال له: اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه[1].

علي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وكان بطلاً مغواراً شجاعاً، وعلى جانب كبير من التقوى والزهد، وكان افرض أهل المدينة وأقضاهم، وكان خطيباً مصقعاً، وبليغاً مفوّهاً.

كان رضي الله عنه ذا منزلة سامية عند رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة أمره أن يقيم بمكة أياماً حتى يؤدي عنه أمانة الودائع ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، ونام في الموضع الذي ينام فيه رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ليفدي الرسول ويضمن نجاح هجرته، مع أنه كان يعلم ما يترقبه من قتل وتعذيب[2].

---

(١) «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص١٤٠.

(٢) «الإمام علي»: د. الخفاجي، ص٤.

شهد مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحداً وسائر المشاهد الا تبوك، فإن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة مدة غيابه فارجف المنافقون بعلي وقالوا: ما خلفه الا استثقالاً له وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني، فقال: «**كذبوا ولكني خلفتك مما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا إنه لا نبيّ بعدي**»[1]. فرجع علي الى المدينة.

أعطاه النبي ﷺ اللواء في مواطن كثيرة، وثبت في «الصحيحين» أن رسول الله أعطاه الراية يوم خيبر وقال: «**لأعطينّ الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر**»[2]، وأخبر أن يكون الفتح على يديه. وفي «مختصر صحيح مسلم» نفس الحديث مضافاً اليه: «**فوالله لأن يهدي الله رجلًا واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النعم**»[3].

عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»[4]. عن زر بن حبيش قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي ﷺ الأميّ ﷺ اليّ أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق»[5]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**»[6].

توفي رسول الله ﷺ وولي الخلافة ابو بكر بعده، فوقف مع أبي بكر يشدّ أزره ويسند ظهره، ويشير عليه في المشكلات. وتوفي أبو بكر وتولى الخلافة عمر فكان له ظهيراً معيناً كان يشير عليه بالصواب والرشد اذا تفاقمت الأمور. وقامت الثورة على عثمان ومات فيها قتيلًا وبويع بالخلافة بعد عثمان على كره منه سنة خمس وثلاثين هجرية[7].

أخرج أبو أحمد عن راشد بن شداد بن أوس رضي الله عنه يوم الدار، دار عثمان رضي الله عنه أشرف على الناس فقال: يا عباد الله، قال: فرأيت علي بن أبي طالب

---

(١) «صحيح البخاري»: مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٣/٥، «سنن الترمذي» ٦٣٢/٥ ـ ٦٤٣.
(٢) «صحيح البخاري» ٢٢/٥ ـ ٢٣، «مختصر صحيح مسلم»: للألباني ٤٢٣/٢.
(٣) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني ٤٤٣/٢ ـ ٤٤٤.
(٤) «سنن الترمذي» ٦٣٣/٥، حديث رقم ٣٧١٧ حديث صحيح.
(٥) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، ص١٦، رقم ٥٦، ٦١/١.
(٦) «سنن الترمذي» ٦٣٦/٥، حديث رقم ٣٧٢٠ وهو حديث حسن غريب.
(٧) «الإمام علي»: د. محمد الخفاجي، ص٥ ـ ٦.

رضي الله عنه خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول الله ﷺ، متقلداً سيفه، أمامه الحسن وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرّقوهم، ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ لم يلحن هذا الامر حتى ضرب بالمقبل والمدبر اي (المطيع بالعاصي)، واني والله لا أرى القوم الا قاتليك، فمرنا فلنقاتل.

فقال عثمان رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً رأى الله حقاً وأتى أنا لي عليه حقاً أن يهرق في سببي ملء محجمة من دم أو يهرق دمه فيّ، فاعاد علي رضي الله عنه القول، فاجاب بمثل ما أجاب به، قال: فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: اللهمّ انك تعلم أنّا بذلنا المجهود، ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة، فقالوا له: يا أبا الحسن تقدم فصلِّ بالناس، فقال: لا أصلي بكم والإمام محصور، ولكن أصلي وحدي. وصلّى وحده وانصرف الى منزله، فلحقه ابنه وقال: والله يا أبتِ قد اقتحموا عليه الدار، قال: انّا لله وانّا اليه راجعون، هم والله قاتلوه، وقالوا: وأين هو يا أبا الحسن؟ قال: في الجنّة والله زلفى، قالوا: وأين هم يا أبا الحسن؟ قال: في النار تلظّى.

قضى رحمه الله في الخلافة خمس سنوات من ذي الحجة عام خمس وثلاثين الى رمضان عام أربعين من الهجرة. وقد كانت الاحداث التي وقعت في خلافته أحداثاً عظيمة جعلته في كفاح دائم وحروب مستمرة[1]. وقضى علي رضي الله عنه شهيداً، ضربه عبدالرحمٰن بن ملجم ليلة التاسع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة. فقد روي أن عبدالله بن جعفر سُئل: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به حتى اذا كنا بالنجف دفنّاه هناك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يعرف شيء من قبور الصحابة على اليقين سوى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه.

أما عقبه: فَوُلِد له من زوجته فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ: (الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم). وله من زوجته خولة بنت جعفر من بني حنيفة (محمد بن الحنفية). وولد له من الصهباء أم حبيبة من بني تغلب (عمر ورُقية). وولد له من أم البنين بنت حزام الكلابية (العباس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله). وولد له من ليلى بنت مسعود (عبيدالله). وولد له من أمهات شتّى: (محمد الأصغر، وزينب الصغرى، وأم هانئ). فهؤلاء وُلْدِ الإمام علي رضي الله عنه[2]. انظر اللوحة رقم (١٩) مسجرة لسلالة أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب لأجيال ستة.

---

(١) «حياة الصحابة»: محمد الكاندهلوي ٢/٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٢) «نسب قريش»: للزبيري ٢/٤٣ ـ ٤٦.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو القاسم بن مسعدة، حدثنا حمزة بن يوسف، حدثنا أبا عبدالله بن عدي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدثنا عبدالله بن أيوب ويحيى بن أبي بكر، حدثنا هياج بن بسطام، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يؤاخي أصحابه فقال: «**علي أخي وأنا أخوه**». وأحسبه قال: «**اللهم والي من والاه**»[1].

أخبرنا أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن سعيد بن عبدالله، حدثنا علي بن محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الصلت، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، حدثنا عبدالعزيز بن شياه بن حبيب بن أبي ثابت، عند ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي مني وأنا منه**»[2].

أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المهلبي، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد العكبري، حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان (حيلولة)، قال: وأنبانا القاضي أبو محمد عبدالله بن علي بن أيوب، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الهراج، قالا: حدثنا أبو بكر بن دريد، عن دماد، عن أبي عبيدة قال: كتب معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب، ان لي فضائل كثيرة، فانا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال علي بن أبي طالب: اكتب يا غلام[3]:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وابنة محمد سكني وعرسي ... مسرط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن الطاهر، حدثنا أبو بكر البيهقي، حدثنا عبدالله الحافظ، حدثنا أبو بكر اسحاق الفقيه، حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا محمد

---

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ٣٧٠/٥، «مستدرك الحاكم» ١١٦/٣، «مشكل الآثار»: للطحاوي ٣٠٨/٢، «المعجم الكبير»: للطبراني ٢٠/٤، «المطالب العالية»: لابن حجر ٣٩٧٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٠٦/٩، ١٠٧.

(٢) «صحيح البخاري» ٢٤٢/٣، ١٨/٥، «سنن الترمذي» ٣٧١٦، «مسند أحمد» ١٠٨/١، «السنن الكبرى»: للبيهقي ٦/٨، «فتح الباري»: لابن حجر ٣٠٤/٥، «تفسير القرطبي» ٦٠/١٣.

(٣) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية ابن عساكر، ص٢٠٥.

يونس، حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز، حدثنا موسى بن محمد بن عطا المقدسي، حدثني عبدالله الشامي عن النهيب بن السري قال: قال علي وفي حديث الاصل:

سبقتهم الى الإسلام غلاماً ... ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فرداً ... فمن ذا يدعي يوماً كيومي

وزاد له بعضهم عليها بيتاً وهو:

ويشهد بالولاية لي عليكم ... رسول الله يوم غدير خم[1]

(١) كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: الإمام محمد حبيب الله الشنقيطي ص٦١، مراجعة محمد محمود ولد محمد الأمين.

فاطمة الزهراء
بنت محمد بن عبدالله ﷺ

كانت أصغر اخوتها، لكنها مع ذلك دخلت التاريخ الإسلامي كما لم يدخله أحد قط بعد أبيها وتركت فيه من خطير الآثار. لقد كانت يوم خرج أبوها رسول الله ﷺ الى قريش وقد نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ فجعل ينادي: «**يا قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً**»[1]. نخفق قلبها حناناً وتأثراً من أن أباها رسول الله اختارها من بين اخوتها جميعاً ليؤكد أنه لا يغني من الله شيئاً عن أعزّ الناس عنده وأحبّهم اليه وأدناهم منه.

وليست هذه المرة الوحيدة التي يضرب النبي ﷺ فيها المثل بابنته فاطمة تأكيداً لما يريد نشره في أمته من الحق. فلقد حدثوا أن امرأة من قريش سرقت بعد أن أسلمت، فبلغ الرسول أمرها فاشفقت قريش أن تقطع يدها. فاستشفعوا لها عند رسول الله ﷺ حتى جاؤوا أسامة بن زيد ليشفع فيها وكان رسول الله يشفعه فلما فعل قال: «**لا تكلمني يا أسامة فإن الحدود إذا انتهت إليّ فليس لها متروك، ولو كانت فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[2]. ولقد سمع ﷺ يقول: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**»[3]. وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة**[4] **مني فمن أغضبها أغضبني**»[5]. قال ﷺ: «**فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير سببي ونسبي وصهري**»[6]. بل صحّ عن عمر انه خطب أم كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه أعدّها لابن أخيه جعفر، فقال

---

(١) «صحيح البخاري»: كتاب بدء الخلق ٢٢٤/٤.
(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، كتاب الحدود ٢٧٨/١، رقم ١٠٤٦.
(٣) «صحيح البخاري»: باب مناقب فاطمة عليها السلام ٣٦/٤.
(٤) البضعة: بفتح الباء، وحكي بضمها، والبضعة جمعها بضع، والبضع: قطعة من العدد، والبضاعة: قطعة من المال. والمقصود في الحديث أن فاطمة الزهراء هي جزء من الذات المحمدية أو بما بمعناه.
(٥) «صحيح البخاري»: باب مناقب فاطمة عليها السلام ٣٦/٢.
(٦) رواه البيهقي والحاكم في «المستدرك» ١٥٨/٣، «مسند أحمد» ٣٣٢/٤، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢٠٣/٩.

له: ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة، فأنا أبوهم وعصبتهم**»[1].

كانت فاطمة الزهراء أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهنّ اليه، وقد ازداد حب أبيها بعد موت أخواتها الثلاثة. ثم تضاعف بمولد (الحسنين) وانحصار ذريته في نسل هذه الابنة الوحيدة التي بقيت له. لقد آثر الله فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى، فحصر في وليدها (الحسن والحسين) ذرية نبيه ﷺ، وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية منذ كانت.

أولادها رضي الله عنها وهم:

١ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٢ ـ الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما: ميلادهما، عنه صلى الله عليه وسلم عنهما، ختانهما، تسميتهما، محبة النبي ﷺ لهما[2]:

ولد الحسن للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وولد الحسين في منتصف شهر رمضان سنة أربع من الهجرة. قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل فيه، وقال الدولابي لأربع سنين وستة أشهر من الهجرة. وحكى الأول عن الليث بن سعد، قال الواقدي: وحملت فاطمة رضي الله عنها بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون من شعبان سنة أربع، قال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد. وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة. وقال ابن الدارع في كتاب «مواليد أهل البيت» لم يكن بينهما الا حمل البطن ستة أشهر. وقال: لم يولد مولد قط لستة أشهر فعاش الا الحسين وعيسى ابن مريم عليهما السلام[3].

عن جابر أن النبي ﷺ عقّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام[4]، حدثنا أبو خالد بن يزيد بن سنان، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ: «**عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً**»[5].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٤٤/٣، رقم ٢٦٣٣، والحاكم في «المستدرك» ١٤٢/٣ وصححه، وقال الذهبي: منقطع، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير بشرح فيض القدير» ٢٠/٥، ورمز له بالصحة، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٣/٩، عن جابر، وعزاه للطبراني في «الأوسط والكبير»، ورجالها رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(٢) «موسوعة آل النبي ﷺ»: د. بنت الشاطئ، ص٦٠٩ ـ ٦١٦.

(٣) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: محب الدين الطبري، ص١١٨.

(٤) المرجع السابق، خرّجه الطبراني، والدولابي عن محمد بن المنكدر.

(٥) «الذرية الطاهرة النبوية»: أبو بشر الدولابي، إسناده صحيح، رواه أبو داود ٢٨٤١، وابن حزم ٥٣٠/٧.

حدثنا أبو شيبة ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل، حدثنا عمرو بن حريث، عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية[1].

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما وُلد الحسن سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه**» قلنا: حرباً، قال: «**بل هو حسن**». فلما وُلد الحسين سميته حرباً فجاء النبي ﷺ قال: «**أروني ابني ما سميتموه**»، فقلنا: سميناه حرباً فقال: «**بل هو حسين**». فلما ولُد الثالث سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**بل هو محسن**»، ثم قال: «**إنما سميتهم بولد هارون: شبر وشبير ومشبر**[2]».

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا يحيى بن حسن بن فرات القزاز، حدثنا عمرو بن ثابت، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي أنه سمّى الحسن بعمّه حمزة وسمّى حسيناً بعمّه جعفر، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فسمّى الأكبر بحسن بعد حمزة، وسمّى الأصغر بحسين بعد جعفر[3].

حدثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم، حدثنا عبيدالله، حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: أشبه الحسن برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك[4].

عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما**»[5]. وعن أنس قال: سُئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب اليك، قال: «**الحسن والحسين**»[6].

عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**هما ريحانتي من الدنيا**». يعني الحسن والحسين. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة**»[7].

---

(١) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص١١٩، خرجه أحمد وأبو حاتم.
(٢) «السنن الكبرى»: للبيهقي ١٦٦/٦، «مستدرك الحاكم» ١٦٨/٣، «كنز العمال»: للمتقي الهندي ٣٤٢٧٦.
(٣) رواه أحمد في «الفضائل» ١٢١٩، والطبراني ١٠٢/٣، إسناده ضعيف.
(٤) رواه أحمد في «مسنده» ٩٩/١، والترمذي رقم ٣٧٧٩، وإسناده جيد.
(٥) «سنن الترمذي»: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ٦٥٦/٥، رقم ٣٧٦٨، «المعجم الصغير»: للطبراني ١٩٩/١، «مشكاة المصابيح»: للتبريزي ٦١٥٦، «مصنف ابن أبي شيبة» ٩٨/١٢.
(٦) «سنن الترمذي»: باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦٩.
(٧) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥ ـ ٣٣.

ذكر أن النبي ﷺ أب أولاد فاطمة وعصبتهم. عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل وُلْد أب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة فأني أنا أبوهم وعصبتهم**»[1]. ويوضح ذلك أحاديث كثيرة جاء التصريح فيها ما أخرجه الطبراني أن النبي ﷺ قال: «**إن الله جعل ذرية كل نبيّ في صلبه، وإن الله جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه**».

وأخرج ابو الخير والحاكم عن العباس عمّ النبي ﷺ ورضي الله عنه أن علياً دخل على النبي ﷺ وعنده العباس رضي الله عنه، فسلم فردّ النبي ﷺ وقام فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له العباس: أتحبه يا رسول الله؟ فقال: «**يا عمّ والله لله أشدّ حباً له مني إن الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا**»[2].

ولا شكّ في أن آل البيت انما هم ذرية فاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب من ابنيهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وأرضاهم. وقد كانت القاعدة عند العرب في النسب أن الولد ينتسب الى أبيه لا الى أمه، الا الحسن والحسين. خرجا عن هذه القاعدة ونسبت ذريتهما الى الرسول ﷺ لقوله الكريم: «**لكلّ بني أنثى عصبتهم لأبيهم، إلا ابني فاطمة، أنا أبوهما وعصبتهما**»[3]. نفض الانتساب اليه بالحسن والحسين وذريتهما دون غيرهم. ويروى كذلك أن الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه كان يقول في صفين لاصحابه: اسلكوا عني هذين الغلامين فإني انفس بهما عن القتل، وأخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ. رحم الله فاطمة وعلياً والحسن والحسين ورضي عنهم وعن ذريتهم[4].

٣ ـ زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب: امرأة جزلة كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قتل، وقدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها. وحدثت عن أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأسماء بنت عميس ومولى للنبي ﷺ اسمه طهمان او ذكوان. روى عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وابنة أخيها فاطمة بنت الحسين. قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهرية قراءة أبو عمر بن حيوية: ان أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن

---

(١) «سنن الترمذي»: باب مناقب الحسن والحسين ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦.

(٢) خرّجه أحمد في المناقب كما ذكر في مناقب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: لمحب الدين الطبري، ص١٢١.

(٣) «الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية»: شيخ العلماء بالحرمين الشريفين ومفتي مكة المكرمة سابقاً محمد سعيد بابصيل، ص٦.

(٤) أورده أبو يعلى في «مسنده» من رواية فاطمة الزهراء رضي الله عنها برقم ٦٧٤١ ضعيف، «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا، تحقيق محمد قصار، ص٥٨ ـ ٥٩، القدس، ١٣٥٢هـ.

الفهم، حدثنا ابن سعد قال: زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، تزوّجها عبدالله بن أبي جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً وأم كلثوم، وحدثنا ابن سعد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب، حدثني عبدالرحمٰن بن مهران أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب تزوّج بنت علي وتزوّج معها امرأة علي ليلى بنت مسعود فكانتا تحته جميعاً[1].

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا أبو الربيع، حدثنا شريك عن عطاء بن السائب قال: دلّني أبو جعفر على امرأة يقال لها: زينب بنت علي أو من بنات علي قالت: حدثني مولى للنبي يقال له: طهمان أو ذكوان ان النبي ﷺ قال: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وإن مولى القوم منهم**»[2].

٤ ـ زينب الصغرى: قال ابن عساكر: ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد، أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وعبدالله قالوا: حدثنا أبو جعفر بن المسلمة، حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: وأم كلثوم بنت علي خطبها عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب وقال: زوّجنيها أبا الحسن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري**»[3].

حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال: لما استفز يزيد بن عمر جعل الحسين بن علي يقول له: يا زيد من ضربك؟ فيقول له عبدالله بن عمر: يا زيد اتّقِ الله فإنك كنت في اختلاط لا تعرف فيه من ضربك، قال: وكانت في زيد وأمه سنتان، ماتا في ساعة واحدة، لم يعرف أيهما مات قبل الآخر، فلم يورث لواحد منهما من صاحبه، ووضعا معاً في موضع الجنائز فاخّرت أمه، وتقدم هو مما يلي الإمام، فجرت السنة في الرجل والمرأة بذلك بعد. وقال الحسين بن علي لعبدالله بن عمر: تقدم فصلِّ على أمك وأخيك، فتقدم فصلّى عليهم.

وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا عمرو بن عبدالله بن عمر، حدثنا أبو الحسين بن

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) «سنن ابن ماجه» ١٠٧/٥، «سنن الترمذي» ٦٥٧، «مسند أحمد بن حنبل» ٣٤٨/٤، «المعجم الكبير»: للطبراني ٩٠/٧.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ٣٣٢/٤، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢٠٣/٩.

بشران، حدثنا عثمان أحمد بن عبدالله، حدثنا حنبل، حدثني أبو موسى بن داود، حدثنا عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير: أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**أنت أول أهلي تلحقين بي**» فلم تمكث بعده الا شهرين، قال: وحدثني أبو عبدالله، حدثنا موسى، حدثنا عبدالله المؤمل، عن أبي أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان بين النبي ﷺ وفاطمة شهران. قال أبو عبدالله: حدثنا أبو سفيان عن جعفر قال: ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر. قيل لسفيان: عمرو، عن أبي جعفر؟ قال: نعم.

حدثنا أبو غالب الماوردي، حدثنا أبو الحسن السيرافي، حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران بن موسى، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا أبو وهب السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمر بن دينار قال: توفيت يعني فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر، قال: وحدثنا خليفة، حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن، عن أبي بريدة، قال: عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها ﷺ، قال: وحدثنا خليفة قال المدائني: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة، ولدت قبل النبوة بخمس سنين، حدثنا أبا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: توفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، فدفنها علي بن أبي طالب ليلاً[1]. انظر اللوحة رقم (١٨) شجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة.

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، «تلخيص وتعقيب»: محمد حسين الحسيني الجلالي، ص١٠٦، ١١٠ ـ ١١١.

الباب الثاني
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وُلد في نصف رمضان سنة ثلاثة من الهجرة. وكان يكنى أبا محمد، وكان يشبه النبي ﷺ الا انه كان أشبه الناس فيه وجهاً. عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي[1]. وكانت والدته ناطمة الزهراء سيّدة نساء أهل الجنة رضي الله عنها اذا زففته[2] قالت:

وابـــاي شـــبـــه الـــنـــبـــي غـــيـــر شـــبـــيـــه بـــعـــلـــي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقبّل الحسن، فقال له الأقرع بن حابس: لي عشرة من الولد ما قبّلت أحد منهم قط، فقال ﷺ: «**من لا يَرحم لا يُرحم**». وقال المدائني عن أبي معشر عن الضمري عن زيد بن أرقم: أن الحسن خرج وعليه بردة له والنبي ﷺ يخطب، فعثر الحسن فسقط، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فابتدر الناس فحملوه اليه، فتلقاه ﷺ حمله ووضعه في حجره، وقال: «**إن الولد فتنة**»[3]. وروى عن البيهقي مولى الزبير عن عبدالله بن الزبير أن الحسن كان يجيء والنبي ﷺ راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.

حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب، حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن عن أبي بكرة قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه فقال: «**إن ابني هذا سيّد وأن الله عسّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين**»[4].

---

(١) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥.
(٢) زففته: أي رقصته.
(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٢٦٧/٣ ـ ٢٧٢.
(٤) الحديث إسناده صحيح، أخرجه أحمد في «المسند» ٤٤/١، ٤٩، ٥١، وفي الفضائل ١٣٥٤، والبخاري ٣٠٦/٥، ٦٢٨/٦، وأبو داود ٤٦٦٢، والنسائي ١٠٧/٣ وغيرهم. يقول ابن حزم في كتابه «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» ٨٨/٣، فغبطه رسول الله ﷺ بذلك، ومن ترك حقه رغبة في دماء المسلمين فقد أتى من الفضل بما لا وراء بعده، ومن قاتل عليه ولو أنه فلس فحقه طلب، ولا لوم عليه، بل هو مصيب في ذلك.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف وعوانة بن الحاكم في اسنادهما، وحدثني عبدالله بن صالح العجلي، عن الثقة، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان قالوا: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، قام قيس بن سعد بن عبيد الانصاري فخطب وحمد الله واثنى عليه، ثم وصف فضل علي وسابقته وقرابته والذي كان عليه في هديه وعدله وزهده، وقرّظ الحسن ووصف حاله ومكانه من رسول الله ﷺ والذي هو أهله في هديه وحلمه واستحقاقه الأمر بعد أبيه، ورغبهم في بيعته، ودعاهم الى طاعته، وكان قيس أول من بايعه ثم ابتدر الناس بيعته.

وخرج عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب الى الناس بعد وفاة علي ودفنه فقال: ان أمير المؤمنين رحمه الله تعالى قد توفي براً تقياً، عدلاً مرضياً، احيا سنّة نبيّه وابن عمّه، وقضى بالحق في أمته. وقد ترك خلفاً رضياً مباركاً حليماً فإن أحببتم خرج اليكم فبايعتموه، وان كرهتم ذلك فليس أحد على أحد. فبكى الناس الناس وقالوا: يخرج مطاعاً عزيزاً، فخرج الناس فخطبهم فقال: اتقوا الله أيها الناس حق تقاته فإنا أمراؤكم وأضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] والله لو طلبتم ما بين جابلق، وجابرس[2] مثلي في قرابتي وموضعي ما وجدتموه. ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل والزهد والأخذ باحسن الهدى، وخروجه من الدنيا خميصاً لم يَدَعْ الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، فاراد أن يبتاع بها خادماً، فبكى الناس ثم بايعوه، وكان بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم، فقال بعض من حضر: والله ما ذكر السلم الا ومن رأيه أن يصالح معاوية أو كما قال.

ثم مكث أياماً ذات عدد يقال: خمسين ليلة، ويقال: أكثر منها وهو لا يذكر حرباً ولا مسيراً الى الشام. وكتب اليه عبدالله بن عباس كتاباً يعلمه فيه أن علياً لم يهب الى الحكومة، الا وهو يرى أنه اذا حكم بالكتاب برد الأمر اليه، فلما مال القوم الى الهوى فحكموا به ونبذوا حكم الكتاب رجع الى أمره الأول فشمر للحرب ودعا اليها أهل طاعته، فكان رأيه الذي فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم، ويشير عليه أن ينهض اليهم وينصب لهم ولا يعجز ولا يهن.

كان رسول الحسن بكتابه الى معاوية جندب بن عبدالله بن ضب، وهو جندب الخير الأزدي، فلما قدم جندب على الحسن بجواب كتابه أخبره باجتماع أهل الشام وكثرتهم وعدتهم، وأشار عليه بتعجيل السير اليهم قبل أن يسيروا اليه، فلم يفعل حتى قيل له: ان معاوية قد

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) في «معجم البلدان»: روى أبو روح عن الضاحك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب وأهلها عن ولد عاد، وأهل جابرس من ولد ثمود.

شخص اليك. ثم انه دعا بعبيدالله بن عباس وهو بمعسكره فقال له: يا ابن عم: اني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب ووجوه أهل المصر فسِرْ بهم وألِنْ كنفك وابسط لهم وجهك، وادنهم من مجلسك، وسِرْ على شاطئ الفرات حتى تقطع الفرات الى الانبار ثم تمضي فتستقبل معاوية وتحبسه حتى آتيك، وليكن خبرك عندي كل يوم، واستشر قيس بن سعد، وسعيد بن قيس الهمداني واسمع منهما ولا تقطع أمراً دونهما، وان قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله فإن أصبت فالامير قيس بن سعد فإن أصيب فسعيد بن قيس.

فلما شخص عبيدالله بن العباس، سار الحسن بعده حتى أتى ساباط المدائن فخطب الناس فقال: اني أرجو أن أكون أنصح خلف لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً ولا مريد به غائلة ولا سوءاً. ألا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليّ، غفر الله لي ولكم.

فنظر بعض الناس الى بعض وقالوا: عزم والله على صلح معاوية، فشدّوا على فسطاطه وانتزعوا مصلاه من تحته. وانطلق رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: الجراح بن سنان وكان يرى رأي الخوارج الى مظلم ساباط، فلمّا مرّ الحسن دنا من دابته ثم أخرج مغولاً[1] كان معه وقال: أشركت يا حسن. وطعنه في أصل فخذه شقاً كاد يصل الى العظم، وضرب الحسن وجهه، فشدوا عليه أصحاب الحسن حتى مات. وحمل الحسن الى المدائن حتى برئ.

ثم بعث معاوية الى قادة جيوش الحسن على ماذا تقاتلوا وأصحاب الحسن قد اختلفوا عليه، وقد جرح في ساباط فهو لما به، فترقفوا عن القتال ينظرون ما يكون من أمر الحسن. وجعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه، فكان أول من أتاه خالد بن معمر قال: أبايعك عن ربيعة كلها ففعل، فلذلك يقول الشاعر:

معاوي أكرِمْ خالَ بنَ المعمرِ فإنك لولا خالد لم تُؤمِّرِ

وبلغ ذلك الحسن فقال: يا أهل العراق، أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تفرقوني في ديني ونفسي.

قال المدائني: وجه معاوية الى الحسن عبدالله بن عامر بن كريز، فقال ابن عامر: اتقِ الله في دماء أمة محمد أن تسفكها لدُنْيا تصيبها وسلطاناً تَنالُه لعلّ أن يكون متاعك به قليلاً. ان

(١) المغول: حديد تجعل في السوط فيكون لها غلافاً، أو نصل طويل أو سيف دقيق له قفا. القاموس.

معاوية قد لَجَّ، فنشدتُك الله أن تلجَّ فيهلك الناس بينكما، وهو يوليك الأمر من بعده، ويعطيك كذا. وكلّمه عبدالرحمٰن بن سمرة بمثل كلام عبدالله ونصره، فقبل ذلك منهما، وبعث معهما عمرو بن سلمة الهمداني ومحمد بن الأشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشروط ويعطياه الرضا.

فكتب معاوية كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا كتاب للحسن بن علي بن معاوية بن أبي سفيان، اني صالحتك على أن لك الأمر من بعدي. ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله محمد ﷺ وأشدّ ما أخذه الله على أحدٍ من خلقه من عهد وعقد. لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج فسا، ودار أبجرد، تبعث اليهما عمالك وتصنع بها ما بدا لك.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: يُطعمني معاوية في أمر لو أردتُّ لم أسلمه له. ثم بعث الحسن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمه هند بنت أبي سفيان فقال له: ائتِ خالك فقل له: ان أمنت بالناس بايعتك. فدفع معاوية اليه صحيفة بيضاء قد ختم أسفلها وقال: اكتب فيها ما شئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم اليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء الصالحين. وعلى أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم، وعلى أن لا يبغي الحسن بن علي غائلةً سراً ولا علانية، ولا يُخيف أحد من أصحابه.

قالوا: ونهض معاوية الى الكوفة، ولما أراد الحسن المسير من المدائن الى الكوفة حين جاءه ابن عامر وابن سمرة بكتاب الصلح وقد أعطاه فيه معاوية ما أراد، خطب فقال في خطبته: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1]. فسار الى الكوفة فلقي معاوية بالكوفة فبايعه. فقال له معاوية: يا أبا محمد قم فاعتذر، فابى، فاقسم عليه فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

(١) سورة النساء: الآية ١٩.

انّ أكيس الكيسِ التُّقى، وأحمقَ الحُمقِ الفجور. ايها الناس انكم لو طلبتم بين (جابلق، وجابرس)[1] رجلاً جدّه رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري، وغير أخي الحسين، وان الله قد هداكم باولنا محمد، وان معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها. وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن اسالمه وقد بايعته، ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، واردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾[2].

ويقال: ان معاوية قال للحسن: يا أبا محمد انك قد جدت بشيء لا تطيب أنفس الرجال بمثله، فاخرج الى الناس فاظهر ذلك لهم. فقام فقال:

ان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور. ان هذا الامر الذي سلمته لمعاوية اما أن يكون حقّ رجل كان أحقَّ به مني فاخذ حقَّه، واما أن يكون حقي فتركته لصلاح أمة محمد وحقن دمائها، فالحمد لله الذي أكرم بنا أولكم، وحقن دماء آخركم[3].

ظهرت معجزة النبوة في قوله ﷺ: «**إن ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من الناس**»[4]. وعن جابر عن النبي ﷺ قال: «**إن ابني هذا سيّد ويصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين**»[5].

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي، ومحمد بن حاتم المروزي قالا: حدثنا أبو داود صاحب الطيالسة عن شعبة، عن زيد بن حمير، عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: قلت للحسن: ان الناس يقولون: انك تريد الخلافة فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين[6]. وحدثني أبو مسعود عن ابن عون عن أبيه قال: لما ادّعى معاوية زياداً وولّده، طلب زياد رجلاً كان دخل في صلح الحسن وأمانه، فكتب الحسن فيه الى زياد ولم ينسبه الى أب. فكتب اليه زياد: أما بعد فقد اتاني كتابك في فاسق يؤوي مثله الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لاطلبنّه ولو بين جلدك ولحمك، فإن أحبُّ اليّ الكُلُهُ لَلَحْم أنت منه.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: كفر زياد، وبعث بالكتاب الى معاوية فلما قرأه غضب فكتب اليه:

---

(١) جابلق: مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد، وجابرس: أهلها من ولد ثمود.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ١١١.
(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٢٧٧/٣ ـ ٢٨٨.
(٤) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥، ٢٤٩/٤.
(٥) «مسند أحمد» ٤٩/٥، «فتح الباري»: لابن حجر ٣٠٦/٥، ٩٤/٧.
(٦) إسناده جيد. وقد أورده الحافظ في «التهذيب» ٣٢٣/١١.

أما بعد يا زياد فإن لك رأيين، رأي أبي سفيان ورأي سمية. فأما رأيك من أبي سفيان فحزم وحلم، وأما رأيك من سمية فما يشبهها فلا تعرض لصاحب فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً، وليس الحسن مما يرمي به الرجوان[1]، وقد عجبت من تركك نسبه الى أبيه، فإلى أمه وَكَلَتهُ وهي فاطمة بنت رسول الله. فالآن اخترت له والسلام.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح قال: أحصن الحسن بن علي تسعين امرأة. فقال علي: لقد تزوج الحسن وطلّق حتى خفت أن يعني بذلك علينا عداوة أقوام. وعن المدائني عن ابن جعدة، عن ابن أبي مليكة قال: تزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث اليها بعشرة آلاف درهم وطلّقها، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فقال الحسن: لو راجعت امرأة راجعت هذه. قال المدائني عن الهذلي عن ابن سيرين قال: خطب الحسن بن علي الى رجل فزوّجه، فقال: اني لأزوجك وأنا أعلم أنك غلق طلقة، ولكنك خير الناس نفساً، وأرفعهم جداً وبيتاً. قال المدائني: بلغنا أن الحسن كان اذا أراد أن يطلق امرأة جلس اليها فقال: أيسرك أني أحبُ لك كذا؟ فتقول: ما شئت، أو تقول: نعم، فيقول: هو لك، فإذا قام أرسل اليها بمالها الذي سماه وبالطلاق.

عن عبدالله بن سلم الفهري قال: خطب علي الى سعيد بن قيس ابنته أم عمران لابنه الحسن فشاور الأشعث فقال: زوّجها ابني محمداً فهو ابن عمها فدفعها فزوّجه اياها. ثم دعا الأشعث الحسن فغداه واستسقى ماء فقال لابنته: اخرجي فاسقيه، فسقته، فقال الأشعث: لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال وهي ابنتي. فاخبر الحسن أباه فقال: تزوجها. قال المدائني: ويقال: ان علياً قال للأشعث: اخطب على الحسن ابنة سعيد بن قيس، فأتى سعيداً فخطبها على ابنه فزوّجه، فقال علي: خنت. فقال: أزوّجه من ليس بدونها، فزوّجه جعدة بنت الأشعث فسمّت الحسن.

المدائني عن أبي زكريا العجلاني قال: قال مخرمة بن نوفل: بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية، وقال جبير بن مطعم بنو أمية أسخى، فقال له مخرمة: امتحن ذلك ونمتحنه. فأتى جبير سعيد بن العاص، وابن عامر ومروان فسألهم فاعطاه كل امرئ منهم عشرة آلاف، وأتى مخرمة الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاعطاه كل واحد منهم مائة ألف درهم فردّها وقال: انما أردت امتحانكم.

المدائني عن أبي أيوب القرشي عن أبيه أن الحسن بن علي أعطى شاعراً مالاً فقال له

---

(١) الرجوان: أي يستهزأ به. «القاموس».

رجل: سبحان الله، أتعطي شاعراً يعصي الرحمٰن ويقول البهتان؟ فقال: ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وان من ابتغاء الخير اتقاء الشر. حدثني علي المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة، عن يونس بن حبيبة قال: مدح شاعر الحسن بن علي فاعطاه عشرة آلاف درهم، فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: ان خير المال ما وفى العرض واكتسب به حسن الاحدوثة، والله أضاف أن يقول: لست بابن رسول الله ﷺ ولا ابن علي ولا ابن فاطمة، ولكني أضاف أن يقول انك لا تشبه رسول الله ولا علياً ولا فاطمة، والله انهم لغير مني، وأخرى ان الرجل أملني ورجاني.

وقال أبو مخنف: بويع الحسن في شهر رمضان سنة أربعين، وصالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين فكان أمره ستة أشهر وأياماً. وقال الواقدي وغيره: وكان صالح الحسن في سنة احدى وأربعين، واجتمع الناس على معاوية في هذه السنة قالوا: وطال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل انه السل. ثم انه شرب شربة عسل فمات منها، ويقال: انه سم أربع دفعات فمات في أخراهنّ. وأتاه الحسين وهو مريض فقال له: أخبرني من سقاك السم؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم، قال: ما أنا بمخبرك ان كان صاحبي الذي أظن فالله أشدّ له نقمة، وإلا فوالله لا يقتل بي بريء. وقد قيل: ان معاوية دسّ الى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتى سقته وكانت شانئة له. وقال الهيثم بن عدي: دسّ معاوية الى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها اليها ففعلت.

وحدثني روح بن عبدالمؤمن قال: حدثني عمي عن أزهر بن عون قال: خرج الحسن بن علي على من كان يجالسه فقال: لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي أتلمها هذا العود، ولقد سقيت السم غير مرة وما سقيته أشد من مرتي هذه. ثم دخل عليه من الغد وهو يكيد بنفسه[1].

توفي الحسن رضي الله عنه بالمدينة مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس. دسّ اليها يزيد بن معاوية أن تسمه فيتزوجها ففعلت، فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: انا لم نرضك للحسن أفترضاك لأنفسنا. وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل: سنة احدى وخمسين. وجهد به أخوه أن يخبره بمن سقاه، فلم يخبره، وقال: الله أشد نقمة ان كان الذي أظن، وإلا فلا يقتل بي والله بريء[2].

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام أحمد البلاذري ٢٧٥/٣، ٢٩١ ـ ٢٩٦.

(٢) «تاريخ الخلفاء»: للسيوطي، ص١٨٧ ـ ١٩٤، وانظر: «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢١٦.

قال أبو عمر: روينا من وجوه أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخي ان أباك حين قبض رسول الله ﷺ استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه وليها أبو بكر. فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشرف لها أيضاً فصرفت عنه الى عمر. فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لم تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان. فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها. واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل بيت النبوة والخلافة، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فاخرجوك.

وقد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ فقالت: نعم، واني لا أدري لعله كان ذلك منها حياءً. فإذا أنا مت فاطلب ذلك اليها، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظن الا القوم سيمنعوك اذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد[1] فإن لي بمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت: نعم حباً وكرامة، فبلغ ذلك مروان: كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن حسن في بيت عائشة. فبلغ ذلك حسيناً فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: والله ما هو الا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه والله أنه لابن رسول الله ﷺ. ثم انطلق الى حسين فكلمه وناشده الله وقال له: أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين.

حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفص قال: سمعت أبا حازم يقول: اني لشاهد يوم مات الحسن بن علي رأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول: تقدم فلولا أنها سنّة ما قدمت وكان بينهما شيء. فقال أبو هريرة: أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني**»[2]. ولم يشهد يومئذ من بني أمية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين في الصلاة عليه وهي سنّة، وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفن المقبرة، ودفن الى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعنهم أجمعين.

ولما مات ورد البريد الى معاوية بموته ودخل عليه ابن عباس فقال له: يا أبا عباس

---

(١) بقيع الغرقد: هو مقبرة أهل المدينة.

(٢) «مسند أحمد» ٢٨٨/٢، ٤٤٠، «السنن الكبرى»: للبيهقي ٢٩/٤، «مستدرك الحاكم» ١٦٦/٣.

احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوؤك، فقال: أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين فلا يحزني الله ولا يسوءني، قال: فاعطاه ألف ألف وعروضاً وأشياء وقال: خذه واقسمها على أهلك[1].

وانتهى خبر وفاة الحسن الى معاوية. كتب به عامله على المدينة مروان. فارسل الى ابن عباس، وكان عنده بالشام، قدم عليه وافداً، فدخل عليه فعزاه وأظهر الشماتة بموته. فقال له ابن عباس: لا تشمّت بموته، فوالله لا تلبث بعده الا قليلاً[2].

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده، عن أبي صالح قال: قدم معاوية مكة فلقيه ابن عباس فقال له معاوية: عجباً للحسن شرب عَسَلَة طائفية فما روته، فمات منها، فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسا في أجلك، قال: فانت اليوم سيّد قومك، قال: أما ما بقي أبو عبدالله فلا.

حدثنا حفص بن عمر الدوري المقرئ عن عباد بن عباد بن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الحسن حين حضرته الوفاة: ادفنوني عند قبر رسول الله ﷺ الا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر، فإن خفتم الشر فادفنوني عند امي. وقوني فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان وقال: لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن هٰهنا. فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية فاعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاؤوا بالسلاح فقال أبو هريرة لمروان: يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ولأخيه حسين: «**هما سيّدا شباب أهل الجنة**». فقال مروان: دعنا عنك، لقد ضاع حديث رسول الله ان كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري انما أسلمت أيام خيبر، قال: صدقت أسلمت أيام خيبر، انما لزمت رسول الله ﷺ فلم أكن أفارقه، وكنت أساله وعنيت بذلك حتى علمت وعرفت من أحَبَّ ومَن ابغضَ، ومن قَرَّبَ ومن أبعد، ومن اقرّ ومن نَفَى، ومن دعا له ومن لعنه، فلما رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه أحد.

وحدثت عن جويرية بنت أسماء قال: لما مات الحسن بن علي اخرجوا جنازته فحمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره، أما والله لقد كنت تُهزِّعَه الغيظ. فقال مروان: اني قد افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[3].

---

(١) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: العلامة أحمد الطبري، ص١٣٢ ـ ١٤٣.

(٢) «الأخبار الطوال»: أحمد الدينوري، ص٢٢٢.

(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام أحمد البلاذري ٢٩٧/٣ ـ ٣٠٠.

وفي الموعظة الأخيرة للإمام الحسن رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه. فقد ذكر الرواة أن جنادة بن أبي أمية قال له: عظني يا ابن رسول الله، قال: «استعد لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك. واعلم أنّكَ تطلبُ الدنيا والموتُ يطلبُك، ولا تحمل همَّ يومِك الّذي لم يأت على يومك الّذي أنتَ فيه. واعلمْ أنّكَ لا تكسبُ من المالِ شيئاً فوق قُوتك إلا كنتَ فيه خَازناً لغيرك. واعلم أنّ الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب.

فانزلِ الدنيا بمنزلةِ الميتةِ، خذ منها ما يَكفِيكَ، فإن كانت حَلالاً كنت قد زَهدتَ فيها، وإنْ كانت حَراماً ما لم يكنْ في وزرٍ، فأخذتَ منهُ كما أخذتَ من الميتة، وإنْ كان العقابُ فالعقابُ يسير. واعملْ لدنياكَ كأنّك تعيشُ أبداً واعمَلْ لآخِرتكَ كأنّك تموتُ غَداً. وإذا أردتَ عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً بِلا سُلطان، فاخرج من ذلّ معصيةِ اللهِ إلى عزّ طاعةِ الله عزّ وجلّ.

وإذا نازَعتْكَ إلى صحبةِ الرجالِ حاجة: فاصحَب من إذا صحِبتَه زانَكَ، وإذا أخذت منه صانَكَ، وإذا أردت منه معونةً أعانَكَ، وإن قُلتَ صدَّقَ قولَكَ، وإن صلت شدّ صولتك، وإنْ مددت يدكَ بفضلٍ مدّها، وإن بدَتْ منكَ ثلمة سدّها، وإنْ رأى منكَ حسنةً عدّها، وإن سالتَه أعطاكَ، وإنْ سكتَّ عنه ابتداكَ، وإن نزلَتْ بكَ إحدى المُلِمّاتِ واساكَ، مَنْ لا تأتيك منه البوائقُ، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلُكَ عندَ الحقائقِ، وإنْ تنازعتما منقسماً آثرَك»[1].

يقول السيد محمد فضل الله: انها كلمات الحق والحكمة والخير والسداد، التي لا بدّ أن نحركها في حياتنا، لتكون برنامجاً للموعظة، وخطة للسير، ومنطلقاً للحركة، لنحصل منها على خير الدنيا والآخرة. وتلك هي سيرة آل البيت في كل مواقفهم، وفي كل دعواتهم الى الله[2].

وقال النجاشي الحارثي الشاعر في مرثية الإمام الحسن عليه السلام:

يا جَعْدُ بكِّيه ولا تسامي ... بكاء حقٍّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن عم المصطفى الفاضل
كان اذا شَبَّتْ له ناره ... يوقدها بالسَّرْوِ القابل
كيما يراها بائس مرمل ... او ذو اغتراب ليس بالآهل

---

(١) «أعيان الشيعة» ٤/٨٥.

(٢) «في رجاب أهل البيت»: محمد فضل الله، ص٢٧٥.

لن تُفلقي باباً على مثله ... في الناس مِنْ هَانٍ ولا ناعلِ
نِعْمَ فتى الهيجاء يرمي الوغى ... والسيِّد القائلِ والفاعلِ[1]

سمعت أبا عبدالله جعفر بن علي بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن أيوب المغيري يقول: كان الحسن بن علي بن أبي طالب، أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة[2]، كثّ اللحية ذا وفرة، وكان عنقه ابريق فضة، عظيم الكراديس[3]، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن[4]. توفي وهو ابن خمس وأربعين سنة، وولّى غسله الحسين ومحمد والعباس أخوته من علي بن أبي طالب، وصلّى عليه سعيد بن العاص[5].

ومن مسند الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

أخبرني أحمد بن الوليد بن بريد الأنطاكي، أن ابن أبي فديك حدثهم عن جهم بن عثمان عن عبيدالله بن حسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»**[6].

حدثنا يزيد بن سنان وعلي بن عبدالرحمن وابراهيم بن يعقوب قال: كل واحد منهم حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر أخبرني حميد بن أبي زينب عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني»**[7].

أخبرني أبو القاسم كهمس بن معمر، أن أبا محمد اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب حدثهم: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، عن أبيه قال:

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للبلاذري ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤.
(٢) المسربة: هي ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف. «النهاية» ٢/٣٥٦.
(٣) الكراديس: هي رؤوس العظام وأحدها كردوس، وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين، كالركبتين والمرفقين والمنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء. «النهاية» ٤/١٦٢.
(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: لابن الأثير ٤/١٦٢.
(٥) «المجمع»: الهيثمي ٩/١٧٦، «تاريخ»: الخطيب ١/١٤٠، وتاريخ وفاته صحيحة إلى قائلها.
(٦) «الجرح والتعديل»: ابن أبي حاتم ٢/٧٤، «فيض القدير»: المناوي ٢/٥٤٢، «المعجم الكبير»: للطبراني ٣/٨٤ ـ ٨٦، وضعفه المنذري.
(٧) «المعجم الكبير»: للطبراني ٣/٨٣، المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/٣٠٠، رواه أحمد ٢/٣٦٧، وأبو داود ٢٠٤٢، إسناده حسن.

خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه. وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله[1].

ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي الى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[2]. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[3].

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدثنا عبدالله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان الحسن بن علي جالساً في نفر فمرّ عليه بجنازة فقام الناس حين طلعت، فقال الحسن بن علي: انه مرّ بجنازة يهودي وكان النبي ﷺ على طريقها فقام حين طلعت كراهية أن تعلو رأسه[4].

حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبدالله بن سالم، حدثنا حسين بن زيد عن أبيه، عن الحسن بن علي، أن النبي ﷺ كان اذا توضا اتصل بموضع سجوده ماء يسيله[5].

وفي حديث زياد بن أيوب سمعت الحسن يقول: دخلت مع رسول الله ﷺ غرفة الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في فيّ، فقال رسول الله ﷺ: «**ألقها فإن الصدقة لا تحل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من أهل بيته**» فالقيتها[6].

---

(١) «مسند الإمام أحمد» ١٩٩/١، وفي الفضائل ١٠١٣، والنسائي في «خصائص علي» ٢٣، «حلية الأولياء»: أبو نعيم ٦٥/١، والحاكم ١٧٢/٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧٩/٣.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٣) «الذرية الطاهرة النبوية»: أبو بشر الدولابي، ص٧٤، حققه سعد المبارك الحسن، زيد بن حسن ثقة وابنه الحسن صدق كما في «التقريب».

(٤) رواه أحمد ٢٠٠/١، وعنده إنما قام رسول الله ﷺ (تأذياً بريح اليهودي)، «صحيح البخاري» ١٧٩/٣، «صحيح مسلم» ٩٦٠، قال الحافظ في «فتح الباري» ١٨٠/٣، وللطبراني والبيهقي من وجه آخر عن الحسن: كراهية أن تعلو رأسه.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٨٦/٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٩٠/٣ قال: إسناده حسن.

(٦) «صحيح البخاري» ٣٥٠/٣، «صحيح مسلم» ١٨٣/٦، أحمد ٢٠٠/١، الدارمي ٣٨٦/١.

حدثني الفضل بن العباس أبو العباس الحلبي، حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا أبو اسحاق الفزاري، عن الحسن بن عبيدالله، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي: مثل من كنت في عهد رسول الله ﷺ وماذا عقلت عنه؟ قال: عقلت عنه أني سمعت رجلاً يسأل رسول الله ﷺ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الشر ريبة، والخير طمانينة**».

وعقلت عنه الصلوات الخمس وكلمات علمنيهن، قال: «**قل اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت**».

قال بريد بن أبي مريم: فدخلت على محمد بن علي في الشعب فحدثته بهذا الحديث عن أبي الحوراء فقال: صدق، هنّ كلمات علمناهن يقولهن في القنوت[1].

حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عبدالحميد بن صالح، حدثنا أبو شهاب عن مسعر، عن أبي مصعب السلمي قال: حدثني ثلاث رجال منهم الحسن بن علي، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم أقلني عثرتي، واستر عورتي، وآمن روعتي، واكفني من بغى عليّ، وانصرني ممن[2] ظلمني، وأرني ثاري منه**»[3].

حدثني اسحاق بن يونس، حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي اسحاق، عن شقيق بن سلمة، عن الحسن بن علي قال: جاءت امرأة الى النبي ﷺ ومعها ابناها، فسالته فاعطاها ثلاثة تمرات فاعطت كل واحد منهما تمرة، فاكلاها ثم نظر الى امهما، فشقت التمرة باثنتين فاعطت كل واحد منهما شق تمرة، فقال رسول الله ﷺ: «**رحمها الله برحمتها ابنيها**»[4].

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا اسماعيل بن صبيح اليشكري، حدثنا صباح بن واقد الانصاري، عن سعد الاسكاف، عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد ٢٠٠/١، والدارمي ٣٧٣/١، وأبو داود ١٤٢٥، والنسائي ٢٤٨/٣، وابن ماجه ١١٧٨، والبيهقي ٢٠٩/٢، والترمذي ٤٦٤، قال: حديث حسن ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر أحسن من هذا.

(٢) نسخة: على من ظلمني.

(٣) «الذرية الطاهرة النبوية»: لأبي بشر الدولابي، ص٨٢، إسناده حسن.

(٤) «المعجم الكبير»: للطبراني ٧٨/٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٥٨/٨، أحمد ٢٥٢/٥، ومسلم ٢٦٣٠، ابن ماجه ٣٦٦٨، كلاهما عن عائشة بلفظ ومعها ابنتان.

قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «**من صلّى الفجر فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس ستره الله من النار**»[1].

قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوصي ابنه الحسن رضي الله عنهما، قال: يا بني احفظ عني أربعاً، لا يضرك ما عملت معهن: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخُلُق.

(١) «مجمع الزوائد»: الهيثمي ١٠٦/١٠، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٣٥/١، عن أبي أمامة نحوه، وقال: رواه الطبراني.

obeikandl.com

قبسات من كلماته رضي اللّه عنه

أخبرنا بها أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغلي، حدثنا أبو القاسم ابراهيم بن عثمان الهلالي، حدثنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي، حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز بعكبرا، حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي ببغداد، أخبرنا أبو العز أحمد بن عبدالله فيما قرأ على اسناده وناولني اياه وقال: أروه عني، حدثنا أبو علي محمد بن الحسين، حدثنا أبو الفرج المعافي بن زكريا، حدثنا بدر بن الهيثم الحضرمي، حدثنا علي بن المنذر الطريقي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن عبدالله أبو رجاء من أهل نستر، حدثنا شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي اسحاق الهمداني عن الحرث الاعور، أن علياً رضي الله عنه سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمهر المروءة، وقال ابن كادش: من المروءة. فقال:

يا بني ما السداد؟ قال: يا أبتِ السداد: دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الحمالة، قال: فما المروءة؟ قال: العفاف واصلاح المال، قال: فما الدقة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه وبذله عرسه من اللؤم، قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً، قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجراءة على الصديق والنكول عن العدو، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم الله عزّ وجلّ لها وان قلّ، فإنما الغنى عن النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدة الباس ومقارعة أشد الناس، قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقة، قال: فما الجراءة؟ قال: موافقة الاقران، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم، قال: فما الحزم؟ قال: طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم، قال: فما الشرف؟ موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة ومصاحبة الغراة، قال: فما الغفلة؟ قال: ترك المسجد وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟ تركك حظك وقد عرض عليك.

ثم قال علي رضي الله عنه: يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر**»[1].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو الحسين ابن النقور، وأبو منصور بن العطار قالا: حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبو محمد بن عبدالرحمن، حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى، حدثنا الأصبعي، أخبرني عيسى بن سليمان قال: سأل معاوية الحسن بن علي عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال الحسن: الكرم: التبرع بالمعروف والعطاء قبل السؤال، واطعام الطعام في المحل، وأما النجدة: فالذب عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة، وأما المروءة: فحفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه وأداء الحقوق وافشاء السلام. قال: وأنبأنا الأصمعي، حدثنا عيسى بن سليمان عن أبيه قال: قال معاوية يوماً في مجلسه: اذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه. فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال: والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسفاء فيفنوا أموالهم ويهتاجون اليه، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل، ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس، ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا محمد بن العباس، أنبانا أحمد بن معروف، أخبرنا الحسن بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا الحسن بن موسى وأحمد بن عبدالله بن يونس قالا: حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو اسحاق، عن عمرو الأصم قال: قلت للحسن بن علي: ان هذه الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوّجنا نسائه ولا اقتسمنا ماله[2].

أعقب الحسن بن علي رضي الله عنه على أصح الروايات ستة عشر ولداً، منهم أحد عشر ولداً ذكراً، والبقية اناث. أما الذكور فكان عقبه من اثنين منهم هما:

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

١ ـ الحسن بن الحسن، وكنيته أبو محمد، ويلقب بالمثنى، وفيه البيت والعدد، أمه خولة بنت منظور بن زبان من بني فزارة من ذبيان، وذريته كثيرة منتشرة.

٢ ـ زيد بن الحسن، كان جواداً ممدوحاً، وعاش كثيراً وأعقب من ابنه الحسن سبعة: ثلاثة منهم مكثرون: القاسم وفيه البيت والعدد، واسماعيل، وعلي السديد، أما المقلون: زيد، واسحاق، وعبدالله، وابراهيم.

وبقية الذكور: طلحة وأمه ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التميمي، عمرو، الحسين، القاسم، عبدالرحمن، عبدالله، محمد، جعفر، حمزة، فهم جميعاً بين قتيل من كربلاء وغير معقب ولداً[1].

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص٧٧.

الحسن المثنى بن الحسن السبط

كان كبير آل البيت في زمنه، وكان نزيهاً، وأعقب من خمسة رجال: عبدالله المحض ولقبه المحض أن الحسن بن الحسن أبوه، وفاطمة بنت الحسين أمه. وكان يقال له: الدبباجة والكامل لجماله وكماله. وكان فيه البيت والشرف والعدد، ابراهيم القمر، لقب بذلك لجوده وكرمه، أعقب ذرية كبيرة، الحسن المثلث، داود، وجعفر. سئل مرة: ألم يقل رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»، فقال: بلى، ولكن الله لم يعن رسول الله بذلك الامارة والسلطان، ولو أراد ذلك لافصح لهم به[1].

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه: ابنه عبدالله بن الحسن، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية، وابراهيم بن الحسن، وسهيل بن أبي صالح، وأبو بكر عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، وحميد بن أبي زينب، وسعيد بن أبي سعيد مولى المهري، واسحاق بن يسار والد محمد بن اسحاق، والوليد بن كثير.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبانا محمد بن الحسن بن علي، أنبانا أبو القاسم بن عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، أنبانا ابن أبي داود، أنبانا عبدالملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي عن جدي، حدثنا ابن عجلان، عن سهيل وسهيل بن أبي سعيد مولى المهري عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه قال: ورأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ يدعو له ويصلي عليه، فقال حسن للرجل: لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث ما كنتم فإن صلاتكم تبلغني**»[2].

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحصين، أنبانا أبو علي بن المذهب، أنبانا أبو بكر القطيعي، حدثنا أبا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص٧٩.

(٢) «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢/٢٤٧.

محمد بن اسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فأكل عرقاً، فجاء بلال بالأذان، فقام ليصلي فأخذت بثوبه فقلت: يا أبتِ ألا تتوضأ؟ فقال: «**ممّا أتوضأ يا بنية؟**» فقلت: ممّا مسّت النار، فقال لي: «**أوَ ليس أطيب طعامكم مما مسته النار**».

أخبرنا أبو عبدالله الحسن بن عبدالملك، أنبانا أحمد بن محمود، أنبانا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا عبدان، حدثنا عاصم بن النضر، حدثنا معتمر بن سليمان، حدثنا أبي عن مسعر، عن أبي بكر بن حفص، عن عبدالله بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر في شأن هؤلاء الكلمات: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف فإنك عفوٌّ غفور، - أو غفور عفوّ -**»، قال عبدالله بن جعفر: أخبرني عمي أن النبي ﷺ علّمه هؤلاء الكلمات.

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبانا أبو الحسين بن النقور، أنبانا أبو طاهر المخلص، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا محمد بن صالح النضاح، حدثنا المنذر بن زياد، حدثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة**».

أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، أنبانا أبو القاسم ابراهيم بن منصور أنبانا أبا بكر بن المقرئ، قالا: أنبانا أبو يعلى الموصلي، حدثنا سويد هو ابن سعيد، حدثنا صالح بن موسى بن اسحاق بن طلحة القرشي، عن عبدالله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي، أن رسول الله ﷺ كان اذا دخل المسجد قال: «**اللهم افتح لي أبواب رحمتك**»، واذا خرج من المسجد قال: «**اللهم افتح لي أبواب فضلك**»[1].

يذكر المؤلف في مقدمته: أنه نظر في سيرة الرجل الصالح العابد الإمام المحدث الفقيه، شيخ قريش وبني هاشم، عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم. فرأيتها سيرة عطرة، وأخباراً نضرة، تحلى فيها رحمه الله بالتقوى والزهد والورع، والأدب ومكارم الأخلاق وشيم الرجال، جامعاً لمناحي الخير وأبواب البر والمعروف، وغير ذلك من أخلاق الفضلاء. بيد أنها متناثرة في بطون كتب التراجم، والحديث، والفقه، والأنساب، والسير، والتواريخ، والأدب، وغير ذلك.

---

(١) الإكتفاء بما روي في أصحاب الكساء: لابن عساكر ص٢٥٦.

وعندما شرعت في جمع أخباره، شدني ما وقفت من أخبار سيرته المرضية، وازداد عجبي كيف لم يتوسع الحفاظ والمؤرخون في ذكر مناقبه، أو استقصاء أخباره، لتتجلى الجوانب المشرقة من حياته. فحرصه رحمه الله على السنة وتعظيمها، وردوده على أهل الأهواء، وتعظيم العلماء له وتعظيمه لهم، فترجمته رحمه الله في كتب الرجال والتواريخ والسير مقتضبة.

وبعد امعان النظر في سيرته وجمع ما وقفت عليه منها تبين لي ـ والله أعلم ـ أن سبب احجام الحفاظ والمؤرخين عن التوسع في ذكر مناقبه في ترجمته في عهد الدولة العباسية هو موقفه المخالف للدولة العباسية، وهيبة العلماء من أن يلحقهم نوع من الأذى أن أطنبوا في ذكره.

يقول المؤلف: رأيته شيخاً لكبار أئمة الإسلام، ومنهم: امام أهل الشام الحافظ الزهري (ت١٢٤هـ)، والإمام الفقيه أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)، والإمام مالك بن أنس امام دار الهجرة (١٧٩هـ)، وسفيان الثوري (ت١٦١هـ)، وسفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ). لقد عزمت على أن أفرد ترجمته في سفر مستقل، مستقصياً أخباره، متتبعاً آثاره، راجياً بذلك أن أكون ممن أحيا ذكر عالم من علماء السنة الأماجد[1].

أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنبانا الحسن بن علي، أنبانا أبو عمر بن حيوية، أنبانا سليمان بن أحمد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، قال: في الطبقة الرابعة من أهل المدينة: عبدالله بن أبي الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. كان عبدالله بن حسن يكنى أبا محمد، قال محمد بن عمر: كان عبدالله بن حسن من العباد، وكان له شرف وعارضة وهيبة، ولسان شديد، وأدرك دولة بني العباس بالأنبار، وكان عبدالله بن حسن يوم مات ابن اثنين وسبعين سنة، وكان مرته قبل قتل ابنه محمد بن عبدالله بأشهر، وقتل محمد بن عبدالله آخر سنة خمس وأربعين ومائة في شهر رمضان، وكان لعبدالله بن حسن أحاديث[2].

وفي البيت كان عالماً فاضل جليل لاقاه العلماء بالتقدير، والعامة بالإجلال، والأمراء بالإكرام، ذلك هو عبدالله بن الحسن بن الحسن، ابن عم زين العابدين، وفي طبقة أولاده، فقد كان محدثاً ثقة صدوقاً، روى عن التابعين وعن ابن عم أبيه علي زين العابدين، وروى عنه

---

(١) أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: تأليف أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير ص٧ ـ ١١.

(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، «تلخيص وتعقيب الجلالي»، ص٢٥٦ ـ ٢٥٨.

جمع من المحدثين، منهم: سفيان الثوري، ومالك رضي الله عنه، وكان معظماً عند العلماء، وكان عابداً زاهداً، وفد على عمر بن عبدالعزيز في خلافته فأكرمه، ووفد على السفاح في أول عهد العباسية، فعظمه، وأعطاه ألف ألف درهم، وتتلمذ عليه أبو حنيفة، وكانت له به مودة خاصة، وقد توفي عبدالله في محبس أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥، بالغاً من السن خمساً وسبعين سنة، إذ قد ولد سنة ٧٠هـ[1].

انظر اللوحة رقم (٢٠) شجرة مختصرة لـ (سبعة أجيال) لسلالة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[2].

(١) «الإمام زيد»: تأليف الإمام محمد أبو زهرة، ص٣٧ ـ ٣٨.
(٢) «مختصر في الشجرة النبوية، على طريقة علم الأنساب الحديث»: القوتلي، ص٧٥٨ ـ ٧٦٤، الكتاب السادس بنو أبي طالب.

مشجرة مختصرة (٧ أجيال) لسلالة الحسن بن علي

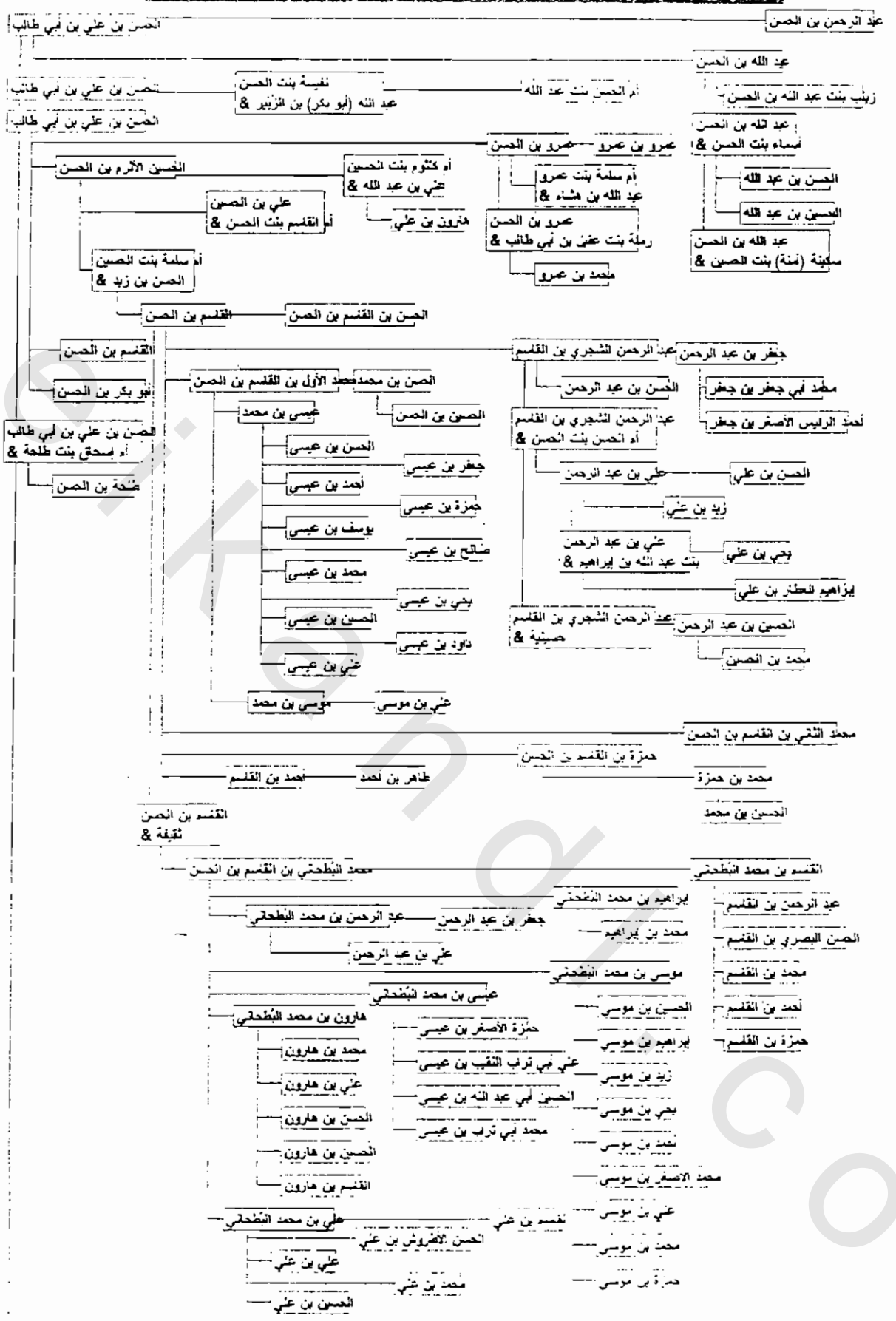

لوحة رقم (٢٠)

الحسن بن علي بن ابي طالب
ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري البدري &
زيد بن الحسن
نفيسة بنت زيد
اثوب بن عبد الملك &
لبابة بنت عبد الله &
زيد بن الحسن
زجاجة &
الحسن بن زيد
ابراهيم بن الحسن
مسعدة ابو محمد : حاتب الحجارة بن الحسن
ابراهيم بن ابراهيم
زينب بنت محمد &
محمد بن ابراهيم
الحسن بن محمد
علي بن محمد
محمد بن ابراهيم
سلمة بنت عبد العظيم &
الحسن بن محمد
محمد بن الحسن
عبد الله بن محمد
احمد بن محمد
الحسن بن ابراهيم
محمد بن الحسن
ظاهر بن محمد
علي متاروكي بن اسماعيل
القسم بن علي
الاتقة بن علي
احمد بن الاتقة
الحسن مبرقا : شكينه بن علي
علي بن الحسن
عبد العظيم بن علي
حتى تشنيب ابي الحسن بن الحسن
احمد بن علي
ابراهيم بن علي
اسماعيل بن علي
الحسن بن علي
الحسن بن علي
علي الشنب ابي الحسن بن الحسن
هيفاء &
عبد العظيم بن عبد الله
عبد الله بن علي
الحسن بن اسماعيل
احمد بن عبد العظيم
الحسن بن اسماعيل
محمد بن عبد العظيم
احمد بن اسماعيل
سلمة بنت عبد العظيم
محمد بن ابراهيم &
محمد بن اسماعيل
احمد بن عبد الله
زيد بن محمد
محمد الداعي بن زيد
احمد بن محمد
علي بن احمد
نفيسة بنت الحسن
القسم بن احمد
محمد بن احمد
الحسن بن الحسن
الحسن بن الحسن بن الحسن
الحسن ظهر بن الحسن بن الحسن
الحسين بن الحسن بن الحسن
محمد بن الحسن بن الحسن
الحسن بن زيد
ام سلمة بنت الحسين &
القسم بن الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القسم
الحسن بن عبد الرحمن
جعفر بن عبد الرحمن
محمد ابي جعفر بن جعفر
احمد الرئيس الاصغر بن جعفر
عبد الرحمن الشجري بن القسم
ام الحسن بنت الحسن &
زيد بن علي
علي بن عبد الرحمن
الحسين بن علي
يحيى بن علي
علي بن عبد الرحمن
بنت عبد الله بن ابراهيم &
ابراهيم الحطار بن علي
عبد الرحمن الشجري بن القسم
حسنة &
الحسين بن عبد الرحمن
محمد بن الحسين
عبيس بن محمد
الحسين بن القسم
محمد الاول بن القسم بن الحسن
موسى بن محمد
علي بن موسى
الحسين بن عبيس
جعفر بن عبيس
احمد بن عبيس
حمزة بن عبيس
يوسف بن عبيس
صالح بن عبيس
محمد بن عبيس
يحيى بن عبيس
الحسين بن عبيس
داود بن عبيس
علي بن عبيس
محمد الثاني بن القسم بن الحسن
حمزة بن القسم بن الحسن
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
الحسن بن القسم بن الحسن
احمد بن القسم
طاهر بن احمد

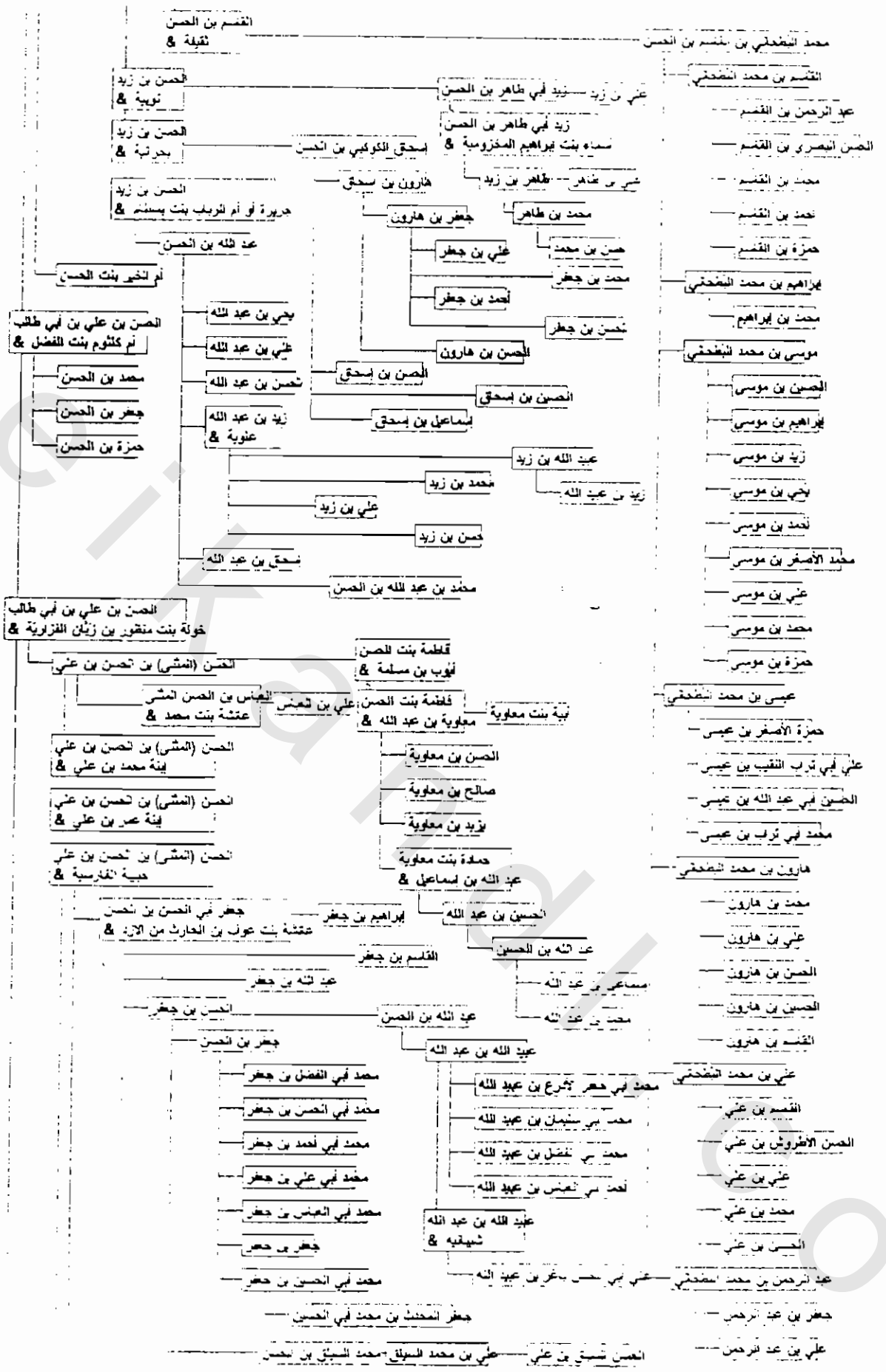
القاسم بن الحسن
رقية &
محمد البغدادي بن القاسم بن الحسن
الحسن بن زيد
نوبية &
علي بن زيد
زيد أبي طاهر بن الحسن
القاسم بن محمد البغدادي
زيد أبي طاهر بن الحسن
سماء بنت ابراهيم المخزومية &
عبد الرحمن بن القاسم
الحسن بن زيد
بجرانية &
إسحق الكوكبي بن الحسن
الحسن البصري بن القاسم
شي بن طاهر
طاهر بن زيد
محمد بن القاسم
هارون بن إسحق
الحسن بن زيد
جريرة أو أم الربيب بنت يسلم &
جعفر بن هارون
محمد بن طاهر
أحمد بن القاسم
حمزة بن القاسم
عبد الله بن الحسن
حسن بن محمد
علي بن جعفر
إبراهيم بن محمد البغدادي
أم الخير بنت الحسن
محمد بن جعفر
أحمد بن جعفر
محمد بن إبراهيم
الحسن بن علي بن أبي طالب
أم كلثوم بنت الفضل &
يحيى بن عبد الله
الحسن بن جعفر
الحسن بن هارون
موسى بن محمد البغدادي
علي بن عبد الله
محمد بن الحسن
الحسن بن عبد الله
الحسن بن إسحق
الحسن بن موسى
جعفر بن الحسن
الحسين بن إسحق
إسماعيل بن إسحق
إبراهيم بن موسى
حمزة بن الحسن
زيد بن عبد الله
عنوبة &
زيد بن موسى
عبد الله بن زيد
يحيى بن موسى
محمد بن زيد
زيد بن عبد الله
أحمد بن موسى
علي بن زيد
محمد الأصغر بن موسى
حسن بن زيد
علي بن موسى
إسحق بن عبد الله
محمد بن موسى
محمد بن عبد الله بن الحسن
حمزة بن موسى
الحسن بن علي بن أبي طالب
خولة بنت منقور بن زيّان الفزارية &
عيسى بن محمد البغدادي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
قطمة بنت الحسن
أيوب بن مسلمة &
العباس بن الحسن المثنى
عاتكة بنت محمد &
علي بن العباس
فاطمة بنت الحسن
معاوية بن عبد الله &
نبية بنت معاوية
حمزة الأصغر بن عيسى
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
أمنة محمد بن علي &
الحسن بن معاوية
علي أبي تراب النقيب بن عيسى
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
أمنة عمر بن علي &
صالح بن معاوية
الحسن أبي عبد الله بن عيسى
يزيد بن معاوية
محمد أبي تراب بن عيسى
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
حبيبة الفارسية &
حمدة بنت معاوية
عبد الله بن إسماعيل &
هارون بن محمد البغدادي
جعفر أبي الحسن بن الحسن
إبراهيم بن جعفر
الحسين بن عبد الله
محمد بن هارون
عاتكة بنت عوف بن الحارث من الأزد &
عبد الله بن الحسين
علي بن هارون
القاسم بن جعفر
محمد بن عبد الله
الحسن بن هارون
عبد الله بن جعفر
الحسين بن هارون
الحسن بن جعفر
عبد الله بن الحسن
القاسم بن هارون
جعفر بن الحسن
عبيد الله بن عبد الله
علي بن محمد البغدادي
محمد أبي الفضل بن جعفر
محمد أبي جعفر المشرع بن عبيد الله
القاسم بن علي
محمد أبي الحسن بن جعفر
محمد أبي سليمان بن عبيد الله
الحسن الأطروش بن علي
محمد أبي أحمد بن جعفر
محمد أبي الفضل بن عبيد الله
علي بن علي
محمد أبي علي بن جعفر
أحمد أبي العباس بن عبيد الله
محمد بن علي
محمد أبي العباس بن جعفر
عبيد الله بن عبد الله
شيبانيه &
الحسن بن علي
جعفر بن جعفر
علي أبي الحسن ياقوت بن عبيد الله
عبد الرحمن بن محمد البغدادي
محمد أبي الحسن بن جعفر
جعفر المحدث بن محمد أبي الحسين
جعفر بن عبد الرحمن
الحسن شيخ بن علي
علي بن محمد السوقي
محمد الشيخ بن الحسن
علي بن عبد الرحمن

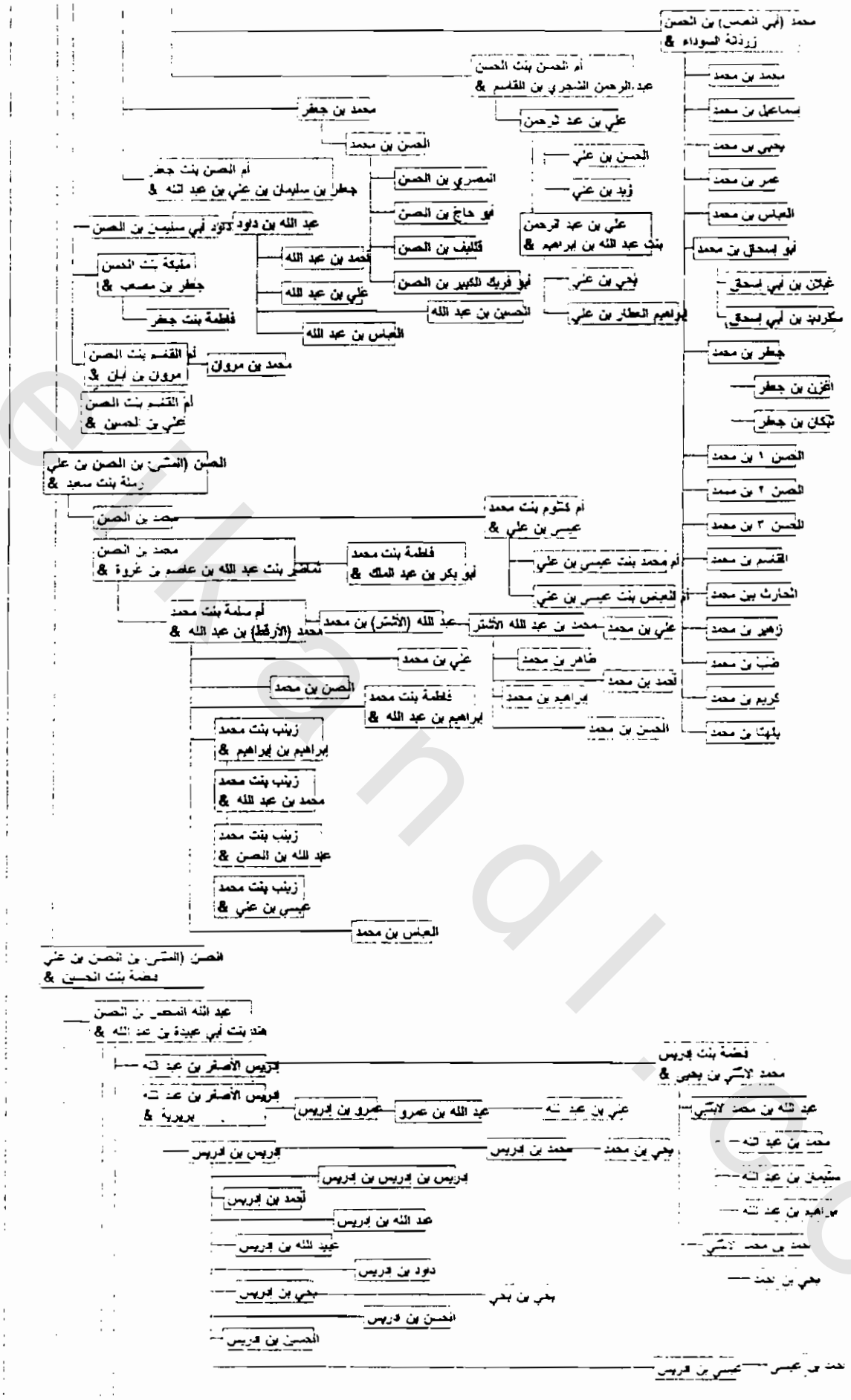
محمد (أبي القاسم) بن الحسن
زرندة السوداء &
أم الحسن بنت الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم &
محمد بن جعفر
علي بن عبد الرحمن
الحسن بن محمد
الحسن بن علي
زيد بن علي
أم الحسن بنت جعفر
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله &
المصري بن الحسن
أبو حاج بن الحسن
عبد الله بن داود
داود أبي سليمان بن الحسن
كليب بن الحسن
علي بن عبد الرحمن
بنت عبد الله بن إبراهيم &
محمد بن عبد الله
أبو قريك الكبير بن الحسن
يحيى بن علي
مليكة بنت الحسن
جعفر بن مصعب &
علي بن عبد الله
الحسين بن عبد الله
إبراهيم العطار بن علي
فاطمة بنت جعفر
العباس بن عبد الله
أم القاسم بنت الحسن
مروان بن ابان &
محمد بن مروان
أم القاسم بنت الحسن
علي بن الحسن &
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
رملة بنت سعيد &
محمد بن الحسن
أم كلثوم بنت محمد
عيسى بن علي &
محمد بن الحسن
فاطمة بنت محمد
أبو بكر بن عبد الملك &
تماضر بنت عبد الله بن عاصم بن غروة &
أم محمد بنت عيسى بن علي
أم العباس بنت عيسى بن علي
أم سلمة بنت محمد
محمد (الأرقط) بن عبد الله &
عبد الله (الأشتر) بن محمد
محمد بن عبد الله الأشتر
علي بن محمد
ظاهر بن محمد
أحمد بن محمد
إبراهيم بن محمد
الحسن بن محمد
علي بن محمد
الحسن بن محمد
فاطمة بنت محمد
إبراهيم بن عبد الله &
زينب بنت محمد
إبراهيم بن إبراهيم &
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
زينب بنت محمد
عبد الله بن الحسن &
زينب بنت محمد
عيسى بن علي &
العباس بن محمد
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
فاطمة بنت الحسين &
عبد الله المحض بن الحسن
هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله &
إدريس الأصغر بن عبد الله
إدريس الأصغر بن عبد الله
بربرية &
عمرو بن إدريس
عبد الله بن عمرو
علي بن عبد الله
يحيى بن محمد
محمد بن إدريس
إدريس بن إدريس
إدريس بن إدريس بن إدريس
أحمد بن إدريس
عبد الله بن إدريس
عبيد الله بن إدريس
داود بن إدريس
يحيى بن إدريس
يحيى بن يحيى
الحسن بن إدريس
الحسين بن إدريس
فاطمة بنت إدريس
محمد الأشتر بن يحيى &
عبد الله بن محمد الأشتر
محمد بن عبد الله
سليمان بن عبد الله
إبراهيم بن عبد الله
أحمد بن محمد الأشتر
يحيى بن أحمد
أحمد بن عيسى
عيسى بن إدريس
الحسن ١ بن محمد
الحسن ٢ بن محمد
الحسن ٣ بن محمد
القاسم بن محمد
الحارث بن محمد
زاهر بن محمد
ضب بن محمد
كريم بن محمد
يليث بن محمد
غياث بن أبي إسحاق
مكرم بن أبي إسحاق
جعفر بن محمد
أغزن بن جعفر
تيكان بن جعفر
العباس بن محمد
أبو إسحاق بن محمد

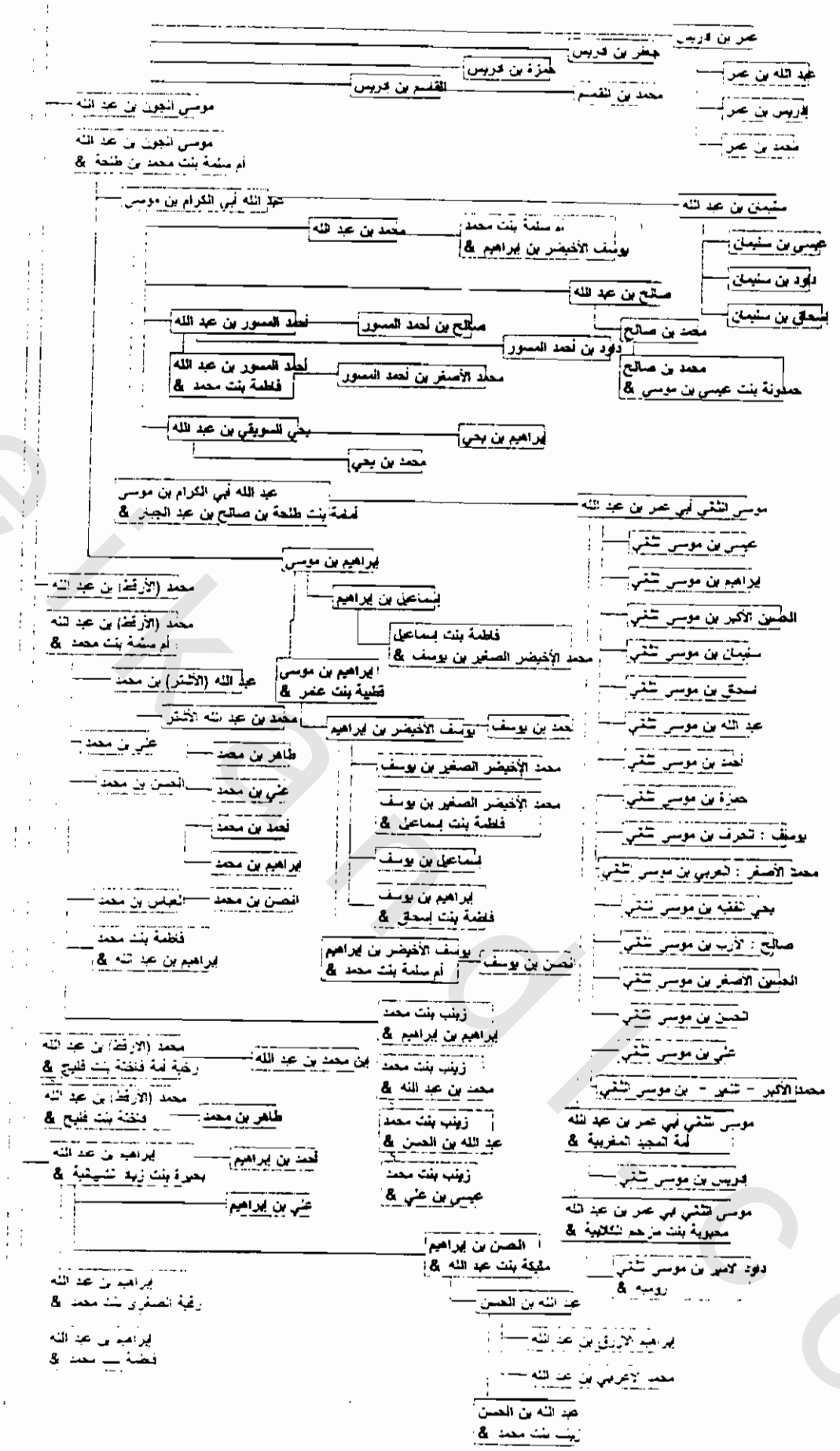
عمر بن ادريس
جعفر بن ادريس
حمزة بن ادريس
القاسم بن ادريس
محمد بن القسم
عبد الله بن عمر
إدريس بن عمر
محمد بن عمر
موسى الجون بن عبد الله
موسى الجون بن عبد الله
ام سلمة بنت محمد بن طلحة &
عبد الله أبي الكرام بن موسى
سليمان بن عبد الله
محمد بن عبد الله
ام سلمة بنت محمد
يوسف الأخيضر بن إبراهيم &
عيسى بن سليمان
داود بن سليمان
إسحاق بن سليمان
صالح بن عبد الله
محمد بن صالح
أحمد المسور بن عبد الله
صالح بن أحمد المسور
داود بن أحمد المسور
أحمد المسور بن عبد الله
فاطمة بنت محمد &
محمد الأصغر بن أحمد المسور
محمد بن صالح
حمدونة بنت عيسى بن موسى &
يحي السويقي بن عبد الله
إبراهيم بن يحي
محمد بن يحي
عبد الله أبي الكرام بن موسى
أمامة بنت طلحة بن صالح بن عبد الجبار &
موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله
إبراهيم بن موسى
عيسى بن موسى الثاني
إبراهيم بن موسى الثاني
الحسين الأكبر بن موسى الثاني
سليمان بن موسى الثاني
إسحاق بن موسى الثاني
عبد الله بن موسى الثاني
أحمد بن موسى الثاني
حمزة بن موسى الثاني
يوسف : الخرف بن موسى الثاني
محمد الأصغر : العربي بن موسى الثاني
يحي الخفية بن موسى الثاني
صالح : الأرب بن موسى الثاني
الحسين الأصغر بن موسى الثاني
الحسن بن موسى الثاني
علي بن موسى الثاني
محمد الأكبر - الشهر - بن موسى الثاني
موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله
أمة المجيد المغربية &
إدريس بن موسى الثاني
موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله
محبوبة بنت مزحم الثعلبية &
داود الأمير بن موسى الثاني
رومية &
محمد (الأرقط) بن عبد الله
محمد (الأرقط) بن عبد الله
أم سلمة بنت محمد &
عبد الله (الأشتر) بن محمد
محمد بن عبد الله الأشتر
علي بن محمد
طاهر بن محمد
الحسن بن محمد
علي بن محمد
أحمد بن محمد
إبراهيم بن محمد
الحسن بن محمد
العباس بن محمد
فاطمة بنت محمد
إبراهيم بن عبد الله &
إبراهيم بن موسى
قطية بنت عنبر &
إسماعيل بن إبراهيم
فاطمة بنت إسماعيل
محمد الأخيضر الصغير بن يوسف &
يوسف الأخيضر بن إبراهيم
أحمد بن يوسف
محمد الأخيضر الصغير بن يوسف
محمد الأخيضر الصغير بن يوسف
فاطمة بنت إسماعيل &
إسماعيل بن يوسف
إبراهيم بن يوسف
فاطمة بنت إسحاق &
يوسف الأخيضر بن إبراهيم
أم سلمة بنت محمد &
الحسن بن يوسف
زينب بنت محمد
إبراهيم بن إبراهيم &
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
زينب بنت محمد
عبد الله بن الحسن &
زينب بنت محمد
عيسى بن علي &
الحسن بن إبراهيم
مليكة بنت عبد الله &
عبد الله بن الحسن
إبراهيم الأزرق بن عبد الله
محمد الأعرابي بن عبد الله
عبد الله بن الحسن
زينب بنت محمد &
محمد (الأرقط) بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله
رخية أمة فتخة بنت فليح &
محمد (الأرقط) بن عبد الله
طاهر بن محمد
فتخة بنت فليح &
إبراهيم بن عبد الله
أحمد بن إبراهيم
بحيرة بنت زيد الشيبانية &
علي بن إبراهيم
إبراهيم بن عبد الله
رقية الصغرى بنت محمد &
إبراهيم بن عبد الله
فضة بنت محمد &

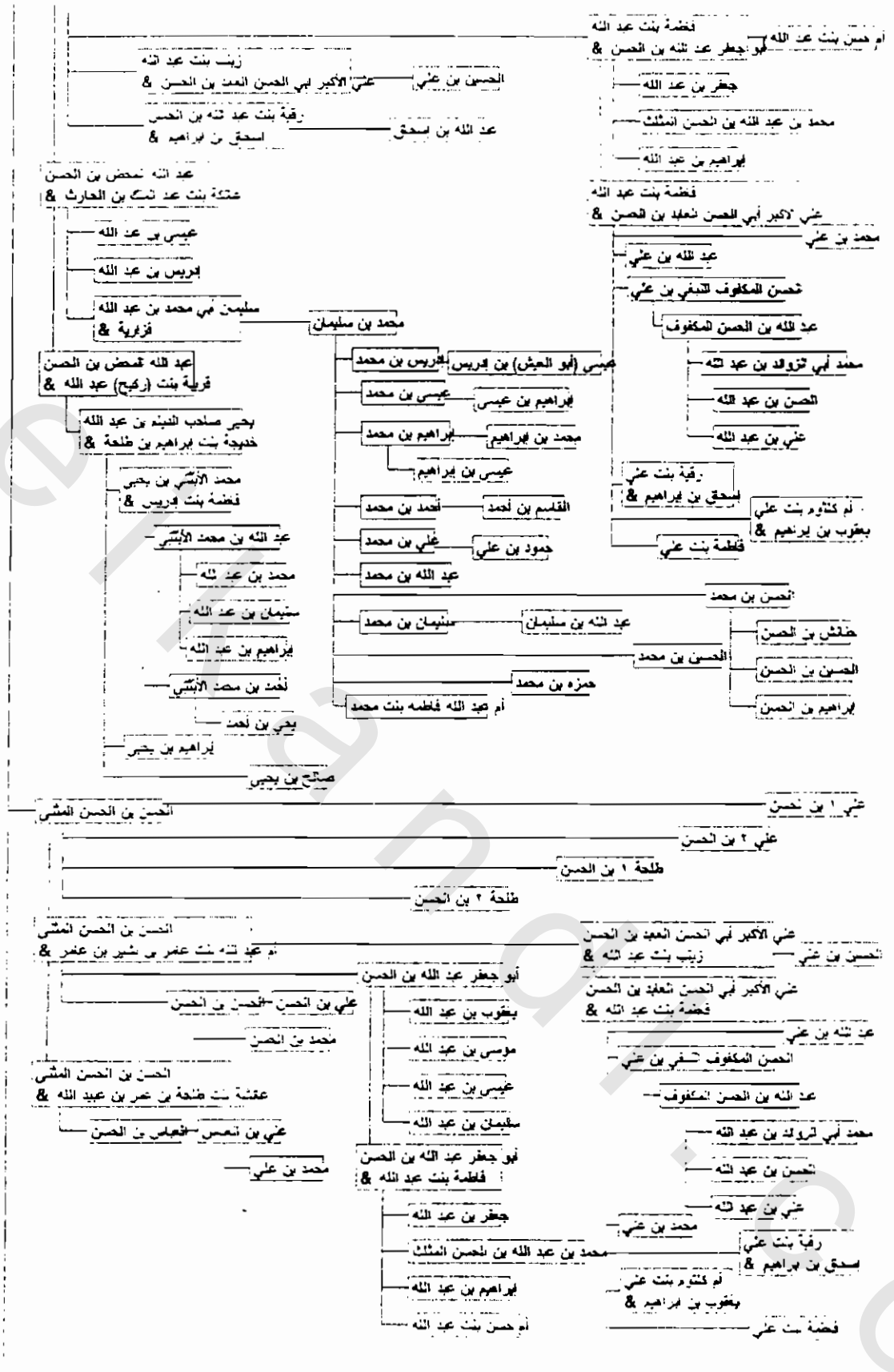
فضة بنت عبد الله
أم حسن بنت عبد الله
أبو جعفر عبد الله بن الحسن &
جعفر بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن الحسن المثلث
إبراهيم بن عبد الله
زينب بنت عبد الله
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن &
الحسن بن علي
رقية بنت عبد الله بن الحسن
عبد الله بن إسحق
إسحق بن إبراهيم &
عبد الله محض بن الحسن
عتكة بنت عبد الملك بن الحارث &
فضة بنت عبد الله
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن &
محمد بن علي
عيسى بن عبد الله
إدريس بن عبد الله
سليمان أبي محمد بن عبد الله
فزارية &
محمد بن سليمان
عبد الله بن الحسن المكفوف
عبد الله محض بن الحسن
فزارية بنت (ركيح) عبد الله &
إدريس بن محمد
عيسى (أبو العيش) بن إدريس
محمد أبي الثوارد بن عبد الله
الحسن بن عبد الله
علي بن عبد الله
يحيى صاحب الديلم بن عبد الله
خديجة بنت إبراهيم بن طلحة &
عيسى بن محمد
إبراهيم بن عيسى
إبراهيم بن محمد
محمد بن إبراهيم
عيسى بن إبراهيم
رقية بنت علي
إسحق بن إبراهيم &
محمد الأبتر بن يحيى
فضة بنت إدريس &
أحمد بن محمد
القاسم بن أحمد
أم كلثوم بنت علي
يعقوب بن إبراهيم &
عبد الله بن محمد الأبتر
علي بن محمد
حمود بن علي
فاطمة بنت علي
عبد الله بن محمد
محمد بن عبد الله
الحسن بن محمد
سليمان بن عبد الله
سليمان بن محمد
عبد الله بن سليمان
إبراهيم بن عبد الله
الحسن بن محمد
حائش بن الحسن
الحسين بن الحسن
إبراهيم بن الحسن
أحمد بن محمد الأبتر
حمزه بن محمد
يحيى بن أحمد
أم عبد الله فاطمه بنت محمد
إبراهيم بن يحيى
صالح بن يحيى
الحسن بن الحسن المثنى
علي ١ بن الحسن
علي ٢ بن الحسن
طلحة ١ بن الحسن
طلحة ٢ بن الحسن
الحسن بن الحسن المثنى
أم عبد الله بنت عمر بن بشير بن عمير &
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن
الحسن بن علي
زينب بنت عبد الله &
أبو جعفر عبد الله بن الحسن
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن
فضة بنت عبد الله &
علي بن الحسن
الحسن بن الحسن
عبد الله بن علي
يعقوب بن عبد الله
الحسن المكفوف
موسى بن عبد الله
عبد الله بن الحسن المكفوف
عيسى بن عبد الله
سليمان بن عبد الله
محمد بن الحسن
الحسن بن الحسن المثنى
عقيلة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله &
علي بن العباس
العباس بن الحسن
أبو جعفر عبد الله بن الحسن
فاطمة بنت عبد الله &
محمد بن علي
جعفر بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن الحسن المثلث
إبراهيم بن عبد الله
أم حسن بنت عبد الله
محمد أبي الثوارد بن عبد الله
الحسن بن عبد الله
علي بن عبد الله
محمد بن علي
رقية بنت علي
إسحق بن إبراهيم &
أم كلثوم بنت علي
يعقوب بن إبراهيم &
فضة بنت علي

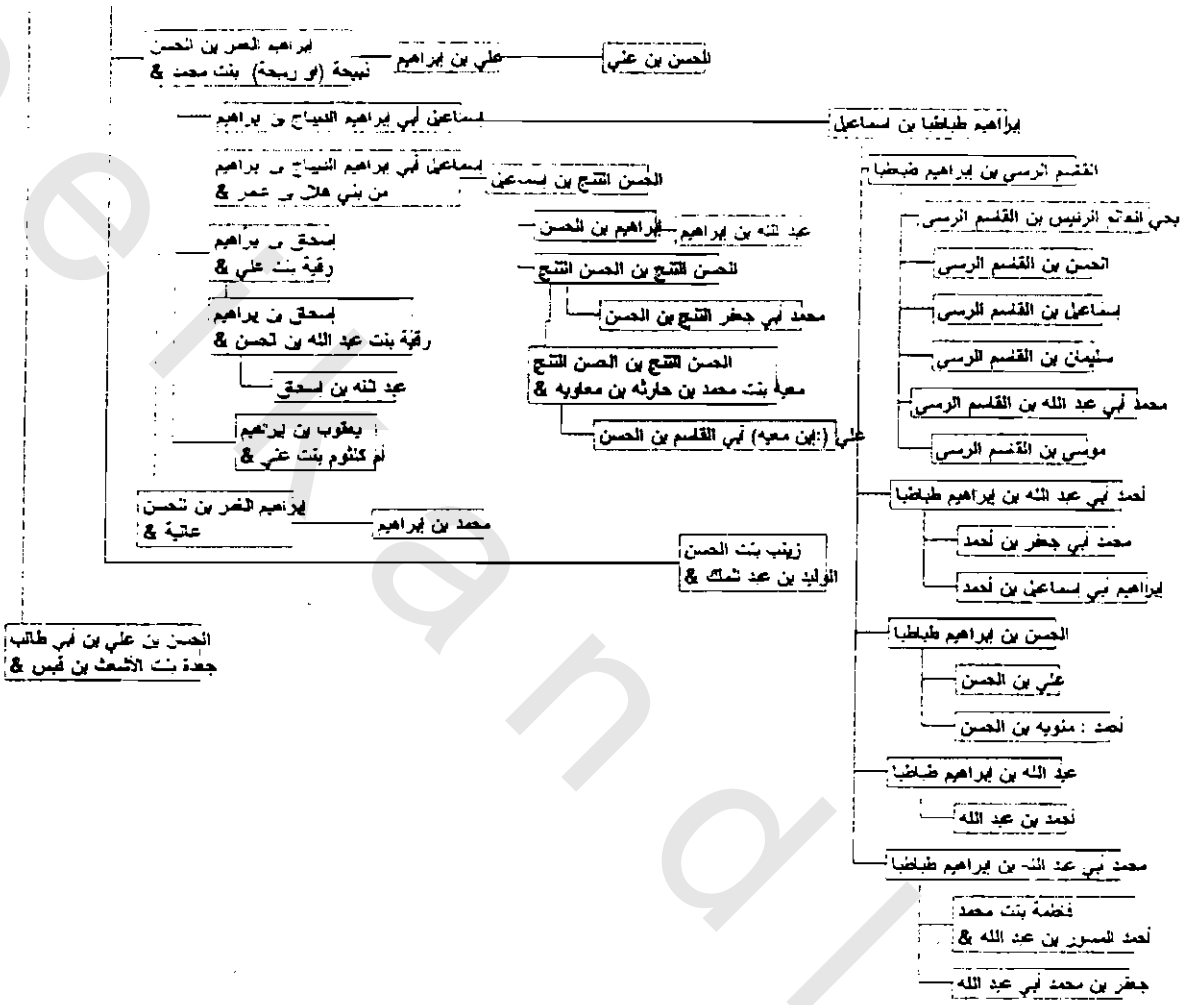
الحسن بن علي
علي بن إبراهيم
إبراهيم النصر بن الحسن
نبيحة (أو ريحة) بنت محمد &
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل
إسماعيل أبي إبراهيم النياح بن إبراهيم
القاسم الرسي بن إبراهيم ضجيعا
الحسن النتح بن إسماعيل
إسماعيل أبي إبراهيم النياح بن إبراهيم
من بني هلال بن عمر &
يحي الملقب الرئيس بن القاسم الرسي
الحسين بن القاسم الرسي
إسماعيل بن القاسم الرسي
سليمان بن القاسم الرسي
محمد أبي عبد الله بن القاسم الرسي
موسى بن القاسم الرسي
عبد الله بن إبراهيم
إبراهيم بن الحسن
الحسن النتج بن الحسن
محمد أبي جعفر النتج بن الحسن
إسحق بن إبراهيم
رقية بنت علي &
إسحق بن إبراهيم
رقية بنت عبد الله بن الحسن &
عبد الله بن إسحق
الحسن النتج بن الحسن النتج
معبة بنت محمد بن حارثه بن معاويه &
علي (ابن معبه) أبي القاسم بن الحسن
يعقوب بن إبراهيم
أم كلثوم بنت علي &
أحمد أبي عبد الله بن إبراهيم طباطبا
محمد أبي جعفر بن أحمد
إبراهيم أبي إسماعيل بن أحمد
إبراهيم النصر بن الحسن
عاتبة &
محمد بن إبراهيم
زينب بنت الحسن
الوليد بن عبد الملك &
الحسن بن علي أبي طالب
جعدة بنت الأشعث بن قيس &
الحسن بن إبراهيم طباطبا
علي بن الحسن
أحمد : منوبه بن الحسن
عبد الله بن إبراهيم ضاضا
أحمد بن عبد الله
محمد أبي عبد الله بن إبراهيم طباطبا
فاطمة بنت محمد
أحمد المعتز بن عبد الله &
جعفر بن محمد أبي عبد الله

الباب الثالث
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

قالوا: كان الحسن أسن من الحسين بسنة ويقال: باقل منها، وكان الحسين يكنى أبا عبدالله، وكان يشبه النبي ﷺ الا أن الحسن كان أشبه وجهاً بوجه رسول الله ﷺ، ويقال: انه كان يشبه رسول الله ﷺ من سرته الى قدمه.

وقال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا منه، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»(١). وحدثنا محمد بن مصفى الحمصي، حدثنا العباس بن الوليد، عن شعبة، عن بُريد بن مريم، عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت لحسين بن علي: ما تذكر من رسول الله؟ قال: أتى رسول الله ﷺ بتمر من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فجعلت الركها، فاخذها بلعابها حتى القاها في التمر وقال: «**إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة**». قال وكان يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة، وإن الصدق طمانينة**»(٢).

اخرج الترمذي عن زيد بن أرقم قال: نظر النبي ﷺ الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، سِلْم لمن سالمكم**». وروى الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»(٣).

كان يكنى أبو عبدالله ولد سنة أربعة من الهجرة وقتل سنة احدى وستين، وأرضعته أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب بلبن قثم بن العباس. وكان معاوية بن أبي سفيان قد نقض شرط الحسن بن علي بن أبي طالب بعد موته وبايع لابنه يزيد، وامتنع الحسين بن علي

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٣/٣٥٩.
(٢) «سنن الترمذي»: باب فضائل الحسن والحسين ٥/٦٥٨، رقم ٣٧٧٥، باب فضل فاطمة ٥/٦٩٨، رقم ٣٨٧٠، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٦٤.
(٣) المرجع السابق.

رضي الله عنهما من بيعته. وعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وبقي على ذلك حتى مات معاوية. وأراد يزيد اجباره على البيعة وكتب بذلك الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عامله على المدينة فلم يبايعه وخرج الى مكة.

وتسامع أهل الكوفة بذلك فارسلوا الى الحسين رضي الله عنه وغروه من نفسه، فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فبايعه ثمانية عشر الفاً. فارسل الى الحسين يخبره بذلك فتوجه الى العراق واتصل به خبر قتل مسلم بن عقيل في الطريق، فاراد الرجوع فامتنع بنو عقيل من ذلك، فسار حتى قارب الكوفة فلقيه الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس، فاراد ادخاله الكوفة فامتنع وعدل نحو الشام قاصداً الى يزيد بن معاوية.

فلما صار الى كربلاء ومنعوه من المسير، وارسلوا ثلاثين الفاً عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص وأرادوه على دخول الكوفة والنزول على حكم عبيدالله بن زياد فامتنع. واختار المضي نحو يزيد بالشام فمنعوه، ثم ناجزوه الحرب فقتل هو واصحابه واهل بيته في عاشر المحرم سنة احدى وستين، وحملوا نسائه واطفاله ورؤوس اصحابه واهل بيته الى الكوفة ثم منها الى الشام. ووجد به يوم قتل سبعون جرحاً، وكان آخر اهل بيته واصحابه قتلاً[1].

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٣٥ ـ ٣٣٧، «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

استشهاد الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

عمل يزيد بن معاوية بوصية أبيه، فلم يكن له هم منذ قيامه على الملك الا أن يظفر ببيعة الحسين الذي انكر العهد له في حياة معاوية. كان الوليد بن عقبة بن ابي سفيان والي معاوية على المدينة، فلما جاءه كتاب يزيد ينعي أبيه وان يأخذ البيعة من الحسين. خرج الحسين من المدينة الى مكة ومعه جلّ أهل بيته واخوته وبنو أخيه، وانصرف الناس في مكة عن كل مطالب بالفضلانة غيره.

فلبث الحسين في مكة أربعة أشهر يتلقى بين آونة وآونة دعوات المسلمين الى الظهور وطلب البيعة، ولا سيما أهل الكوفة فقد كتبوا اليه يقولون: ان هناك مائة الف ينصرونك ويستعجلونك بالظهور[1]. وآثر أن يرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل يمهد له طريق البيعة.

وكتب الى رؤساء أهل الكوفة قبل ذلك كتاباً يقول فيه: أما بعد، فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم. وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وأمرته أن يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب الي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله. فلعمري ما الإمام الا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله والسلام[2].

ثم بلغ الحسين أن مسلماً قد نزل الكوفة، فاجتمع على بيعته للحسين اثنا عشر ألفاً، فرأى أن يبادر اليه. فظهر عزمه هذا لمشيريه من خاصته وأهل بيته، فاختلفوا في مشورتهم عليه بين موافق ومثبط وناصح بالمسير الى جهة غير جهة العراق[3].

---

(١) وفي بعض المراجع: بلغت الكتب التي وصلت إلى الحسين أكثر من خمسمائة كتاب، خلاف الرسل يدعونه فيها إلى البيعة، عندما بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ.

(٢) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص٩٣ ـ ١٠٣.

(٣) تعقيب: خرج الحسين من مكة يوم التروية، وحاول منعه كثير من الصحابة ونصحوه بعدم الخروج مثل: ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأخيه محمد بن الحنفية وغيرهم. وهذا ابن عمر يقول للحسين: أني محدثك حديثاً: (إن جبريل =

وأنبانا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شيبة قالوا: لما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فاوصاه بما أوصاه به، وقال له: انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنه أحبّ الناس فصِلْ رحمه وارفق به يصلح لك أمره، فإن يكُ منه شيء أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه. وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد فكتب مع عبدالله بن عمرو بن أويس العامري الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وهو على المدينة: أن ادع الناس فبايعهم وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد: ان ههنا بابي عبدالله الا أسداً. فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله، قال: ان ذلك لدم مصون في بني عبد مناف. فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟ قال: بدأ نسبني، قالت: وان سبك حسين تسبه؟ وان سبّ أباك تسبّ أباه؟ قال: لا.

خرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما الى مكة، وأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة، عجل أبو عبدالله وابن الزبير الآن يلقيه ويزجيه الى العراق ليخلو بمكة، فقدما مكة، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك. وكان عبدالله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول: لا تفعل. وقال له عبدالله بن مطيع: أي فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق، فوالله لئن تقتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً، ولقيهما عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر: أذكركما الله الا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وينظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وان افترقا عليه كان الذي تريدان. وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وانك بضعة منه لا تعاطها يعني الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا الحسين بن علي بالخروج ولعمري لقد رأى

= عليه السلام أتى النبي ﷺ فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنك بضعة منه، فأبى أن يرجع، فاعتنقه وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل). وروى سفيان بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال للحسين في ذلك: لولا أن يزري ذلك بي أو بك يعيبني ويعيّرني الناس لنشبت يدي من رأسك، فلم أتركك تذهب. وقال عبدالله بن عمرو بن العاص: عجل الحسين قدره والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني. رواه يحيى بن معين بسند صحيح.

في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير.

دخل عبدالله بن العباس بن علي الحسين فكلمه ليلاً طويلاً وقال: أنشدك الله أن تهلك غداً بهال مضيعة لا تأت العراق، وإن كنت لا بدّ فاعلاً فاقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس، وتعلم على ما يصدرون ثم ترى رأيك وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين، فابى الحسين الا أن يمضي الى العراق، فقال له ابن عباس: والله لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وأبنائه والله اني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان فإنا لله وإنا اليه راجعون. فقال: السلام أبا العباس انك شيخ قد كبرت، فقال ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك، ولو أعلم أنا اذا تناصينا أقمت لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافعي فقال له الحسين: لأن اقتل بمكان كذا وكذا احبّ اليّ أن تستحل بي، يعني مكة، قال: فبكى ابن عباس وقال: أقرت عين الزبير، فذاك الذي سلا بنفسي عنه ثم خرج عبدالله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرة عينك هذا أبو عبدالله يخرج ويتركك والحجاز.

وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان من اخوانه وأبنائه ونسائهم. وبعث أهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم، فضرج متوجهاً الى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة، وذلك يوم الاثنين في عشرة ذي الحجة سنة ستين[1].

خرج الحسين من مكة في الثامن من ذي الحجة من طريقه الى الكوفة، وكان يسأل من يلقاهم عن أخبار الناس. سأل الفرزدق فقال له: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء. لم يسمع الحسين بمقتل مسلم بن عقيل الا وهو في آخر الطريق، ولما شارف العراق أحب أن يستوثق فكتب الى أهل الكوفة يخبرهم بمقدمه ويحضهم على الجد والتساند[2].

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، «تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي»، ص٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) **تعقيب**: خرج مسلم بن عقيل على عبيدالله بن زياد وحاصر قصره بأربعة آلاف من مؤيديه، وذلك في الظهيرة، فقام فيهم عبيدالله بن زياد وخوّفهم بجيش الشام ورغّبهم ورهّبهم، فصاروا ينصرفون عنه حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً فقط. وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده ليس معه أحد، فقبض عليه وأمر عبيدالله بن زياد بقتله، فطلب منه مسلم أن يرسل رسالة إلى الحسين فأذن له عبيدالله، وهذا نص رسالته: ارجع بأهلك ولا يغرنّك أهل الكوفة، فإن أهل الكوفة قد كذّبوك وكذّبوني، وليس لكاذب رأي. ثم أمر عبيدالله بن زياد بقتل مسلم بن عقيل وذلك في يوم عرفة، وكان مسلم قبل ذلك قد أرسل إلى الحسين أن أقدم.

وجعل الحسين كلما سأل قادماً من العراق أنباه بمقتل رسول من رسله أو داعية من دعاته. فأشار اليه بعض صحبه بالرجوع، وقال له غيرهم: ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، ووثب بنو عقيل فاقسموا لا يبرحون حتى يدركوا ثارهم أو يذوقوا ما ذاق مسلم. ولم ير الحسين أن يصحب معه أحداً الا على بصيرة من أمره، فخطب الرهط الذين صحبوه وقال لهم: وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منّا زمام فتفرقوا الا أهل بيته وقليلاً ممن تبعوه في الطريق.

التقى الركب عند جبل (ذي حسم) بطلائع جيش بن زياد يقودها الحر بن يزيد التميمي في ألف فارس، أمروا بأن لا يدعوا الحسين حتى يقدموا به على عبيدالله بن زياد في الكوفة، وأن لا تنزله الا في العراء في غير حصن وعلى غير ماء.

كان الديلم قبل ذلك قد ثاروا على يزيد واستولوا على همذان، فجمع لهم ابن زياد جيشاً عدته أربع آلاف فارس بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص وقد وعد بولاية الري بعد قمع الثورة. فلما قدم الحسين الى العراق قاله له ابن زياد: تفرغ من الحسين ثم تسير الى عملك فاستعفاه فقال له: نعفيك على أن ترد الينا عهدنا. فاستمهله حتى يراجع نصحائه، فنصح له ابن اخته ابن المغيرة بن شعبة الا يقبل مقاتلة الحسين، وقال له: والله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض لو كان لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين.

صمم ابن زياد على أن يسير عمر بن سعد بن أبي وقاص بجيشه الى الحسين أو ينزل عن ولاية الري، فسار على مضض، وأدرك الجيش الحسين وهو بـ (كربلاء)[1].

تلقى ابن زياد من عمر بن سعد كتاباً يقول فيه: ان الحسين أعطاني أن يرجع الى المكان الذي أقبل منه، أو أن نسيره الى أي ثغر من الثغور شئنا، أو أن يأتي يزيد[2]. الا أن ابن زياد أنفذ شمر ذي الجوشن الأبرص الكريه، وأمره أن يضرب عمر بن سعد ان هو تردد في إكراه الحسين على المسير الى الكوفة أو مقاتلته حتى يقتل.

كانت فئة الحسين بن علي رضي الله عنهما صغيرة رصدت لها هناك تلك الفئة الكبيرة من الجيش الذي أرسله ابن زياد لحرب الحسين. كان جيشاً يحارب قلبه لأجل بطنه، اذا لم يكن فيهم رجل واحد يؤمن ببطلان دعوى الحسين، أو رجحان حق يزيد، فعداوتهم ما علموا أنه الحق أتبع من عداوة المرء ما هو جاهله. وكان منهم ناس كتبوا الى الحسين يستدعونه الى الكوفة

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص١٣٦ ـ ٣٧.

(٢) رواه ابن جرير من طريق حسن.

ليبايعوه على حرب يزيد، وركب اناساً منهم الفزع الدائم بقية حياتهم لانهم عرفوا الاثم فيما اقترفوه، ومنهم من كان يتزاور عن الحسين في المعمعة ويخشى أن يصيبه أو يصاب على يديه. كشفوا انفسهم بتحاشيهم اياه، فإذا هم يحاربون رأيهم الذي يدينون به، وفي ذلك خزيهم الاليم[1].

وفي ذلك المازق الفاضح تطبعت طبائع اللوم في معسكر ابن زياد بشر ما تنضح به طبيعة لئيمة في البنية الآدمية. فاقترفوا من خسة الاذى ما تتنزه عنه الوحوش، وجعلوا يتلهون ويتفكهون بما تقشعر منه الجلود وتندى له الوجوه. فمن هذه المآثم المخزية أن الحسين برح به العطش، ولكنه راى ولده عبدالله يتلوى من الم وعطشه فحمله على يديه يهم أن يسقيه ويقول للقوم: اتقوا الله في الطفل ان لم تتقوا الله فينا، فاوتر رجل من نبالة الكوفة قوسه، ورمى الطفل بسهم وهو يصيح: خذ استه هذا، فنفذ السهم الى احشائه. وكانوا يصيحون بالحسين: الا ترى الفرات والله لا تذوقه حتى تموت ومن معك عطشاً. ولما اشتد عطش الحسين دنا من الفرات ليشرب، فرماه حصين بن نمير بسهم وقع في فمه، فانتزعه الحسين، وقد كان منع الماء قبل الترامي بالسهام تذيراً كافياً بالحرب يبيح للحسين أن يصيب منهم من يتعرض للاصابة.

ولكنه راى شمر بن ذي الجوشن ابغض مبغضيه يدنو من بيوته ويجول حولها ليعرف منفذ الهجوم عليها، فابى على صاحبه أن يرميه بسهم. لمع منهم ضعف النية في الدفاع عن مولاهم، وأنهم يخدمونه للرهبة ولا يخدمونه للحق والذمة. فطمع الحسين أن يقرع ضمائرهم وينبه غفلة قلوبهم، ورمى آخرهم من سهام الدعوة قبل أن يرمي بسهم واحد من سهام القتال.

فخرج لهم يوماً بزي جده ﷺ متقلداً سيفه لابساً عمامته ورداءه، واراهم انه سيخطبهم فقال: أنسبوني من أنا؟ هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم؟ أو لم يبلغكم ما قاله رسول الله ﷺ لي ولاخي: «**هذان سيدا شباب أهل الجنة**»[2]. ويحكم أتطلبوني بقتيل لكم قتلته، أو مال لكم استهلكته. ثم نادى باسماء أنصاره الذين استدعوه الى الكوفة ثم خرجوا لحربه في جيش ابن زياد، فقال: الم تكتبوا الي أن قد أينعت الثمار واخضرت الجنبات، وانما تقدم على جند مجندة.

فزلزلت الارض تحت أقدامهم بهذه الكلمات، فوجم منهم من وجم، توقع من توقع على ديدن العريب المكابر اذا خلع العذار ولم يانف العار، وتوعدوا الحسين ومن معه أن يقتلوهم أو يسلموهم صاغرين الى ابن زياد. الا أن المتحولين الى معسكر الحسين كانوا متلاحقين مما يخيف ويزعج،

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص١٣٨.

(٢) «سنن الترمذي»: مناقب الحسن والحسين ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦.

لأنها اشتملت على قائد كبير من قواد ابن زياد هو: (الحر بن يزيد التميمي) الذي أرسلوه في أول الأمر ليمنع الحسين عن دخول الكوفة. وقد كان بحسب عمله ينتهي الى هذه المراتبة ولا يعدوها الى القتال، فلما تبنى نية القتال ضرب فرسه ولحق بالحسين وهو يقول: لو علمت أنهم ينتهون الى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، واني جئتك مؤاسياً لك نفسي حتى أموت بين يديك[1].

هناك الكثير كالحر بن يزيد يؤمنون ايمانه ويوردون لو يلحقون الى معسكر الحسين، كلهم ولا ريب يشعر بشعوره ويعتقد في فضل الحسين على يزيد. وطال القلق على دخيلة عمر بن سعد بن أبي وقاص، فزحف الى مقربة من معسكر الحسين، وتناول سهم ورماه من قوسه الى المعسكر وهو يصيح: اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى الحسين، ثم تتابعت السهام وبدأ القتال. كان هناك عسكران أحدهما صغير يلمع عليه العطش والضيق ولكنه كان مطمئناً الى حقه يلقى الموت في سبيله. والآخر أكبر ولكنه كان يخون نفسه وتملكه الحيرة بين ندم وخوف ومغالطة واضطراب، ويرغب الى الخلاص كيفما كان الخلاص.

تاهب الحسين رضي الله عنه للقتال وتريث حتى يبدأوه بالعدوان من جانبهم وحتى يجب عليه الدفاع وجوباً لا خلاف فيه. فاختار له رابية يحتمي بها من ورائه، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً، وجيش ابن زياد نيف وأربع آلاف يكثر فيهم الفرسان. ومع هذا التفاوت البعيد في عدة الفريقين، فقد كان المعسكر القليل كفئاً للمعسكر الكثير لو جرى القتال على سنة المبارزة. حيث كان مع الحسين رضي الله عنه نخبة من فرسان العرب، كلهم لهم شهرة بالشجاعة والباس وسداد الرمي بالسهم ومضاء الضرب بالسيف. فخشي رؤوس جيش ابن زياد المبارزة التي لا أمل لهم في الغلبة بها وعجزت خيل القوم مع كثرتها عن مقاومة خيل الحسين، مما جعلهم يبعثون خمسمائة من الرماة فرشقوا أصحاب الحسين بالنبل حتى عقروا الخيل وخرجوا الفرسان والرجال[2].

ولم يكن من أصحاب الحسين الا من يطلب الموت، واستهدف الحسين لأقواس القوم وسيوفهم، فجعل أنصاره يحمونه بانفسهم ولا يقاتلون الا بين يديه، وكلما سقط منهم صريع أسرع

---

(١) رواه ابن جرير من طريق حسن، قال: وجاء الحسين خبر مسلم بن عقيل، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام نحو يزيد. فلقيته الخيول بكربلاء بقيادة عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم، فنزل يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاثة: أن يسيروه إلى يزيد أو أن ينصرف إلى المدينة أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين، فقالوا: لا، إلا على حكم عبيدالله بن زياد. فلما سمع الحر بن يزيد ذلك وهو أحد قادة ابن زياد، قال: ألا تقبلوا من هؤلاء ما يعرضون عليكم؟ والله لو سألكم هذا الترك والديلم ما حل لكم أن تردوه، فأبوا إلا على حكم ابن زياد. فصرف الحرّ وجه فرسه، وانطلق إلى الحسين وأصحابه، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم. ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمة الله عليه. وكذلك ترك أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي بين يدي الحسين، فرمى ثمانية أسهم أصاب منها بخمسة قتلت خمسة نفر وقال:

أنا يزيد وأبي المهاصر ... أشجعُ من ليثٍ بغيلٍ خادرْ
يا رب إني للحسين ناصره ... ولابن سعدٍ رافض مُهاجرْ

وكان أبو الشعثاء مع من خرج مع عمر بن سعد ثم صار إلى الحسين حين ردوا ما سأل فقال، حتى قتل رحمه الله.

(٢) المرجع السابق: للعقاد، ص١٤٩ ـ ١٥٥.

الى مكانه من يخلفه ليلقي جثته على اثره. فضاقت الفئة الكثيرة بالفئة القليلة، وسوّل لهم الضيق أن يقضوا الاخبية التي أوى اليها النساء والاطفال ليحيطوا بالعسكر القليل من جميع جهاته ثم أخذوا في احراقها، وأصحاب الحسين يصدونهم ويدافعونهم. وكان رضي الله عنه يقاسي جهد العطش والجوع والسهر ونزف الجراح ومتابعة القتال، ويتكاثر عليه وقر الاسى لهظة كلما نهع بشهيد، ولا يزال كلما أصيب عزيز من أولئك الاعزاء حمله الى جانب اخوانه وفيهم رمق، فيطلبون الماء ويهزّ طلبهم في قلبه كلما اعياه الجواب، ويقول في اثر كل صريع: لا خير في العيش بعدك.

وانه لفي هذا كله، وبعضه يهدّ الكواهل ويقصم الاصلاب، اذا بالرماح والسيوف تنوشه من كل جانب، واذا بالقتل يتعدى الرجال المقاتلين الى الاطفال والنساء من عترته وآل بيته. وسقط كل من كان معه واحداً بعد واحد فلم يبقَ حوله غير ثلاثة يناضلون دونه ويتلقون الضرب عنه وهو يسبقهم ويأذن لمن شاء منهم أن ينهبر بنفسه، وقد دنت الخاتمة ووضع المصير. ثم سقط الثلاثة الذين بقوا معه، فانفرد وحده يقاتل تلك الزحوف المطبقة عليه.

كان رضي الله عنه يشد على الخيل راجلاً ويشق الصفوف وحيداً، ويهابه القريبون فيبتعدون، ويهم المتقدمون بالاحجام عليه ثم ينكصون، لانهم تحرجوا من قتله، واحبّ كل منهم ان يكفيه غيره مغبة وزره. فغضب الكريه شمر بن ذي الجوشن وأمر الرماة أن يرشقوه بالنبل وصاح بمن حوله: اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم. فاندفعوا اليه تحت عيني شمر مخافة من وشايته وعقابه، وضربه زرعة بن شريك التميمي على يده اليسرى فقطعها، وضربه غيره على عاتقه نفذ على وجهه، ثم جعل يقوم ويكبو وهم يطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيف حتى سكن حراكه. ووجدت بعد موته رضوان الله عليه ثلاثة وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير اصابة النبل والسهام.

واهتزّ رأس الحسين رضي الله عنه ابن ذي الجوشن[1] ثم قطعوا الرؤوس ورفعوها أمامهم

---

(١) تعقيب: ولا شك أن المعركة كانت غير متكافئة من حيث العدد، فقتل أصحاب الحسين رضي الله عنه وعنهم كلّهم بين يديه يدافعون عنه حتى بقي وحده وكان كالأسد، ولكنها الكثرة. وكان كل واحد من جيش الكوفة يتمنى لو غيره كفاه قتل الحسين حتى لا يبتلي بدمه رضي الله عنه، حتى قام رجل خبيث يقال له: شمر بن ذي الجوشن، فرمى الحسين برمحه فأسقطه أرضاً فاجتمعوا عليه وقتلوه شهيداً سعيداً. ويقال: أن شمر بن ذي الجوشن هو الذي اجتز رأس الحسين، وقيل: سنان بن أنس النخعي. وكان سنان بن أنس شجاعاً وكانت به لوثة. وقال هشام بن محمد الكلبي: قال لي أبي محمد بن السائب: أنا رأيته وهو يحدث في ثوبه. وقالوا: وأقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوْقِرْ ركابي فضة وذهباً ... أنا قتلتُ الملك المحجبا
قتلتُ خير الناس أماً وأباً ... وخيرُهم إذ يُنسبُون نسبا
وخير في قومهم مركبا

وقتل الحسين وأصحابه قصة محزنة مؤلمة يندى لها الجبين، وخاب وخسر من شارك في قتل الحسين ومن معه وباء بغضب من ربه. وللشهيد السعيد ومن معه الرحمة والرضوان من الله جلّ وعلا ومنّا الدعاء والترضي.

على الحراب، وتركوا الجثث ملقاة على الأرض، فاهرعوا الى النساء من بيت رسول الله ينازعوهن الحلي والثياب التي على أجسادهن، لا يزعهم من حرمات رسول الله وازع من دين أو مروءة. وانقلبوا الى جثة الحسين يتخطفون ما عليها من كساء، ثم ندبوا عشرة من الفرسان يوطئون جثته الخيل كما أمرهم ابن زياد فوطئوها مقبلين ومدبرين حتى رضوا صدره وظهره رضوان الله عليهم، ومروا بالنساء حواسر من طريقها فولولن بالآيات، وصاحت زينب رضي الله عنها: (يا محمداه، هذا الحسين بالعراء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا). فرجم القوم وغلبت دموعهم قلوبهم فبكى العدو كما بكى الصديق. وبقيت الجثث حيث نبذوها، فخرجت لها جماعة من بني أسد كانوا ينزلون بتلك الأنحاء، فلما أمنوا العيون بعد يومين، فحفروا القبور على ضوء القمر وصلّوا على الجثث ودفنوها.

فقد قتل في كربلاء كل كبير وصغير من سلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم ينج من ذكورهم غير الصبي (علي زين العابدين بن الحسين). وما نجا الا باعجوبة لأنه كان مريضاً على صهور النساء يترقبن له الموت، فلما همّ ابن الهرش بقتله نهاه عمر بن سعد؛ اما من قرابة الرحم. واما من النساء، فنجا في لحظة عابرة وحفظ به نسل الحسين من بعده[1].

وقال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرفٍ وألوانِ
يا لهف نفسي وهي النفـ ... ـس لا تنفكُّ من همٍّ وأحزانِ
على أناس قُتِّلوا تسعة ... بالطَّفِّ أمسوا رَهْنَ أكفانِ
وستّة ما ان أرى مثلهم ... بني عقيلٍ خير فرسانِ

وقال سراقة البارقي:

عين بكّي بعبرةٍ وعويل ... واندبي ان ندبتِ آل الرسولِ
خمسة منهمُ لصلب عليٍّ ... قد أبيدوا وسبعة لعقيلِ

وقال عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبي العاص:

لسهام بجنب الطَّفِّ أدنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوَغْلِ
سمية أمسى نسلها عدد الحصا ... وبنت رسول اللّه ليس لها نسل

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: عباس العقاد، ص١٥٦ ـ ١٦١.

قال المدائني: قتل الحسين، والعباس، وعثمان، ومحمد لأم ولد بنو علي، وعلي بن الحسين، وعبدالله، وأبا بكر، والقاسم بنو حسين، وعون، ومحمد ابنا عبدالله بن جعفر، وعون، وعبدالرحمٰن، وعبدالله بن عقيل، وعبدالله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعد بن عقيل[1].

قالوا: وكان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنين وسبعين رجلاً، ودفن أهل الغاضرية من بني أسد جثة الحسين، دفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعدما قتلوا بيوم. وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى من جرح منهم، فصلّى عمر عليهم ودفنهم.

وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحميد بن مسلم الأزدي الى ابن زياد. فأقبلا ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى خولي به منزله فوضعه تحت أجانة في منزله، وكان في منزله امرأة يقال لها: النوار بنت مالك الحضرمي فقالت له: ما الخبر؟ قال: جئت بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالفضة والذهب وجئت برأس ابن بنت رسول الله، والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً.

وقال ابو مخنف: لما قتل الحسين جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وأصحابه الى ابن زياد. فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاءت سائر قيس بتسعة أرؤس. وجعل عمر بن سعد يقول: ما رجع أحد الى أهله بشر ما رجعت به، أطعت الفاجر الظالم ابن زياد وعصيت الحكم العدل، وقطعت القرابة الشريفة.

قالوا: وجعل ابن زياد ينكت بين ثنيتي الحسين بالقضيب، فقال له زيد بن أرقم[2]: اعلُ بهذا القضيب غير هاتين الثنتين فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما تقبلهما، فجعل الشيخ يبكي، فقال له: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك. فنهض وهو يقول للناس: أنتم العبيد بعد اليوم يا معشر العرب، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتُم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فبعداً لمن رضي بالعار والذل.

ولما أُدخل أهل الحسين على ابن زياد نظر الى علي بن الحسين فقال: انظروا أنبت؟

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام البلاذري ٣/٤٢٠ ـ ٤٢١.

(٢) تعقيب: فذهب برأسه الشريف إلى عبيدالله بن زيد، فجعل في طست، فجعل ينكت عليه، وقال في حسنه شيئاً فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله. وفي رواية قال: (ارفع قضيبك فقد رأيت رسول الله ﷺ يلثم حيث يضع قضيبك فانقبض). رواه الترمذي، «الفتح» ٧/٩٦.

قيل: نعم، قال: اضربوا عنقه، فقال: ان كانت بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلاً يحافظ عليهن، فقال: أنت الرجل فبعث به معهنَّ.

قالوا: ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يدار به فيها. ثم دعا زحر بن قيس الجعفي فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته الى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فلما قدموا عليه قال: لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية. أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه. رحم الله الحسين فقد قتله رجل قطع الرحم بيني وبينه قطعاً[1].

العمري عن الهيثم عن عبدالملك بن عمير أنه قال: رأيت في هذا القصر عجباً، رأيت رأس الحسين على ترس موضوعاً بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي مصعب، ثم رأس المختار بين يدي مصعب، ثم رأس مصعب بين يدي عبدالملك بن مروان.

وقال الهيثم بن عدي عن عوانة: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثّل ببيت الحصين بن حمام المري:

يُفَلِّقْنَ هَاماً مِنْ رِجالٍ أعِزَّةٍ عَلَينا وَهُمْ كانوا أعَقَّ وَأظْلَمَا

قالوا: وأمر عبيدالله بن زياد بعلي بن الحسين فَغُلَّ بِغلّ الى عنقه، وجهز نساءه وصبيانه، ثم سرح بهم مع مخفر بن ثعلبة من عائذة قريش، وشمر بن ذي الجوشن وقوم يقولون: بعث مع مخفر برأس الحسين أيضاً. فلما وقفوا بباب يزيد رفع مخفر صوته فقال: يا أمير المؤمنين هذا مخفر بن ثعلبة أتاك باللئام الفجرة. فقال يزيد: ما تحفزت[2] عنه.

وقال يزيد حين رأى وجه الحسين: ما رأيت وجهاً قط أحسن منه، فقيل له: انه كان يشبه رسول الله ﷺ، فسكت. وصيَّح نساء من نساء يزيد بن معاوية وولولنَ حين أدخل نساء الحسين عليهن، وأتمن على الحسين ماتماً. ويقال: ان يزيد أذنَ لهنَّ في ذلك، وأعطى يزيد كلَّ امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها وقال: عَجَّلَ ابن سمية لعنه الله عليه.

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس عن جرير عن مغيرة قال: قال يزيد حين قتل الحسين: لعن الله ابن مرجانة، لقد وجدته بعيد الرحم منه. حدثني هشام بن عمار، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه قال: لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية وأدخل أهله الخضراء[3] تصايحت بنت معاوية ونساؤه، فحمل يزيد يقول:

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص٤١٢ ـ ٤١٧.
(٢) ما تحفزت: عن الأمر أعجله وأزعجه. «القاموس».
(٣) الخضراء: دار الإمارة وهي قصر الخضراء.

يا صيحةً تُحمَدُ من صوائح ما أهون الموت على النوائح

اذا قضى الله امراً كان مفعولاً، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا. وبعث يزيد بالنساء والصبيان الى المدينة مع رسول واوصاه بهم، فلم يزل يرفق بهم حتى وردوا المدينة. وقال لعلي بن الحسين: ان احببت ان تقيم عندنا بررناك ووصلناك. فاختار اتيان المدينة، فوصله واشخصه اليها.

ولما بلغ اهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصواريخ عليه، واشتدت الواعية في دور بني هاشم. فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية براعية عثمان، وقال مروان حين سمع ذلك:

عَجَّتْ نساء بني زبيد عَجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأَرْنَبِ

وقال عمرو بن سعيد: وددتُ والله أن أمير المؤمنين لم يبعث الينا برأسه. فقال مروان: بئس ما قلت هاته:

يا عبدا بَرِزْكَ في اليدين ولونكَ الأحمر في الخدَّين

وحدثنا عمر بن شبة، حدثني أبو بكر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعف عمر بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ، فقال بيار الأسلمي وكان زاجراً: انه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين، فنصب فصرخ نساء أبي طالب فقال مروان:

ضربت ذو شر فيهم ضربة أثبتَتْ أنْ كان مُلكٌ فاستقر

وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب فقال: رحم الله فاطمة، فمضى في خطبته شيئاً، ثم قال: واعجباً لهذا الأتلغ، وما انت وفاطمة، قال: امها خديجة، يريد أنها من بني أسد بن عبد العزى، قال: نعم، والله وابنة محمد، اخذنها يميناً واخذتها شمالاً. وددت والله أن أمير المؤمنين كان نَحَّاهُ عين ولم يرسل به الي، وددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه، وروحه كانت في جسده.

وقالت زينب بنت عقيل ترثي قتل اهل الطفّ. وخرجت تنوح في البقيع:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
باهل بيتي وانصاري اما لكم عهد كريم اما تونون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بِمَضْيَعَةٍ أنْ تخلِفُوني بسوءٍ في ذوي رحمي

وكان أبو الأسود الدؤلي يقول: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(١)(٢).

حدثني زكريا بن يحيى الضرير، حدثنا أحمد بن خباب، حدثنا ابن يزيد عن عبدالله القسري، حدثنا عمار الدهني قال: قلت لأبي جعفر: حدثني عن مقتل الحسين كأني حضرته فقال: أقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان قد كتبه اليه يأمره فيه بالقدوم عليه، حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال، لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: أين تريد؟ فقال: أريد هذا المصر، فقال له: ارجع فلم أدع لك خلفي خيراً أرجوه، فهمّ الحسين أن يرجع، وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا: والله لا نرجع حتى ناخذ بثارنا ممن قتل اخانا أو نقتل، فقال: لا خير في الحياة بعدكم، فسار فلقيه أوائل خيل بن زياد، فلما رأى ذلك عاد الى كربلاء وأسند ظهره الى قصبة وحلف ليقاتل من جهة واحدة، فنزل وضرب أبنيته وكان أصحابه خمسة واربعين فارساً ومائة رجل.

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولّاه ابن زياد الري، وعهد اليه عهده، فقال: أكفني هذا الرجل واذهب الى عملك فقال: أعفني، فابى أن يعفيه، فقال: أنظرني الليلة، فأخّره فنظر في أمره، فلما أصبح غدا عليه راضياً بما أمر به.

فتوجّه اليه عمر بن سعد فلما أتاه قال له الحسين: اختر واحدة من ثلاث اما أن تدعوني فانصرف من حيث جئت، واما أن تدعوني فاذهب الى يزيد، واما أن تدعوني فالحق بالثغور. فقبل ذلك عمر، فكتب اليه عبيدالله بن زياد: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبداً.

فقاتله فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته، وجاءه سهم فاصاب ابناً له في حجره، فجعل يمسح الدم ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. ثم أمر بصبرة فنثقّها ثم لبسها وخرج بسيفه قاتل حتى قتل، قتله رجل من مذحج وحزّ رأسه فانطلق به الى ابن زياد، قال: فاوفده الى يزيد بن معاوية فوضع رأسه بين يديه، وعنده أبو برزة الأسلمي، فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

يفلقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة: (ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت رسول الله ﷺ واضعاً فيه يلثمه).

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٣.

(٢) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام البلاذري ٤١٦/٣ ـ ٤٢٢.

قال: وأرسل عمر بن سعد بحرمه وعياله الى ابن زياد، ولم يكن بقي من آل الحسين الا غلاماً، وكان مريضاً مع النساء فامر به ابن زياد ليقتل، فطرحت زينب نفسها عليه وقالت: والله لا يقتل حتى تقتلني، فرق لها وكف عنه، قال: فارسلهم الى يزيد فجمع يزيد من كان بحضرته من اهل الشام ثم دخلوا عليه فهنوه بالفتح، فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر الى وصيفة من بناته فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب: لا ولا كرامة لك ولا له، الا أن تخرجا من دين الله، قال: فاعادها الازرق، فقال له يزيد: كف عن هذا، ثم أدخلهم على عياله، ثم حملهم الى المدينة[1].

ذكر الإمام الطبري: قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل: احدى وستين بموضعٍ يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع ايضاً بالطفّ. قتله سنان بن انس النخعي، وقيل: رجل من مذحج، وقيل: من شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص، واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير حزّ راسه وأتى بها عبيدالله بن زياد. وما نقل من أن عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فتاه فلا يصح. وسبب نسبته اليه أنه كان أمير الخيل التي أخرجها عبيدالله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر ان يوليه الري، وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من أهل مصر وأهل اليمن.

ويروى أنه قتل معه في ذلك اليوم سبعة وعشرون رجلًا من وُلْد فاطمة. وعن الحسن بن أبي الحسن البصري أصيب مع الحسين ستة رجلًا من اهل بيته ما على الارض لهم شبيه، وقيل: معه من وُلْده اخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلًا. واختلف في سنه يوم قتل فقيل: سبعة وخمسون، ولم يذكر ابن الدراع في كتاب مواليد اهل البيت غيره، قال: اقام منها مع جده رسول الله ﷺ سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن، ومع ابيه ثلاثين سنة، ومع اخيه الحسن عشر سنين، وبعده عشر سنين، فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل: أربعة وخمسون سنة وقيل: ستة وخمسون سنة[2].

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالصمد بن حسان قال: أنبانا عمارة - يعني ابن زاذان - عن ثابت عن أنس قال: استاذن ملك المطر أن يأتي النبي ﷺ، فاذن له فقال لأم سلمة: احفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فجاء الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فرتب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي ﷺ فقال له الملك: أتحبه؟ قال النبي ﷺ:

---

(١) «استشهاد الحسين»: لابن كثير، ص١٢٠ ـ ١٢٧، وانظر: «تاريخ الطبري» ٤٥٤/٥.

(٢) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: العلامة محب الدين الطبري، ص١٤٦.

«نعم»، قال: فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه. قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر، فأخذت أم سلمة ذلك التراب فصرته في طرف ثوبها قال: فكنّا نسمع يقتل في كربلاء[1].

وفي ذكر خطبته رضي الله عنه حين أيقن بالقتل، قال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن الحسن قال: لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيباً فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا صبابة[2] كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى للوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن الى لقاء الله عزّ وجل، وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة[3].

وهنا دعا الحسين على شيعته قائلاً: اللهمّ ان متعتهم الى حين ففرّقهم شيعاً وأحزاباً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقتلوننا[4].

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن علي، حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن حسين بن زيد بن علي بن حسين، حدثنا حسن بن حسين الأنصاري، عن أبي القاسم مؤذن بني مازن، عن عبيد المكتب، عن ابراهيم النخعي قال: لما قتل الحسين احمرت السماء من أقطارها ثم لم تزل حتى تفطرت وقطرت دماً[5].

وقال الخطيب: أنبانا أحمد بن عثمان بن ساج السكري، حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن شداد المسمعي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبيدالله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوحى الله تعالى الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً، وأنا قاتل بابن بنتك سبعين الفاً وسبعين الفاً. هذا حديث غريب جداً، وقد رواه الحاكم في «مستدركه»، وقد ذكر الطبراني آثاراً غريبة جداً.

ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وما رفع يومئذ حجر الا وجد تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرت، وأن

---

(١) «مسند الإمام أحمد بن حنبل» ٢٦٥/٣، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٧٦.
(٢) الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.
(٣) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص١٤٩ ـ ١٥٠، أخرجه ابن بنت منيع. «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠١/٨.
(٤) إعلام الورى»: للطبرسي، ص٩٤٩، و«الإرشاد»: للمفيد، ص٢٤١، «كشف الغمة» ١٨/٢ ـ ٣٨.
(٥) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص٩٧، إبراهيم النخعي، وعبيد المكتب ثقتان، وأورد طرف الحديث الهيثمي في «المجمع» ١٩٦/٩، عن أم حكيم، وقال: رواه الطبراني ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح ١٩٧/٩، عن جميل بن زيد، وأورده أيضاً ١٩٧/٩، عن ابن سيرين وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقة[1]، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضاً، وامطرت السماء دم احمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ ونحو ذلك. وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري أن الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وقت الظهر، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الارض أظلمت ثلاثة أيام، ولم يمس زعفران ولا ورس[2] بما كان معه يومئذ الا احترق من مسه، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس الا ظهر تحته دم عبيط[3]، وأن الإبل التي غنموها من ابل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم. الى غير ذلك من الأكاذيب والاحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء[4].

وأما ما روي من الاحاديث والفتن التي اصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قلّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون. وللشيعة الرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة.

يقول ابن كثير: أنه فيما ذكرنا كفاية، وفي بعض ما أوردنا نظر، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والائمة ذكروه ما سقته. وأكثر من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، وقد كان شيعياً، وهو ضعيف الحديث عند الائمة، ولكنه اخباري حافظ عنده من هذه الاشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنّفين في هذا الشأن ممن بعده والله أعلم.

وقد تأوّل عليه من قتله أنه جاء ليفرق كلمة المسلمين بعد اجتماعها وليخلع من بايعه من الناس واجتمعوا عليه. وقد ورد في «صحيح مسلم» الحديث الزجر عن ذلك. وبتقدير أن تكون طائفة من الجهلة قد تأوّلوا عليه وقتلوه ولم يكن لهم قتله، بل كان يجب عليهم اجابته الى ما سأل عن تلك الخصال الثلاث المتقدم ذكرها.

فإذا قامت طائفة من الجبارين تذم الامة كلها بكمالها وتتهم على نبيها ﷺ. فليس الأمر كما ذهبوا اليه، وعلى كما سلكوه. بل أكثر الائمة قديماً وحديثاً كاره ما وقع من قتل الحسين وقتل أصحابه[5]، سوى شرذمة قليلة من أهل الكوفة قبّحهم الله، وأكثرهم كانوا قد كاتبوه ليتوصلوا به

---

(١) علقة: دويبة تمصُّ الدم.
(٢) الورس: نبت يضرب لونه بين الحمرة والصفرة يصبغ به.
(٣) عبيط: الدم الذي لم يجف.
(٤) «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠٣/٨.
(٥) تعليق: نال أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله ﷺ الحسين رضي الله عنه حتى قتلوه وأصحابه مظلوماً شهيداً. وقد نهاه كثير من الصحابة رضوان الله عليهم من الخروج وحاولوا منعه، ولكنه أمر الله تبارك وتعالى وما قدر الله كان ولو لم يشأ الناس.

إلى أغراضهم ومقاصدهم الفاسدة[1].

فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله ﷺ التي هي أفضل بناته. وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من اظهار الجزع والحزن الذي لعلّ أكثره تصنُّع ورياء. فقد كان أبوه أفضل منه فقتل، وهم لا يتخذون مقتله ماتماً كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قتل يوم الجمعة وهو خارج الى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين.

وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السُّنّة والجماعة، وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذبح من الوريد الى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله ماتماً. وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله ماتماً. وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته ماتماً. ورسول الله ﷺ سيّد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله اليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم ماتماً يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادّعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين من الأمور المتقدمة مثل: كسوف الشمس، والحمرة التي تطلع في السماء وغير ذلك[2].

وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين عن جدّه رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما من مسلم يُصاب بمصيبة فيتذكّرها وإن تقادم عهدها فيحدث بها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها**» رواه أحمد وابن ماجه[3].

---

(١) ومن كتب الشيعة: «الاحتجاج» للطبرسي، فقد قال السيد محسن الأمين: بايع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وكانوا نفساً. الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه: ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، وإنما تقدم على جند مجنّدة؟ تبّاً لكم أيها الجماعة حين استصرختمونا والهين، فشحذتم علينا سيفاً كان بأيدينا، وحششتم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم آلباً أوليائكم وسحقاً، ويداً على أعدائكم. استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الذباب، وتهافتم إلينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً، بعداً لطواغيت هذه الأمة.

(٢) «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠٤/٨ ـ ٢٠٥.

(٣) **تعقيب**: الحديث رواه أحمد ٢٠١/١، وابن ماجه ١٦٠٠، كما ذكره ابن كثير. وضعفه أحمد وفي إسناده ضعيف لضعف هشام بن أبي زياد. والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٣١/٢، وعزاه للطبراني ١٤٢/٣ ثم قال: وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف.

قبر ومكان رأس الحسين رضي الله عنه

أما قبر الحسين رضي الله عنه، فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي رضي الله عنه بملكان من الطفّ عند نهر كربلاء، فيقال: ان ذلك المشهد مبني على قبره، فالله أعلم. وقد ذكر ابن جرير وغيره أن موضع قتله عفي[1] اثره حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر. وقد كان أبو نعيم[2]، ينكر على من يزعم أنه يعرف قبر الحسين. وقد ذكر هشام بن الكلبي أن الماء لما أجري على قبر الحسين ليعمي اثره نضب الماء بعد أربعين يوماً، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال: بابي أنت وأمي، ما كان أطيبك واطيب تربتك. ثم أنشأ يقول[3]:

أرادوا ليخفروا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر

وذكر أبو الحسن بن بسام الشاعر المطبق للجهاء، وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من شعر. فمن ذلك قوله في تخريب المتوكل العباسي قبر الحسين بن علي وأمره بان يزرع ويمحى رسمه، وكان شديد التحامل على علي وولده. فلما وقع ما ذكرناه في سنة ست وثلاثين ومائتين، قال ابن بسام في ذلك[4]:

تا الله ان كانت أميةُ قد أتت قتلَ ابنَ بنتِ نبيّها مظلوما
فلقد أتاهُ بنو أبيهِ بمثلِهِ هذا لعمركَ قبرهُ مهدوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتلهِ فتتبعوهُ رميما[5]

يذكر أحمد أمين: أن الامويون كانوا أقل مراقبة لبني العباس منهم لبني علي، ولذلك تمكّن العباسيون من بثّ الدعوة، فكان من احكام خطة العباسيين أنهم لم يكونوا يصرحون عند

---

(١) عفي أثره: اندثر.
(٢) أبو نعيم: الفضل بن دكين.
(٣) البداية والنهاية: لابن كثير ٢٠٥/٨.
(٤) المرجع السابق ١٣٤/١١.
(٥) رميماً: البالي.

دعوتهم باسم الإمام ليتجنّبوا انشقاق الهاشميين بعضهم على بعض. وما بدأ الملك يستقر للعباسيين حتى غضب عليهم العلويين، واستخدم العباسيون الشدة والقسوة، نفسوا عليهم بأكثر مما نقموا الأمويون.

وكانت أكبر حجة للعلويين على الأمويين هي قرابتهم لرسول الله ﷺ، فجاء العباسيون ينازعونهم هذه الحجة من أنهم أقرب منهم. وفي ذلك يقول الشاعر مروان بن أبي حفصة من أكبر دعاة العباسيين:

يا ابن الذي ورث النبي محمد ... دون الأقارب من ذوي الأرحام
الوصي بين بني البنات وبينكم ... قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة ... نزلت بذلك سورة الأنعام
انّى يكون وليس ذلك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

وردوا عليه الشيعة بقولهم:

لِمَ لا يكون وان ذلك لكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام
للبنت نصف كامل من ماله ... والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما ... صلّى الطليق مخافة الصمصام[1]

استمر النزاع العلوي العباسي كلما قام خليفة عباسي قام داع علوي يدعو الى نفسه ثم يقاتل ويقتل[2].

وأما رأس الحسين رضي الله عنه فالمشهور عند أهل التاريخ والسير أنه بعث به ابن زياد الى يزيد بن معاوية، ومن الناس من أنكر ذلك، وعندي أن الأول أشهر فالله أعلم، ثم اختلفوا بعد ذلك في المكان الذي دفن فيه الرأس، فروى محمد بن سعد أن يزيد بعث برأس الحسين الى عمر بن سعيد نائب المدينة فدفنه عند أمه بالبقيع. وذكر ابن أبي الدنيا من طريق عثمان بن عبدالرحمن عن محمد بن عمر بن صالح . وهما ضعيفان . أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد بن معاوية حتى توفي، فاخذ من خزانته فكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق. قلت: ويعرف مكانه بمسجد الرأس اليوم داخل باب الفراديس الثاني[3].

---

(١) الصمصام: يريد بالطليق العباس بن عبد المطلب أنه كان مع المشركين يوم بدر ثم أسر فافتدى نفسه.
(٢) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٣.
(٣) «البداية والنهاية»: ابن كثير ٢٠٦/٨.

وذكر ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة (رتًا) حاضنة يزيد بن معاوية، أن يزيد حين وضع رأس الحسين بين يديه تمثّل بشعر ابن الزعبري يعني بقوله:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج في وقع الأسل[1]

فأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا لي هنيئاً لا تسل

حين حكّت بفناءٍ بركها ... واستحر القتلُ في عبد الأسل

قد قتلنا الضعف من أشرافكم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال مجاهد: نافق فيها، والله ثم والله ما بقي في جيشه أحد الا تركه أي ذمه وعابه[2].

ثم قال ابن عساكر: ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضعه في خزائن السلاح، حتى كان زمن سليمان بن عبدالملك جيء به اليه، وقد بقي عظماً أبيض، فكفّنه وطيّبه وصلّى عليه ودفنه بمقبرة المسلمين، فلما جاءت المسوَّدة - يعني بني العباس - نبشوه وأخذوه معهم. وادّعت الطائفة المسمون بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصرية قبل سنة أربعمائة الى ما بعد سنة ستين وستمائة، أن رأس الحسين وصل الى الديار المصرية ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المشهور به بمصر، والذي يقال له: تاج الحسين، بعد سنة خمسمائة.

وقد نصّ غير واحد من أئمة أهل العلم على أنه لا أصل لذلك، وانما أرادوا أن يروّجوا بذلك بطلان ما ادّعوه من النسب الشريف، وهم في ذلك كذبة خونة. وقد نصّ على ذلك القاضي الباقلاني وغير واحد من أئمة العلماء، في دولتهم في حدود سنة أربعمائة. قلت: والناس أكثرهم يروّج عليهم مثل هذا، فإنهم جاؤوا برأس فوضعوه في مكان هذا المشهد المذكور، وقالوا: هذا رأس الحسين، فراج ذلك عليهم واعتقدوا ذلك، والله أعلم[3].

المشهد المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما الذي بالقاهرة كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين عند أهل العلم. وانما يذكره بعض الناس قولاً عمّن لا يعرف، على عادة من يحكي من مقالات الرافضة وأمثالهم من أهل الكذب، فإنهم ينقلون أحاديث وحكايات، ويذكرون مذاهب ومقالات، واذا طالبتهم بمن قال ذلك لم يكن لهم عصمة يرجعون اليها. بل غاية ما يعتمدون عليه أن يقولوا: أجمعت الطائفة الحقة وهم عند أنفسهم الطائفة الحقة، الذين هم عند أنفسهم المؤمنون.

---

(١) الأسل: الرماح والنبلُ.

(٢) المرجع السابق: ابن كثير ١٥٤/٨.

(٣) المرجع السابق ٢٠٦/٨.

وإذا كان أصل المشهد القاهري هو ما نقل عن ذلك المشهد العسقلاني باتفاق الناس وبالنقل المتواتر. فمن المعلوم أن قول القائل: ان ذلك الذي بعسقلان هو مبنى رأس الحسين قول بلا حجة أصلاً، فإن هذا لم ينقله أحد من أهل العلم، ومن المعلوم أن مثل هذا القول غير مقبول باتفاق المسلمين.

ومن المعلوم أن الزبير بن بكار وابن سعد ونحوهما المعروفين بالعلم والفقه والاطلاع يذكرون أنه دفن بالمدينة. وقد ذكر غيرهم أنه اما عاد الى البدن، وإما أنه بحلب أو دمشق، والذي ثبت في «صحيح البخاري» أن الرأس حمل الى عبيدالله بن زياد، وجعل ينكت بالقضيب على تناياه بحضرة أنس بن مالك. وفي «المسند» ان ذلك بحضرة أبي برزة الاسلمي، ولكن بعض الناس روى بإسناد منقطع أن هذا النكت كان بحضرة يزيد بن معاوية وهذا باطل، فإن أبا برزة وأنس بن مالك كانا بالعراق ولم يكونا بالشام، ان دفن رأس الحسين بالبقيع هو الذي تشهده عادة القوم[1]، فإنه من الفتن اذا قتل الرجل فيهم سلموا رأسه وبدنه الى أهله، كما فعل الحجاج بابن الزبير لما قتله وصلبه، ثم سلّمه الى أهله[2].

قرأت على أبي محمد عضيد الله بن أسد بن عمار بن الخضر، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبانا عبدالوهاب بن جعفر الميداني، أنبانا أبو سليمان بن زبر، أنبانا أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني، أنبانا محمد بن جرير الطبري، قال: قال أبو مخنف: حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي، أن عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة، فلم ير عبيدالله بن الحر ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال: أين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضاً، قال: مريض القلب أم مريض البدن؟ قال: أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد منّ الله عليّ بالعافية. فقال ابن زياد: كذبت ولكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرُئي مكاني، وما كان مثل مكاني يخفى، قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة، قال: فخرج ابن الحر فقعد على فرسه، فقال ابن زياد: أين الحر؟ قالوا: خرج الساعة، قال: علي به، وأحضرت الشرطة فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه ثم قال: أبلغوه أني لا آتيه طائعاً أبداً. ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي فاجتمع اليه في منزله أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء، فنظر الى مصارع القوم، فاستغفر لهم وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن وقال في ذلك:

---

(١) **تعقيب**: ذكر البلاذري في كتاب «أنساب الأشراف» ٤١٨/٣ ـ ٤١٩: حدثنا عمر بن شبة، حدثني أبو بكر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعف عمر بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ فقال بيار الأسلمي وكان زاجر: إنه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين فصرخ نساء أبي طالب، وقال: وددت والله أن أمير المؤمنين كان قد نَحّاهُ عين ولم يرسل به إلي. وهذا دليل على دفن رأسه رضي الله عنه بالبقيع.

(٢) «رأس الحسين»: لابن تيمية، ص١٥٤، ١٧٥.

يقول أمير غادر حق غادر ... ألا كلنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
واني لأني لم أكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا على ... على نصره سقياً من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومجالهم ... فكاد الحشا ينفض والعين خضارمة
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... بأسيافهم آساد غيل ضراغمة
فإن يقتلوا فكل تقية على ... على الأرض قد أضحت لذلك واجمة
وما ان رأى الراؤون أفضل منهم ... لدى الموت سادات وزهراً قماقمة
تقتلهم ظلماً وترجو ودادنا ... فدع خطة ليست لنا بملائمة
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منا عليكم وناقمة
أهم مراراً أن أسير بجحفل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا وإلا زدتكم في كتائب ... أشد عليكم مترعاً في الدبالمة[1]

قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، عن محمد بن عمر، عن أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال: عبيدالله بن الحر بن عروة بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفر، أحد شعراء الكوفة وفتاكها، دعاه الحسين بن علي الى نصره فابى عليه، ثم ندم، ومن قوله:

تبيت السكارى من أمية نوماً ... وبالطف قتلى ما بنام حميمها
وما نبيع الإسلام إلا قبيلة ... تمر نؤكاها ورام نعيمها
وأضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا اعوج منها جانب لا يقيمها
فاقسمت لا تنفك عيني حزينة ... وعيني تبكي لا يفف سجومها
حياتي أو تلقي أمية جزية ... بذل بها حتى الممات عميمها[2]

يذكر العقاد أنه لم تنقض ست سنوات على مصرع الحسين رضي الله عنه حتى جاء الجزاء بكل رجل أصابه بكربلاء لم يكد يسلم منه أحد من القتل والتنكيل[3]. ولم تعمر دولة بني أمية،

---

(١) «تاريخ الطبري» ٥/٤٧٠.
(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٣٠٤.
(٣) تعقيب: ذكر ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» ٩/١٣٠: قال شريك القاضي عن عبدالملك بن عمير قال: قال الحجاج يوماً: من كان له بلاء أعطينا على قدره. فقام رجل فقال: أعطني فإني قتلت الحسين، فقال: وكيف قتلته؟ قال: دسرته بمعنى طعنته بالرمح دسراً، وهبرته بمعنى قطعته بالسيف هبراً، وما أشركت معي في قتله أحداً. فقال: اذهب فوالله لا تجتمع أنت وهو في موضع واحد. ولم يعطه شيئاً. وذكر أيضاً ٨/١٩٣: قال الترمذي: حدثنا واصل بن عبدالأعلى، حدثنا معاوية، =

وكان مصرع الحسين هو الداء القاتل الذي سكن في جثمانها حتى قضى عليها، وأصبحت ثارات الحسين نداء. وختمت مأساة كربلاء بعد أيام معدودات، ولكنها بقيت ومضت مئات السنين وهي لا تمحو آثار الأيام في تاريخ الشرق والإسلام[1].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبانا أبو بكر بن الطبري، أنبانا أبو الحسين بن الفضل، أنبانا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وقد كان مروان لما بايع لعبدالملك، وعبدالعزيز لعبيدالله بن مرجانة وجعل له ما غلب عليه، ومات مروان قبل أن ينفصل. فامضى عبدالملك بعثه، فخرج متوجهاً الى العراق، وبلغ ذلك أهل الكوفة، وذلك في سنة ست وستين، ففزع شيعة الكوفة الى سليمان بن صراط الخزاعي، والى المسيب بن نجبة الفزاري، والى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، والى عبدالله بن وائل التميمي، والى رفاعة بن شداد البجلي.

وقد كان أهل الكوفة وثبوا على عمرو بن حريث حين هلك يزيد، فاخرجوه من القصر، فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، فصلّى بالناس، وبايع لابن الزبير. وكان موت يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول يوم الخميس لأربع عشر خلت منه، وذلك في سنة أربع وستين. فكان بين قتل حسين بن علي بن أبي طالب، وموت يزيد ثلاثة سنين وشهران وأربعة أيام. وهلك يزيد وأمير العراق عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث.

وقدم المختار بن أبي عبيد في النصف من رمضان يوم الجمعة، وقدم عبدالله بن يزيد الخطمي من قبل ابن الزبير أميراً على الكوفة على حربها، وقدم معه ابراهيم بن محمد بن طلحة على خراج الكوفة. وكان قدوم عبدالله لثمان بقين من رمضان بعد مقدم المختار بثمانية أيام، وقد اجتمع رؤوس القراء ووجوههم على سليمان بن صرد الخزاعي، فليسوا يعدلون به. وخرج سليمان حتى انتهى الى قرقيساء وبها زفر بن الحارث، فاغلق باب قرقيسا ثم فتح الباب، وأحسن فيما بينه وبين سليمان بن حريصة. ومضى سليمان حتى نزل عين الوردة والتقوا هم وأهل الشام.

فقتل عبدالله بن الصرد رماه الحصين بن نمير بسهم فوقع، وقتل المسيب بن نجبة في

= عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه فنصب في المسجد في الرحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخريه به فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت حتى تغيب ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص١٦١.

هذا اليوم، وقتل عبدالله بن سعد بن نفيل، وقتل عبدالله بن والي، قتله المسيب بن مخرز، وسلم رفاعة بن شداد وبلغ قسطنطين صاحب الروم، فزحف ونزل المصيصة. وسار بابك بن قيس في أربعة آلاف من قبل ابن الزبير، وزعم الليث بن سعد أن بابكاً نزل أرض فلسطين، وقال غيره: نزل أجنادين.

قال: وحدثنا يعقوب قال: وبعث المختار ابراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر وبين الخازر وبين الموصل خمسة فراسخ. والتقوا هم وأهل الشام فصارت الدبرة على أهل الشام، وانهزم أهل الشام بعد قتال شديد، وقتلى كثيرة بين الفريقين، وهمهم ابن زياد، وقالوا: تراه نجا؟ فقال ابراهيم بن الأشتر: قد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يداه وغربت رجلاه منفرداً على شاطئ النهر، فانظروا من هو؟ فالتمس فإذا هو عبيدالله بن زياد مقتولاً كما وصف ابراهيم بن الأشتر. وقتل في هذا اليوم حصين بن نمير، وقتل شرحبيل بن ذي كلاع، وحمل رأس ابن زياد الى الكوفة.

أخبرنا أبو بكر الشاهد، أنبانا الحسن بن علي، أنبانا محمد بن العباس، أحمد بن معروف، أنبانا الحسين بن الفهم، أنبانا محمد بن سعد، أنبانا علي بن محمد، عن مجالد، عن حنش بن الحارث، عن شيخ من النخع قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم. فقام قوم فذكروا، وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل الحسين، فقال: بلاء حسن، ورجع الى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه.

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبانا أبو بكر الخطيب املاءً، أنبانا أبو العلاء الوراق وهو محمد بن الحسن بن محمد، أنبانا بكار بن أحمد المقرئ، الحسين بن محمد الأنصاري، حدثني محمد بن الحسن المدني عن أبي سكين البصري، حدثني عم أبي زهر بن حصن، حدثنا اسماعيل بن داود بن أسد، حدثني أبي عن مولى لبني سلامة قال: كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل، ما أحد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى يصيبه بلية وكان معنا رجل من طيء، فقال الطائي: انا ممن أعان على قتل الحسين فما أصابني الا خير قال: وغشي السراج فقام الطائي يصلحه فعلقت النار في سبحاته فمر يعدو نهر الفرات فرمى بنفسه في الماء، فاتبعناه نجعل اذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء، فإذا ظهر أخذته حتى قتلته[1].

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٣٠٤ ـ ٣٠٨.

خلقه وشجاعته وكرمه
ووفائه وشعره رضي الله عنه

كان الحسين رضي الله عنه ملء العين والقلب في خلق وخُلق، وفي أدب وسيرة، وتعلم في صباه من فنون العلم والأدب والفروسية، وقد أوتي ملكة الخطابة من طلاقة لسان وحسن بيان.

أما عن خلقه فقد سنّ رضي الله عنه سنّة في آداب الأسرة، فهو على فضله كان يستمع الى رأي الحسن رضي الله عنه، ولا يسوءه بالمراجعة أو المخالفة. فلما هم الحسن بالتسليم لمعاوية كان ذلك على غير رضى من الحسين، فلم يوافقه واشار عليه بالقتال، فغضب الحسن وقال له: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطين عليك بابه حتى أقضي بشأني هذا وأفرغ منه ثم اخرجك، فلم يراجعه الحسين بعدها وآثر الطاعة والسكوت.

وقد أخذ نفسه بسمت الوقار فهابه الناس وعرف معاوية عنه هذه المهابة، فوصفه لرجل من قريش ذاهب الى المدينة فقال: اذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ، فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبدالله مؤتزراً الى انصاف ساقيه. ولم يذكر عنه قط انه كان يواجه الناس بتخطئة وهو يعلمهم ويبصرهم بشؤون دينهم، فهو يحتال على تصحيح الخطأ حيلة لا غضاضة فيها على المخطئين، ولخبرته في الكلام وشهرته بالفصاحة، كان الشعراء يرتادونه ويبهم من الطمع في اصغائه أكبر من الطمع في عطائه، ولكنه على هذا يجري على شرعة ذوي الاقدار من أنداده، فيبذل لهم الجوائز ما وسعه البذل ويؤثرهم على نفسه في خصاصة الحال.

وقد اشتهر مع الجود بصفتين من أكرم الصفات الإنسانية هما الوفاء والشجاعة. فمن وفائه انه أبى الخروج على معاوية بعد وفاة أخيه الحسن لأنه عاهد معاوية على المسالمة، وقال لأنصاره الذين حرضوه على خلع معاوية: أن بينه وبين الرجل عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، وشجاعته رضي الله عنه لا تستغرب منه لأن الشيء من معدنه، وقد

شهد الحروب في أفريقية الشمالية وطبرستان والقسطنطينية، وحضر مع أبيه وقائعه من الهمل الى صفين، وليس في بني الإنسان من هو أشجع قلباً ممن أقدم عليه الحسين يوم كربلاء[1].

ومن قوله الشعر في أغراض الحكمة:

أغنى عن المخلوق بالخالق ... تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمٰن من فضله ... فليس غير الله من رازق
من ظن أن الناس يغنونه ... فليس بالرحمٰن بالواثق

وله رضي الله عنه أيضاً:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسةً ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرئٍ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً ... فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

ومن أشعاره قال:

كلما زيد صاحب المال مالاً ... زيد في همه في الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش ... وباد دار كل فان وبالي
ليس بصفو لزاهد طلب الزهد ... اذا كان مثقلاً بالعيال

وعن اسحاق بن ابراهيم قال: بلغني أن الحسين رضي الله عنه زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

ناديت سكان القبور فأسكتوا ... وأجابني عن صمتهم ترب الحصا
قالت أتدري ما فعلت بساكني ... فرقت لصمتهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما ... كانت تأذى باليسير من القذا
أما العظام فإنني مزقتها ... حتى تباينت المفاصل والشرا
قطعت ذا زاد من هذا كذا ... فتركتها رمماً[2] يطوف بها البلاء[3]

---

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: العقاد، ص٥٧ ـ ٦٢.
(٢) في كتاب «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر: (يطول بها البلاء).
(٣) «استشهاد الحسين»: لابن كثير، ص١٤٦ ـ ١٤٩.

ومنه هذان البيتان في زوجته وابنته:

لعمركَ انني لأحبُّ داراً تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل كل مالي وليس لعاتب عندي عتاب[1]

أخبرنا القاسم بن السوسي، أنبانا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبانا أبو محمد الحسن بن ابراهيم الليثي الشافعي، أنبانا محمد بن أحمد، هارون بن محمد، أنبانا ثعلب بن المعرر، أنبانا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن الزيال بن حرملة قال: خرج سائل يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي فقرع الباب وأنشد يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من خلف بابك الحلقة
أنت جود وأنت معدنه أبوك ما كان قاتل النفسة

قال: وكان الحسين واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج الى الأعرابي فرأى عليه أثر ضرّ وفاقة، فرجع ونادى بقنبر فاجابه: لبيك يا ابن بنت رسول الله ﷺ قال: ما تبقّى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم؟ فاخذها فخرج فرفعها الى الأعرابي وأنشد يقول:

خذها فإني اليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمتد اذاً لكانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب المنون ذو نكد والكف منّا قليلة النفقة

قال: فاخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في جميع الناس مفتخر[2]

---

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: العقاد، ص٥١ ـ ٥٧.

(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي، ص٢٧٢.

مسند الحسين بن علي رضي الله عنهم

حدثني بهز بن نصر الخولاني وسعيد بن عبدالله بن عبدالحكيم، قالا: حدثنا خالد بن عبدالرحمٰن، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»(١).

حدثني محمد بن عبدالله بن مضلد، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مضلد عن سليمان بن بلال قال: سمعت عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت عبدالله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه علي بن حسين عن جده حسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ**»(٢) ﷺ.

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبدالأعلى، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد قال: كنت عند علي بن حسين فجاءه نفر من الكوفيين، فقال علي بن الحسين: يا أهل العراق أحبونا حبّ الإسلام، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس لا ترفعوني فوق حقي فإن الله عزّ وجلّ قد اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً**»(٣).

حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قتل علي بن أبي طالب وله ثمان وخمسون، وابنه حسين قتل لها، ومات علي بن حسين لها(٤).

ولما كان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد ولدا بعد الهجرة في عزّ الإسلام، ولم ينالهما من الأذى والبلاء ما نال سلفهما الطيب. فقد أكرمهما الله بما أكرمهما به من الابتلاء،

---

(١) إسناده حسن. رواه مالك في «الموطأ» ٩٠٣/٢، ورواه الترمذي رقم ٢٣١٨، ومسند أحمد ٢٠١/١، وابن ماجه رقم ٣٩٧٦.

(٢) رواه أحمد ٢٠١/١، والترمذي رقم ٣٥٤٦، والحاكم ٥٤٩/١ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الطبراني ٣٨/٣ ـ ٤٩ إسناده حسن، والهيثمي في «المجمع» ٢١/٩ إسناده حسن.

(٤) الحديث إسناده حسن. رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٣١٦/٣، ورواه الخطيب في «تاريخه» ١٣٦/١، جميع الأحاديث ذكرت في «الذرية الطاهرة النبوية»: لأبي البشر الدولابي، ص٨٧ ـ ٩٦، حقّقه وأخرج أحاديثه سعد المبارك الحسن.

ليرفع درجاتهما. وذلك من كرامتهما عليه لا من هوانهما عنده، كما أكرم حمزة وعلياً وجعفر وعمر وعثمان وغيرهم بالشهادة[1].

أعقب الحسين بن علي رضي الله عنهما أربعة بنين وبنتين: (علي الأكبر، علي الأصغر، جعفر، عبدالله، فاطمة، سكينة). وعقبه رضي الله عنه من ابنه: (علي زين العابدين ذي الثفنات)[2].

أبو عبدالله الحسين شهيد كربلاء، سيّد شباب أهل الجنة، ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم وسلامه ورحمته، ولد أولاد مات بعضهم في حياته وقتل سائرهم معه في وقعة كربلاء، ولم يعقب إلا من ابنه علي زين العابدين بن الحسين، وأمه فارسية يقال: إنها بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقد أسرت يوم فتح المدائن[3].

فقد قتل في كربلاء كل كبير وصغير من سلالة علي رضي الله عنه، ولم ينج من ذكورهم غير: (علي زين العابدين بن الحسين)، وما نجا إلا باعجوبة لأنه كان مريضاً على جمهور النساء يتوقعون له الموت. فلما همّ ابن الجوشن بقتله نهاه عمر بن سعد بن أبي وقاص اما من قرابة الرحم، واما من النساء. فنجا في لحظة عابرة وحفظ به نسل الحسين من بعده وفي ذلك يقول سراقة الباهلي:

عين جودي بعبرة وعويل ... وانـدبي ما ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ... قد أبيدوا وسبعة لعقيل[4]

ذكر أن الحسين رضي الله عنه قتل يوم عاشوراء، وهو يوم الجمعة بعد العصر لعشرة مضين من محرم بكربلاء سنة احدى وستين من الهجرة، له من العمر ثمان وخمسون سنة. قتل معه من اخوته وولده وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً[5].

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبانا ثابت بن بندار، أنبانا محمد بن علي الواسطي، أنبانا محمد بن أحمد البابسيري، أنبانا الأحوص بن المفضل بن غسان، أنبانا أبي، أنبانا عفان بن مسلم، أنبانا حماد بن سلمة، أنبانا عمار بن أبي عمار، عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح

---

(١) «رأس الحسين»: لابن تيمية، ص١٧٣.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٣٥ ـ ٣٣٧، اعتنى به المؤلف.
(٣) «أبناء الإمام في مصر والشام»: الشريف بن طباطبا، ص١٠٩، اعتنى به وشجره المؤلف.
(٤) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص١٥٩ ـ ١٦١.
(٥) «الذرية الطاهرة النبوية»: لابن بشر الدولابي، ص٩٧.

على الحسين، قال: وأنبانا أبي قال: وسمعت الواقدي قال: لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ماتت سنة ثمان وخمسين.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبانا عبدالعزيز التميمي، أنبانا أبو محمد بن أبي نصر، أنبانا أبو الميمون البجلي، أنبانا أبو زرعة، قال: قال أبو نعيم: قتل الحسين يوم عاشوراء يوم السبت، قال أحمد بن حنبل: سنة احدى وستين[1].

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٣٠٠، ٣٠٢.

obeikandl.com

علي زين العابدين بن الحسين رضي اللّه عنهما

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، الشهير بزين العابدين، والملقب بالأصغر تمييزاً له عن أخيه علي الأكبر الذي قتل بين يدي أبيه في معركة الطف يوم كربلاء، وكان يقاتل للدفاع عن أبيه ووقايته بنفسه. وعلي زين العابدين عند الإمامية هو الإمام الرابع بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي رضوان الله عليهم وعلى البررة من ذريتهم.

ويذكر عدد من الرواة أن علي زين العابدين كان صغيراً يوم وقعة الطف، فلم يقاتل، ومن ثم فلم يقتل، وهذا غير صحيح، فقد كان مريضاً وتخلّف عن المعركة بسبب مرضه. وكان عمره يومئذ حوالي أربع وعشرين سنة، وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة. ومناقبه أكثر من أن يحاط بها، ومنها ما قاله بعض أهل المدينة بعدما انتقل الى رحمة ربه: ما فقدنا صدقات السر الا بعد موت علي زين العابدين رضي الله عنه، فكانت أسر من أهل المدينة وملّة تعيش على نفقة لا تدري من أين تاتي، ولا يعلمون من أين معايشتهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً الى منازلهم. وكان كثير البر بامه، وقيل له يوماً: لم نرك تاكل معها في صحفة مع شدة برك بها، فقال: أخشى أن تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها[1].

قال الزبير بن بكار: كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة. وقال الواقدي: ولد علي بن الحسين سنة ثلاثة وثلاثين، فيكون عمره يوم الطف ثمانية وعشرين سنة، وتوفي سنة خمس وتسعين. وفضائله أكثر من أن تُحصى[2].

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبانا عمرو بن مندة، أنبانا الحسن بن محمد بن أحمد، أنبانا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية: علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، أحد بني هاشم، ويكنى أبا محمد. قال الواقدي:

---

(١) «أبناء الأمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص١٠٩، تحقيق وتعليق الوراق، والسفاريني، والمقدسي، **اعتنى به وشجره المؤلف**.

(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف ابن عنبة، ص٢٨٨، **اعتنى به المؤلف**.

اخبرني عبدالرحيم بن أبي فروة انه توفي بالمدينة فدفن بالبقيع سنة أربعة وتسعين. وقال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين. وحدثنا خليفة بن خياط قال: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فتاة يقال لها: سلامة، يكنى أبا محمد. قال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين. وقال بعض أهله: اربع وتسعين[1].

كان الإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط نهاية في العلم والفضل والجود والمروءة والعقل وفضائله كثيرة لا تُحصى. توفي بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ودفن في البقيع. وفي كتاب حصن السلام للبيهقي الحسيني أن زين العابدين عاش مع جده علي بن أبي طالب سنتين، ومع عمه الحسن عشرة أعوام، ومع أبيه الحسين احدى عشر سنة، وأربعاً وثلاثين سنة بعدهم.

وقال اليافعي في «تاريخه»: أمه سلافة بنت يزدجرد من ملوك الفرس. وقال الزمخشري: ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد فامر ببيعهن. فقال له عليّ كرّم الله وجهه: ان بنات الملوك لا يعاملن كغيرهن، فقال عمر: كيف الطريق الى بيعهن؟ فقال: يقومن وبهما بلغ ثمنهن يقوم به من اختارهن فقومن فاخذهن علي ودفع واحدة لعبدالله بن عمر، وواحدة لولده الحسين، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. فاولد عبدالله من التي أخذها سالماً، وأولد الحسين علي، وأولد محمد ولده القاسم، فهؤلاء الثلاثة أبناء خالة وأمهاتهم بنات ملوك فارس. قال الأصمعي: كان أهل المدينة يتجنبون السراري حتى نشا فيهم هؤلاء الثلاثة، وناقوا أهل المدينة علماً وحلماً وصلاحاً وورعاً وفضلاً، فرغب الناس في السراري[2].

وقد اختلف في أمه فالمشهور أنها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقيل: اسمها شهربانو. وقيل: بعث النخعي الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببنتي يزدجرد فاخذهما وأعطى واحدة لابنه الحسين، وأعطى الأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق. وقال ابن جرير الطبري: اسمها غزالة وهي من بنات كسرى. وقال المبرد: هي سلامة من ولد يزدجرد. وقد أغنى الله علي بن الحسين رضي الله عنه بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجرد. وقد لهج بعض العوام، وقالوا: جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك[3].

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية ابن عساكر، ص٣١٥ ـ ٣١٦.

(٢) «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت والعشيرة من بني علوي»: الشريف عبدالرحمٰن المشهور ٣١/١ ـ ٣٣.

(٣) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف بن عنبة، ص٢٨٩، **اعتنى به المؤلف.**

وكان علي بن الحسين مع أبيه يومئذ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض، قال علي بن الحسين: فغيّبني رجل منهم وأكرم نزلي وحضنني، وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى كنت أقول: ان يكن عند أحد خيراً فعند هذا. الى أن نادى منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأتي به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم قال: فدخل علي والله وهو يبكي وجعل يربط يدي الى عنقي، وهو يقول: أخاف فأخرجني اليهم مربوطاً حتى دفعني اليهم، وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر، فادخلت علي بن زياد.

ذكر حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين، وكان أفضل هاشمياً أدركته، وكان يقول: يا أيها الناس أحبونا حبّ الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً[1].

أخبر أبو غالب بن البناء، أنبانا أبو محمد الجوهري، أنبانا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن ابراهيم العقيق، حدثنا الفضل بن كثير الوراق، وقال غيره: ابن حبيب، حدثنا يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جاء رجل الى أبي . يعني علي بن الحسين . فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل: قال: قلت: يرحمك الله وتسميه الصديق؟ قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقاً من هو خير مني ومنك رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسميه صديقاً فلا صدّق الله قوله في الدار الآخرة. اذهب فاحب أبا بكر وعمر وتولهما فما كان من اثم فهو في عنقي.

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبانا أحمد بن منصور بن خلف، أنبانا والدي أبو القاسم منصور بن خلف، أنبانا علي بن أحمد بن عبدالرحمن الفهري، حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد الفقير، أنبانا محمد بن عبدالعزيز، حدثنا مصعب بن عبدالله قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ولقد أهم علي بن الحسين فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك، قالها فاغمي عليه حتى سقط من راحلته، فهشم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة الى أن مات. وكان يسمى بالمدينة زين العابدين، لعبادته.

---

(١) «نسب قريش»: للزبيري، ص٥٨.

أنبانا أبو علي الحداد، أنبانا أبو نعيم الحافظ، حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا محمد بن عبدالكريم، حدثنا الهيثم بن عدي، أنبانا صالح بن حسان قال: قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحداً أردع من فلان؟ قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحداً أردع منه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه وأبو يعيى حمزة بن علي قالا: أنبانا سهل بن بشر، أنبانا ابن منير بن أحمد الخلال، أنبانا أبو محمد الحسن بن رشيق، أنبانا أبو عبدالرحمٰن النسائي قال في تسمية فقهاء التابعين من أهل المدينة: سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمٰن، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وسليمان بن يسار، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، وعلي بن الحسين، وذكر غيرهم[1].

لما حجّ هشام بن عبدالملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك اذ اقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت، فلما انتهى الى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فانشد:

هٰذا الذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ، وَالبَيْتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ[2]

هٰذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللّٰهِ كُلِّهِمُ، هٰذا التَّقيُّ النَّقيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ[3]

هٰذا ابنُ فاطِمَةٍ، انْ كُنْتَ جاهِلَهُ، بِجَدِّهِ أنْبِياءُ اللّٰهِ قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هٰذا؟ بِضائِرِهِ، العُرْبُ تَعرِفُ مَن أنكَرْتَ وَالعَجَمُ[4]

كِلْتا يَدَيْهِ غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما، يُستَوْكَفانِ، وَلا يَعْرُوهُما عَدَمُ[5]

سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشَى بَوادِرُهُ، يَزينُهُ اثْنانِ: حُسْنُ الخَلْقِ وَالشِّيَمُ[6]

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص١٣٠ ـ ٣٢٣.

(٢) البطحاء: أرض منبطحة في وسطها مكة. البيت: الكعبة. ويقال لها: البيت العتيق والبيت الحرام. الحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويقصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض.

(٣) العَلَمُ: سيد القوم.

(٤) ضَائِره: مضربه.

(٥) الغياث: المطر الخاص بالخير. يستوكفان: يستمطران. يعروهما: يلم بهما. العدم: فقدان الشيء.

(٦) الخَلِيقَةِ: الطبيعة. بوادرُهُ، الواحدة بادرة: الحدة.

حَمّالُ أثقالِ أوْزامٍ، إذا افتُدِحُوا، حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ[1]

ما قالَ: قطُّ، إلّا في تَشَهُّدِهِ، لولا التَّشَهُّدُ كانَتْ لاءُهُ نَعَمُ[2]

عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ عَنْها الغَياهِبُ وَالإمْلاقُ وَالعَدَمُ[3]

إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها: إلى مَكارِمِ هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يُغْضِي حَياءً، ويُغضَى من مَهابَتِهِ، فَما يُكَلَّمُ إلّا حِينَ يَبْتَسِمُ[4]

بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، مِن كَفِّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[5]

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ، رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ[6]

اللّهُ شَرَّفَهُ قِدْماً، وَعَظَّمَهُ، جرى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ[7]

أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقابِهِمُ، لأوّلِيَّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ

مِن يَشْكُرِ اللّهَ يَشْكُرْ أوّلِيَّةَ ذا، فالدِّينُ مِن بَيْتِ هَذا نالَهُ الأُمَمُ

يُنْمَى إلى ذُرْوَةِ الدِّينِ التي قَصُرَتْ، عَنْها الأكُفُّ، وعَن ادْراكِها القَدَمُ

مِنْ جَدِّهِ دانَ فَضْلُ الأنْبِياءِ لَهُ، وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ

مُشْتَقَّةٌ مِن رَسُولِ اللّهِ نَبْعَتُهُ، طابَتْ مَغارِسُهُ وَالخِيمُ وَالشِّيَمُ[8]

يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عن نورِ غُرَّتِهِ، كالشمسِ تنجابُ عن اشراقِها الظُّلَمُ[9]

مِن مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ[10]

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللّهِ ذِكْرُهُمُ، في كُلِّ بَدْءٍ، وَمَخْتُومٌ بِهِ الكَلِمُ[11][12]

---

(١) افتُدِحُوا: أثقلوا بالمصائب. الشّمائلِ، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. نعم: أي تحلو عنده لفظة نعم، أي يجيب بالإيجاب من طلب نعمه.

(٢) التّشهدِ: أن يتلو المسلم شهادته فيقول: «أشهد أن لا إله إلا الله». يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو شهادته. وقوله: كانت لاءِه نعم، من القلب فهو يريد كانت لاؤه نعماً.

(٣) البَرِيّة: الخليقة. انْقَشَعَتْ: انكشفت. الغَياهِبُ: الظلمات، الواحد غيهب.

(٤) يُغْضِي: يخفض بصره من الحياء، وهو مع ذلك عظيم الهيبة، لا يقدم الناس على محادثته: إلا إذا ابتسم لهم تنشيطاً وإيناساً.

(٥) العَبِق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الأرْوَعَ: من يروعك حسنه أو شجاعته. العِرْنين: الأنف. الشَمَمُ: ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها.

(٦) الراحَةِ: الكف. الرُكْنُ: الجانب. الحِطَيم: حجر الكعبة أو جداره. يستلم الحجر: يلمسه إما بالتقبيل أو باليد. يقول: إن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفاً به. عِرْفانَ: مفعول لأجله.

(٧) اللّوْح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر. القَلَمُ: أي قلم القضاء والقدر. يقول: إن التعظيم والتشريف كتب لزين العابدين منذ القديم.

(٨) النَّبْعَةُ: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر. الخِيمُ: الطبيعة والسجية. يقول: إن شجرة النبي ﷺ وقد طابت مغارسه وطابت سجيته وأخلاقه.

(٩) تنجابُ: تنكشف.

(١٠) المُعتَصَمُ: الملجأ.

(١١) أي: أن المسلم يحمد الله في بدء كلامه وختامه ثم يصلي على النبي وآله.

(١٢) «ديوان الفرزدق» ١٧٨/٢ ـ ١٨٠، دار بيروت للطباعة والنشر، «زهرة الأدب»: للقيرواني ٧١/١ ـ ٧٣.

ملحوظة: ولقد نزل الأذى بالفرزدق بسبب هذه القصيدة، فحبسه هشام آمداً بعسفان، وهو مكان بين مكة والمدينة.

العقب من علي زين العابدين في ستة رجال هم:

١ ـ محمد الباقر:

ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ. العالم الشهير ذو الفضل الواسع والذكر الشاسع، ولد بالمدينة المنورة سنة ٥٧هـ قبل قتل جده الحسين السبط بثلاثة سنين. ويكنى أبا جعفر ولقب بالباقر لتبقّره في العلم، ويقال: بقر الشيء، اذ شقه ومنه سمي الأسد باقراً لبقره بطن فريسته.

وروى عن جدّيه الحسن، والحسين، وعائشة، وأم سلمة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وجابر، وسمرة بن جندب، وعبدالله بن جعفر، وأبيه، وسعيد بن المسيب. وروى عنه ابنه جعفر الصادق، وأخوه زيد، وابراهيم بن أدهم، وعمرو بن دينار، والأعمش، وربيعة الرأي، وابن جريج، والأوزاعي، وقرة بن خالد، ومحول بن راشد، وحرب بن شريح، وآخرون، وقد عدّه النسائي من فقهاء التابعين بالمدينة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية الذين يعتقد عصمتهم، ولا عصمة الا للأنبياء وكفاه.

وكان يطعم اخوانه وأصحابه الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة ويقول: ما حسنة الدنيا الا صلة الإخوان والمعارف. قال ابن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر وابنه عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا امامي هدى. قال الحافظ الذهبي: واسناد هذا صحيح، وابن فضل وسالم من أعيان الشيعة الصادقين[1].

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبانا أبو الحسن المدني، أنبانا أبو محمد المصري أبو بكر المالكي، حدثنا عمير بن مرداس، حدثنا عبدالله بن نافع الصغير، عن عبدالله بن عبدالرحمن الزهري قال: دخل هشام بن عبدالملك بن مروان المسجد الحرام متوكئاً على يد مولاه سالم فنظر الى محمد بن علي بن الحسين. وقد أحدق الناس به حتى خلا الطواف فقال: من هذا؟ فقيل له: هذا محمد بن علي بن الحسين. فارسل اليه فقال: أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه ويشربون؟ فقال محمد بن علي للرسول: قل له: يحشرون على مثل قرصة النقي فيه أنهار تفجر، فابلغ الرسول ذلك هشاماً فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال للرسول: ارجع اليه فقل له: ما أشغلهم يومئذ عن الأكل والشرب فابلغه الرسول فقال محمد بن علي: أبلغه وقل له: هم والله في النار أشغل وما شغلهم عن أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[2]. ورواه غيره.

---

(١) «المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي»: للسيد محمد الشلي ١/٨٥ ـ ٨٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٠.

أنبانا أبو علي المقرئ، أنبانا أبو نعيم، حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن يوسف الضحاك، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا محمد بن عبدالله القرشي، حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي قال: حدثني جعفر بن محمد بن علي قال: أوصاني أبي فقال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قال: قلت: فداك يا أبتِ من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبنّ فاسقاً فإنه بايعك بأكلة فما دونها، قال: قلت: يا أبتِ وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قال: قلت: يا أبتِ ومن الثاني؟ قال: لا تصحبنّ البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه، قال: قلت: يا أبتِ ومن الثالث؟ قال: لا تصحبنّ كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، قلت: يا أبتِ ومن الرابع؟ قال: لا تصحبنّ أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: قلت: يا أبتِ ومن الخامس؟ قال: لا تصحبنّ قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع. فقد كان محمد الباقر فقيهاً يؤخذ عنه، وينتقد الآراء ويفحصها، وينقد كبار الفقهاء ويقدمون حساباً لآرائهم ان بلغه عنهم مخالفة.

يروى أن أبا حنيفة التقى في المدينة بمحمد الباقر رضي الله عنه: (أنت الذي حولت دين جدي وأحاديثه بالقياس)، فقال أبو حنيفة: اجلس مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي، فإن لك عندي حرمة، كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه. فجلس ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال: اني سائلك عن ثلاثة كلمات، فاجبني: الرجل أضعف أم المرأة، فقال أبو حنيفة: كم سهم المرأة؟ فقال الإمام محمد للرجل سهمان، وللمرأة سهم، فقال أبو حنيفة: هذا قول جدك، ولو حوّلت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم، وللمرأة سهمان، لأن المرأة أضعف من الرجل. قال أبو حنيفة: الصلاة أفضل أم الصوم، فقال الإمام: الصلاة أفضل، فقال: هذا قول جدك، ولو حوّلت قول جدك لكان القياس أن المرأة اذا طهرت من الحيض أمرتها أتقضي الصلاة ولا تقضي الصوم. ثم قال: البول أنجس أم النطفة؟ قال: البول أنجس، قال: لو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت أمرت أن يغتسل من البول، ويتوضأ من النطفة، ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس، فقام محمد فعانقه[1].

أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، أنبانا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا سلمة بن شبيب عن عبدالله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر - يعني الجعفي - قال: قال لي

(١) «الإمام زيد، حياته وعصره وآراؤه وفقهه»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٣٧، «مناقب أبي حنيفة»: لابن البزازي، و«المناقب»: للمسكي.

محمد بن علي: يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت: وما حزنك وشغل قلبك؟ قال: يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه. يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون؟ هل هو الا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟ يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها، ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم، ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار. ان أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة، ان نسيت ذكروك، وان ذكرت أعانوك، قوّالين بحق الله قوّامين بامر الله قطعوا محبتهم بمحبة الله، ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحّشوا من الدنيا لطاعة مليكهم، وعلموا أن ذلك منظور اليهم من شانهم. يا جابر فانزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه أو كمال أصبته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبانا أبو بكر البيهقي، أنبانا أبو محمد بن يوسف، أنبا أبو سعيد بن زياد، حدثنا الفلابي، حدثنا ابراهيم بن بشار، حدثنا سفيان قال: قال جرير بن يزيد: قلت محمد بن علي بن الحسين: عظني قال: يا جرير اجعل الدنيا مالاً أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء.

أخبرنا أبو الحسين الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالوا: انبانا أبو جعفر المعدل، أنبانا أبو طاهر الملخص، أنبانا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير قال: وقال محمد بن حسن: توفي محمد بن علي بن حسين في زمن هشام بن عبدالملك سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة[1].

الإمام محمد الباقر ولد وعمر أبيه سبعة عشر سنة وعليه تكون حياته ثمان وخمسين سنة. أدرك جدّه الحسين وشاهد معركة كربلاء، وأقام معه اربعة سنوات، ومع أبيه علي زين العابدين أربع وثلاثين سنة. كانت حياته حافلة باعمال جليلة، ففي عهده نتحت معاهد العلم. وكان يحضر درسه بالمدينة كبار العلماء والفقهاء تاتي اليه الوفود للاستفادة. ذكره الكثير من المؤلفين السابقين، وأفاضوا وأثنوا عليه ورووا عنه وتلقوا منه، منهم: الأوزاعي المتوفى عام ١٥٧هـ، وابن جريج المتوفى عام ١٥٠هـ، والزهري المدني المتوفى ١٢٤هـ، والأعمش المتوفى عام ١٤٨هـ وغيرهم. لقد التف الناس حوله واستقوا من منهله رغم كل الخطط التي وضعها أرباب السلطة لبني أمية في عزله الا انهم يضطروا الى اللجوء اليه في المسائل ليحلها.

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: للحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٣٤٢ ـ ٣٥٠، تلخيص محمد الحسين الجلالي، تقديم عارف أحمد عبدالغني.

للإمام محمد الباقر من الولد أربعة بنين وهم: جعفر الصادق، وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأم فروة أسماء بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق. ولهذا كان يقول الصادق: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، وكان يقال له: عمود الشرف. والعقب كله بالإجماع من محمد الباقر في ابنه جعفر الصادق، فمن انتسب الى محمد الباقر من غير جعفر فهو مدّع كذّاب[1].

أما عبدالله وابراهيم فماتا صغيرين، وزيد ليس له عقب، وعلي كانت له بنت، وعبدالله أولد ثم انقرض. فولد محمد الباقر، درجوا كلهم الا أبا عبدالله جعفر الصادق اليه انتهى نسبه وعقبه[2].

وجعفر الصادق لُقِّب بالصادق لصدقه، ولد بالمدينة سنة ثمانين وقيل ثلاث وثمانين. روى عن عروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري، وقال الذهبي: والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة. وروى عنه أبو حنيفة ومالك والسفيانان وابن جريج وشعبة وخلق كثير. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. وعن سالم بن أبي حفصة[3] قال: دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض فقال: اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ[4]. والعقب منه في خمسة أجلّاء هم: اسماعيل، موسى الكاظم، محمد الديباج، اسحاق، علي العريضي.

٢ ـ عبدالله الباهر:

لقِّب الباهر لجماله، توفي وهو ابن سبعة وخمسين سنة، أعقب من ابنه محمد الأرقط، وسمي الأرقط لأنه كان مجدوراً.

٣ ـ زيد الشهيد:

مناقبه أجلّ من أن تُحصى، وفضله أكثر من أن يوصف، ويقال له: حليف القرآن. ويروى أن زيداً دخل على هشام بن عبدالملك فقال له: ليس في عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله وأنا أوصيك بتقوى الله. فقال له هشام: أنت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها وما أنت والخلافة لا أم لك وأنت ابن امة؟ فقال زيد: لا أعرف أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه الله تعالى وهو ابن أمة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، وما يقصرك برجل أبوه

---

(١) «شمس الظهيرة في أهل البيت والعشيرة من بني علوي»: الشريف عبدالرحمٰن المشهور ٣٧/١ ـ ٣٩.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٤٥.
(٣) سالم هذا ثقة، غير أنه شيعي غال ببعض الشيوخ.
(٤) «المشرع الروي»: للسيد الشلي ٨١/١ ـ ٧٤.

رسول الله ﷺ، وهو ابن علي بن أبي طالب. فوثب هشام ودعا قهرمانة وقال: لا يبيتنّ هذا في عسكري الليلة، فخرج يزيد يقول: لم يكره قوم قط حرّ السيف الا ذلّوا. فحملت كلمته الى هشام فعرف أنه يخرج عليه ثم قال: ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا؟ ولعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

ان زيد لما رجع الى الكوفة اقبلت الشيعة تختلف اليه يبايعونه. وكان اصحاب زيد لما خرجوا سألوه: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقال: ما أقول فيهما الا الخير وما سمعت من أهلي فيهما الا الخير. فقالوا: لست بصاحبنا، وتفرقوا عنه فقال: رفضونا القوم فسموا الروافض. تفرّق أصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلاثمائة رجل، وقتل زيد رحمه الله تعالى وصلب في الكناسة فمكث أربع سنين. رثاه جماعة من الشعراء منهم شيخ بني هاشم الفضل بن عبدالرحمٰن بن الحارث رثاه بقصيدة طويلة أولها:

ألا يا عين لا ترقي وجودي ... بدمعك ليس ذا حين الجمود
غداة بني النبي أبر حين ... صليب بالكناسة فوق عود[1]

وفي أيام هشام بن عبدالملك استشهد زيد بن علي كرّم الله وجهه، وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة. وقد كان زيد بن علي شار أخاه أبا جعفر بن علي بن الحسين، فاشار عليه ألا يركن الى أهل الكوفة، اذ كانوا أهل غدر ومكر. وقال له: بها قتل جدك علي، وبها قتل أبوك الحسين، وفيها وفي أعمالها شتمنا أهل البيت.

وكان زيد دخل على هشام في الرصافة، فلما مثل بين يديه لم ير وضعاً يجلس فيه، فجلس حيث انتهى به مجلسه. وقال: يا أمير المؤمنين، ليس أحد يكبر عن تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله. فقال هشام: اسكت لا أم لك، أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة، وأنت ابن أمة، فقال: يا أمير المؤمنين، ان لك جواباً ان أجبت أجبتك به، وان أجببت أمسكت عنه، فقال: بل أجب، قال: ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات. وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق صلّى الله عليهما وسلم، فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبياً، وجعله للعرب أباً، فاخرج من صلبه خير البشر محمداً ﷺ، فتقول لي هذا وأنا ابن فاطمة وابن علي. وقام وهو يقول:

شريده الخوف وأزرى به ... كذلك من يكره حر الجلاد
منخرق الكفين يشكو الجوى ... تنكته أطراف مرو حداد[2]

---

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف ابن عنبة، ص٤١٧ ـ ٤٢١.

(٢) معنى هذا البيت ممزق الكفين لا يحمل سلاحاً ويشكو الحزن، وتهزّ له أطراف حجارة متعددة مرهفة.

قد كان في الموت له راحة والموت حتماً في رقاب العباد
أن يحدث الله له دولة يترك آثار العدا كالرماد

فمضى عليها الى الكوفة وخرج عنها، ومعه القراء والاشراف، فحاربه يوسف بن عمر الثقفي، فلما قامت الحرب انهزم أصحاب زيد، وبقي في جماعة يسيرة، فقاتلهم أشد قتال، وهو يقول متمثلاً:

أذل الحياة وعز الممات وكلاً أراه طعاماً وبيلا
فإن كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيراً جميلا

وحل المساء بين الفريقين، فراح زيد متخناً بالجراح، وقد أصابه سهماً في جبينه، فطلبوا من ينزع النصل، فأتى بحجام من بعض القرى، فاستكتموه أمره، فاستخرج النصل فمات من ساعته. فدفنوه في ساقية ماء، وجعلوا على قبره التراب والحشيش، وأجري الماء على ذلك، فحضر الحجام مواراته فعرف المواضع. فلما أصبح مضى الى يوسف متنصحاً، فدلّه على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام. فكتب اليه هشام: أن يصلبه عرياناً، فصلبه يوسف كذلك، ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من أبيات:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرَ مهدياً على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عموداً، ثم كتب هشام الى يوسف يأمره بإحراقه وذروه في الرياح[1].

ويروي ابن الاثير أنه لما خرج من عند هشام، وهدده بانه سوف لا يرى منه الا ما يكره، اذ قال له هشام: أخرج، فقال: أخرج ولا أكون الا بحيث تكره، فقال سالم: يا أبا الحسين لا تظهر هذا منك، فخرج من عنده، وسار الى الكوفة، فقال له محمد بن عمر بن أبي طالب: اذكر الله يا زيد لما لحقت باهلك، ولا تأت أهل الكوفة، فإنهم لا يفون لك، فلم يقبل... وقال:

بكرت تخوفني المنون كأنني أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل لا بدّ أن أسقى بكأس المنهل
ان المنية لو تمثل مثّلت مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فأتتني حياءك لا أبا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم أقتل[2]

(١) «مروج الذهب»: المسعودي ١٨٩/٢ ـ ١٩١.

(٢) «الكامل»: لابن الأثير ٨٤/٥، «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٥١.

قال زيد بن علي لما خرج للجهاد موجهاً كلامه الى أصحابه: أني أدعو الى كتاب الله، وسنّة نبيّه، واحياء السنن واماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خير لكم ولي، وان تابوا فلست عليكم بوكيل[1].

ولقد قال لأحد أصحابه: أما ترى هذه الثريا، أترى أحد ينالها؟ قال صاحبه: لا، قال: والله لوددت أن يدي ملصقة بها واقع الى الأرض، أو حيث أقع، فانقطع قطعة قطعة، وان الله يجمع بين أمة محمد ﷺ[2].

هاتان الكلمتان تصوران ما كانت تطمع اليه نفس الإمام زيد بن علي رضي الله عنه كان يرمي الى أمرين:

أحدهما: اقامة الحكم على أساس من كتاب الله تعالى، وسنّة نبيّه ﷺ، وأن يعود الناس الى السنن التي توارثوها عن السلف الصالح، ونقلوها عن النبي ﷺ، وأن تموت البدع المستنكرة التي أذهبت لبّ الدين، وهو اصلاح القلوب، واقامة الحق، وخفض الباطل.

الأمر الثاني: الذي كان يتمناه ذلك القلب الطاهر النقي هو اصلاح ما بين أمة محمد ﷺ، وانه لو كان في السماء قد قبض على الثريا بيده، ثم سقط منها وقد قطع جسمه قطعة قطعة، وفي نظير ذلك يصلح الله فيما بين أمة محمد، لكان لذلك سعيداً قد نال ما يوده، ويريده، فهو غايته يفتديها بنفسه، والنفس أعزّ ما يفتدى به الإنسان[3].

ومن أجل هذا لم يضن بالفداء. وتقدم للميدان عندما رأى السنّة تموت، والبدعة تحيا، والباطل يسود، وما خرج الا وهو يريد الإصلاح بين أمة محمد ﷺ، وما كان الإصلاح في نظره الا اقامة الحق وخفض الباطل، وسواء أنجح في ذلك أم لم ينجح فإنه من المؤكد أنه كان ينبغي تحقيق هذه الغاية، وانه لا يمكن أن يكون اصلاح اذا ساد الظلم، ولا يمكن أن يكون فساد اذا ساد الحق، فإن العدل هو الميزان الذي يوزن به الصلاح، ويميز به الفساد، وهو فيصل التفرقة بين الحكم الصالح والحكم الفاسد.

وان محاولة الإصلاح بين أمة محمد ﷺ التي قبل أن يحمل عبئها زيد بن علي، عترة النبي الطاهر، هي التي جعلته موضع غضب من الشيعة وموضع غضب من الأمويين، فهؤلاء قتلوه، والأولون خذلوه وأسلموه[4].

---

(١) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٢٠.
(٢) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٣٠.
(٣) «مقاتل الطالبيين»: لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٢٩.
(٤) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٦ ـ ٧.

أبو الحسين زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم. كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً، حافظاً لكتاب الله وسنّة رسوله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام. وكان يلقب بالشهيد، فقد خرج على بني أمية، فما لبث أصحابه حتى تفلّوا عنه إذ عرفوا بأنه يقرّ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يقول فيهما الا خيراً، وتفرّقوا عنه، وبقي في نحو خمسمائة رجل تقريباً، فتمكّن منهم جيش بني أمية وكان أكثر عدداً، وأصاب زيد سهماً في جبينه فقتله رحمه الله.

زيد الشهيد، أعقب من ثلاثة: أما ابنه يحيى فقد قتل عن بنت واحدة لم يعقب غيرها.

١ ـ الحسين بن زيد، ويلقب بذي الدمعة لكثرة بكائه أباه وأخاه. وقد أعقب من ثلاثة: يحيى، والحسين، وعلي.

٢ ـ محمد بن زيد، وقد أعقب من ابنه محمد.

٣ ـ عيسى بن زيد، وقد أعقب من أربعة، أحمد بن عيسى، وكان قد اختفى فلقّب بالمختفي، وزيد بن عيسى، ومحمد بن عيسى، والحسين بن عيسى، فكان من ذرية هؤلاء جماعة كثيرة تفرّقت في بلاد الشام ومصر.

٤ ـ الحسين الأصغر بن علي زين العابدين:

كان عفيفاً محدثاً، أعقب من خمسة رجال هم:

١ ـ عبيدالله الأعرج، فكان في احدى رجليه نقص، فلذا سمي الأعرج، وفي عقبه التفصيل لأنهم عدة بطون وأفخاذ وعشائر.

٢ ـ عبدالله، فاعقب من ابنه جعفر وهو جد ملوك الري.

٣ ـ علي، فاعقب من ثلاثة رجال هم: عيسى، وأحمد، وموسى.

٤ ـ الحسن، فله عقب وأولاد.

٥ ـ سليمان، فله عقب وأولاد.

٥ ـ عمر الأشرف بن علي زين العابدين:

اعقب من سبعة رجال: جعفر، ومحمد، وإسماعيل، وموسى، وعبدالله، وعلي، والحسين، ولكن عقبه كان من علي بن عمر[1].

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف ابن طباطبا، ص١١٠ ـ ١٣١، تحقيق الوراق، والسفاريني، والمقدسي، شجره واعتنى به المؤلف، «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٩٣، اعتنى به وشجره المؤلف.

٦ ـ علي الأصغر بن علي زين العابدين:

أعقب من ابنه الحسن الملقب بالأفطس.

انظر اللوحة رقم (٢١) مشجرة مختصرة لـ (سبعة أجيال) لسلالة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[1].

(١) «بحث مختصر في أنساب العرب الشجرة النبوية بنو أبي طالب»: محمد نبيل القوتلي، الكتاب السادس، ص٧٦٥ ـ ٧٧٢.

obeikandl.com

مشجرة مختصرة (٧ أجيال) لسلالة الحسين بن علي

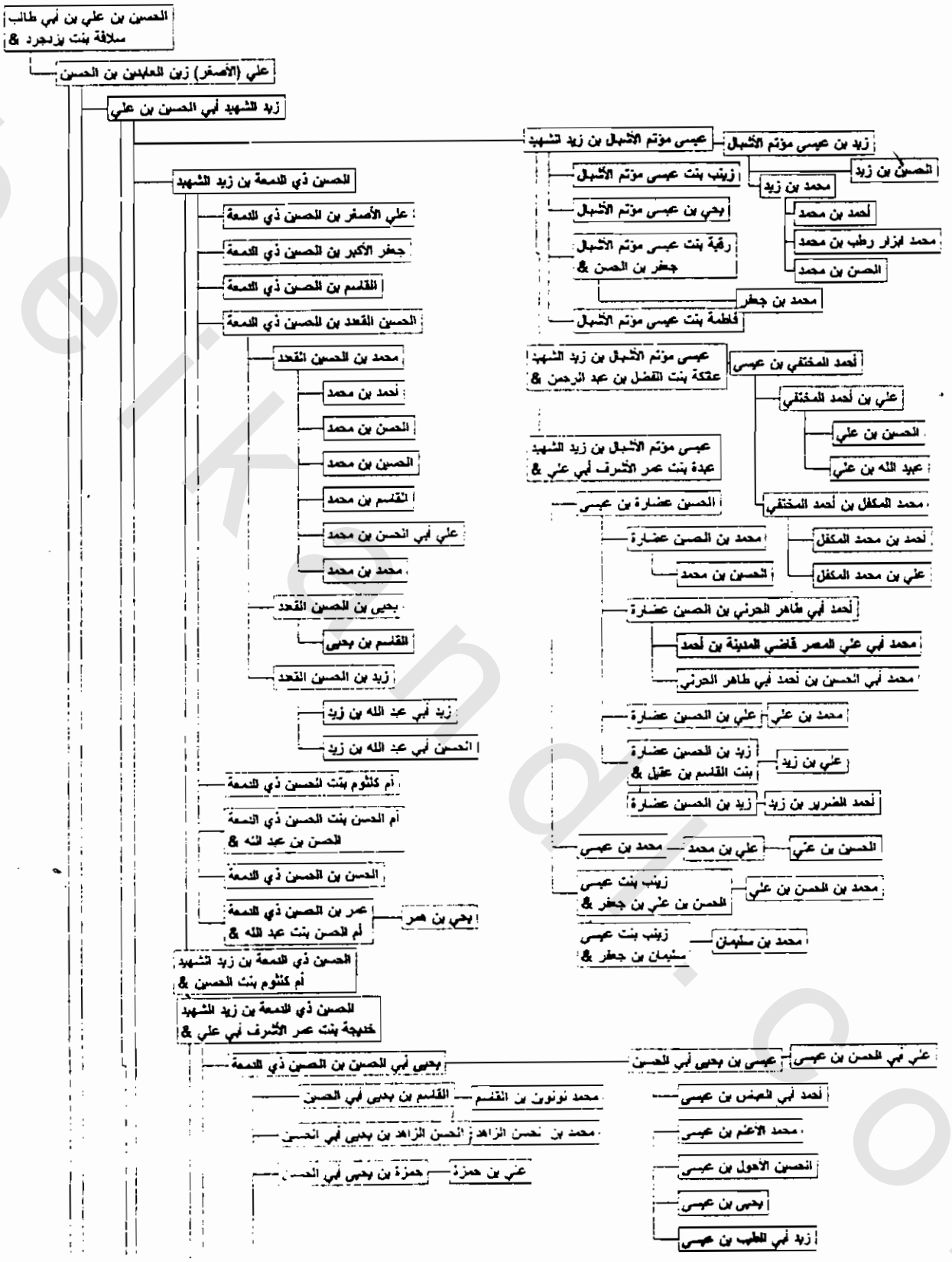

لوحة رقم (٢١)

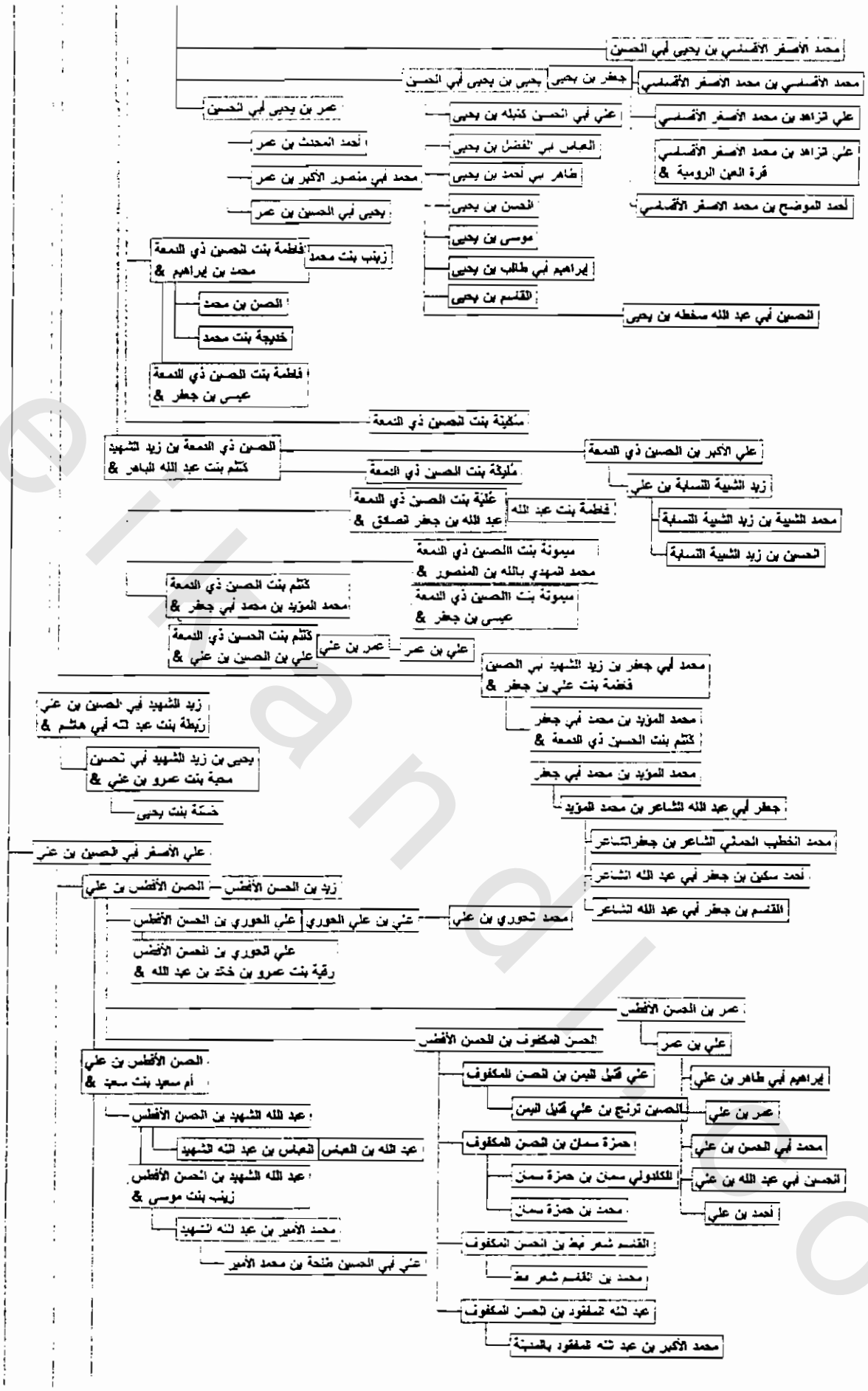
محمد الأصغر الأفطسي بن يحيى أبي الحسن
جعفر بن يحيى
محمد الأفطسي بن محمد الأصغر الأفطسي
يحيى بن يحيى أبي الحسن
عمر بن يحيى أبي الحسن
علي تزاهد بن محمد الأصغر الأفطسي
علي أبي الحسن كنبله بن يحيى
أحمد المحدث بن عمر
العباس أبي الفضل بن يحيى
علي تزاهد بن محمد الأصغر الأفطسي
قرة العين الرومية &
محمد أبي منصور الأكبر بن عمر
طاهر بن أحمد بن يحيى
يحيى أبي الحسين بن عمر
الحسن بن يحيى
أحمد الموضح بن محمد الأصغر الأفطسي
موسى بن يحيى
زينب بنت محمد
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
محمد بن إبراهيم &
إبراهيم أبي طالب بن يحيى
القاسم بن يحيى
الحسين أبي عبد الله سفطه بن يحيى
الحسن بن محمد
خديجة بنت محمد
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
سكينة بنت الحسن ذي الدمعة
علي الأكبر بن الحسين ذي الدمعة
الحسن ذي الدمعة بن زيد الشهيد
كلثم بنت عبد الله الباهر &
ملوكة بنت الحسن ذي الدمعة
زيد الشبيه النسابة بن علي
عُلية بنت الحسن ذي الدمعة
عبد الله بن جعفر تصادق &
فاطمة بنت عبد الله
محمد الشبيه بن زيد الشبيه النسابة
الحسن بن زيد الشبيه النسابة
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المهدي بالله بن المنصور &
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر &
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
علي بن عمر
عمر بن علي
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة
علي بن الحسين بن علي &
محمد أبي جعفر بن زيد الشهيد بن الحسين
فاطمة بنت علي بن جعفر &
زيد الشهيد أبي الحسين بن علي
رَيطة بنت عبد الله أبي هاشم &
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة &
يحيى بن زيد الشهيد أبي الحسن
محبة بنت عمرو بن علي &
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر
خمّة بنت يحيى
جعفر أبي عبد الله الشاعر بن محمد المؤيد
محمد الخطيب الحسني الشاعر بن جعفر الشاعر
أحمد سكين بن جعفر أبي عبد الله الشاعر
القاسم بن جعفر أبي عبد الله الشاعر
علي الأصغر أبي الحسين بن علي
الحسن الأفطس بن علي
زيد بن الحسن الأفطس
علي الحوري بن الحسن الأفطس
علي بن علي الحوري
محمد الحوري بن علي
علي الحوري بن الحسن الأفطس
رقية بنت عمرو بن خمّة بن عبد الله &
عمر بن الحسن الأفطس
الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس
علي بن عمر
الحسن الأفطس بن علي
أم سعيد بنت سعيد &
علي قَتيل اليمن بن الحسن المكفوف
إبراهيم أبي طاهر بن علي
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس
الحسين ترنج بن علي قَتيل اليمن
عمر بن علي
عبد الله بن العباس
العباس بن عبد الله الشهيد
حمزة سمان بن الحسن المكفوف
محمد أبي الحسن بن علي
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس
زينب بنت موسى &
الكلدولي سمان بن حمزة سمان
الحسين أبي عبد الله بن علي
محمد بن حمزة سمان
أحمد بن علي
محمد الأمير بن عبد الله الشهيد
القاسم شعر مع بن الحسن المكفوف
علي أبي الحسين طلحة بن محمد الأمير
محمد بن القاسم شعر مع
عبد الله تسلفود بن الحسن المكفوف
محمد الأكبر بن عبد الله تسلفود بالسنبة

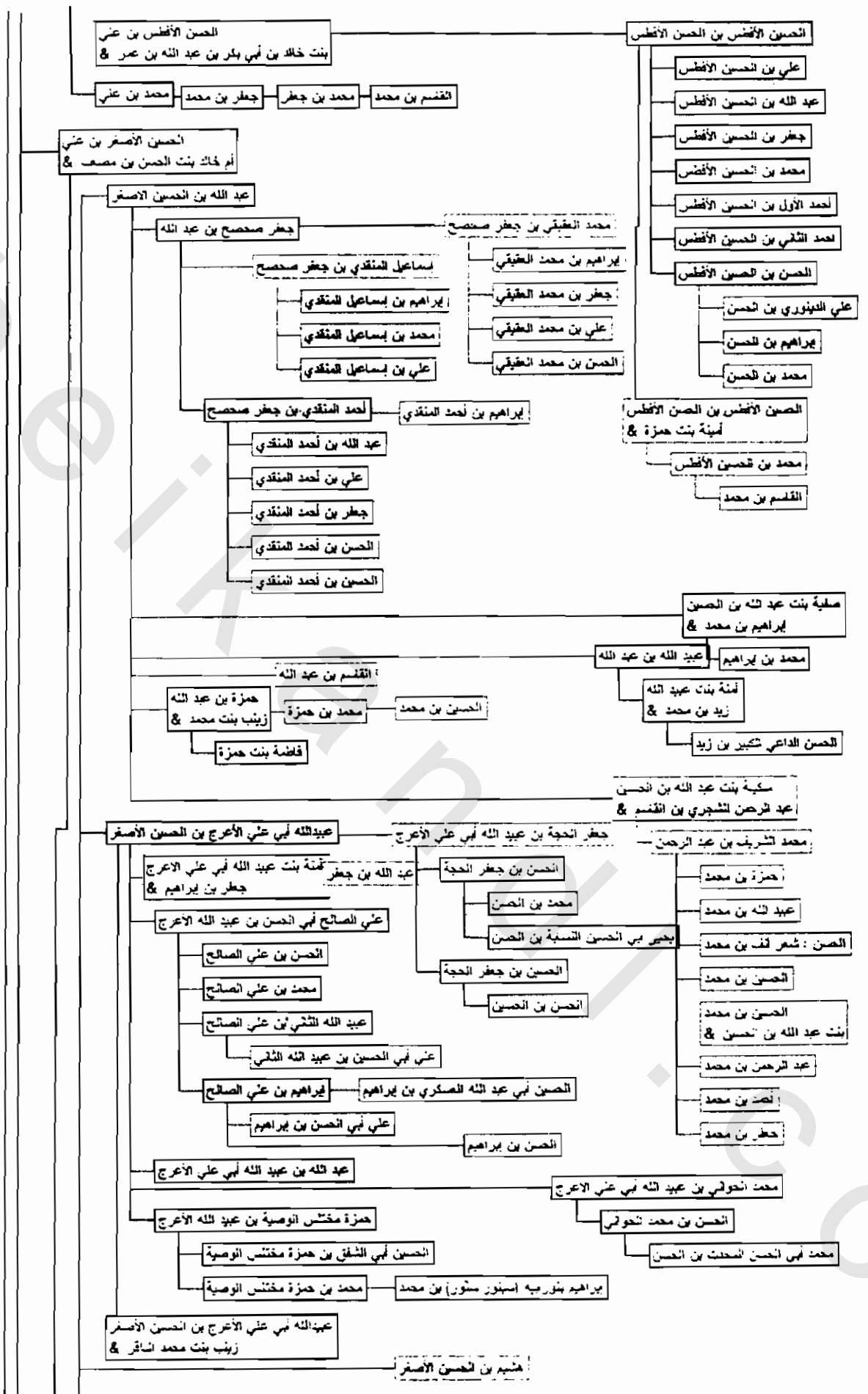
الحسن الأفطس بن علي
بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر &
الحسين الأفطس بن الحسن الأفطس
علي بن الحسين الأفطس
عبد الله بن الحسين الأفطس
جعفر بن الحسين الأفطس
محمد بن الحسين الأفطس
أحمد الأول بن الحسين الأفطس
أحمد الثاني بن الحسين الأفطس
الحسن بن الحسين الأفطس
علي الديباجي بن الحسن
إبراهيم بن الحسن
محمد بن الحسن
محمد بن علي
جعفر بن محمد
القاسم بن محمد
الحسين الأصغر بن علي
أم ولد بنت الحسن بن مصعب &
عبد الله بن الحسين الاصغر
جعفر صحصح بن عبد الله
محمد العقيقي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن محمد العقيقي
جعفر بن محمد العقيقي
علي بن محمد العقيقي
الحسن بن محمد العقيقي
إسماعيل المنقدي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن إسماعيل المنقدي
محمد بن إسماعيل المنقدي
علي بن إسماعيل المنقدي
أحمد المنقدي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن أحمد المنقدي
عبد الله بن أحمد المنقدي
علي بن أحمد المنقدي
جعفر بن أحمد المنقدي
الحسن بن أحمد المنقدي
الحسين بن أحمد المنقدي
الحسين الأفطس بن الحسن الأفطس
أمينة بنت حمزة &
محمد بن الحسين الأفطس
القاسم بن محمد
صفية بنت عبد الله بن الحسين
إبراهيم بن محمد &
عبيد الله بن عبد الله
محمد بن إبراهيم
أمنة بنت عبيد الله
زيد بن محمد &
الحسن الداعي الكبير بن زيد
القاسم بن عبد الله
حمزة بن عبد الله
زينب بنت محمد &
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
فاطمة بنت حمزة
سكينة بنت عبد الله بن الحسين
عبد الرحمن الشجري بن القاسم &
عبيدالله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر
جعفر الحجة بن عبيد الله أبي علي الأعرج
محمد الشريف بن عبد الرحمن
عبد الله بن جعفر
الحسن بن جعفر الحجة
محمد بن الحسن
يحيى بن الحسن النسابة بن الحسن
الحسين بن جعفر الحجة
الحسن بن الحسين
حمزة بن محمد
عبد الله بن محمد
الحسن : شعر أنف بن محمد
الحسين بن محمد
الحسين بن محمد
بنت عبد الله بن الحسن &
عبد الرحمن بن محمد
نصر بن محمد
جعفر بن محمد
فاطمة بنت عبد الله بن الحسين
جعفر بن إبراهيم &
علي الصالح أبي الحسن بن عبيد الله الأعرج
الحسن بن علي الصالح
محمد بن علي الصالح
عبيد الله الثاني بن علي الصالح
علي أبي الحسين بن عبيد الله الثاني
إبراهيم بن علي الصالح
الحسن أبي عبد الله العسكري بن إبراهيم
علي أبي الحسن بن إبراهيم
الحسن بن إبراهيم
عبد الله بن عبيد الله أبي علي الأعرج
محمد الحواني بن عبيد الله أبي علي الاعرج
الحسن بن محمد الحواني
محمد أبي الحسن المحدث بن الحسن
حمزة مختس الوصية بن عبيد الله الأعرج
الحسين أبي الشفق بن حمزة مختس الوصية
محمد بن حمزة مختس الوصية
إبراهيم بنوربه إسبور مشور بن محمد
عبيدالله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر
زينب بنت محمد الباقر &
هبيه بن الحسين الأصغر

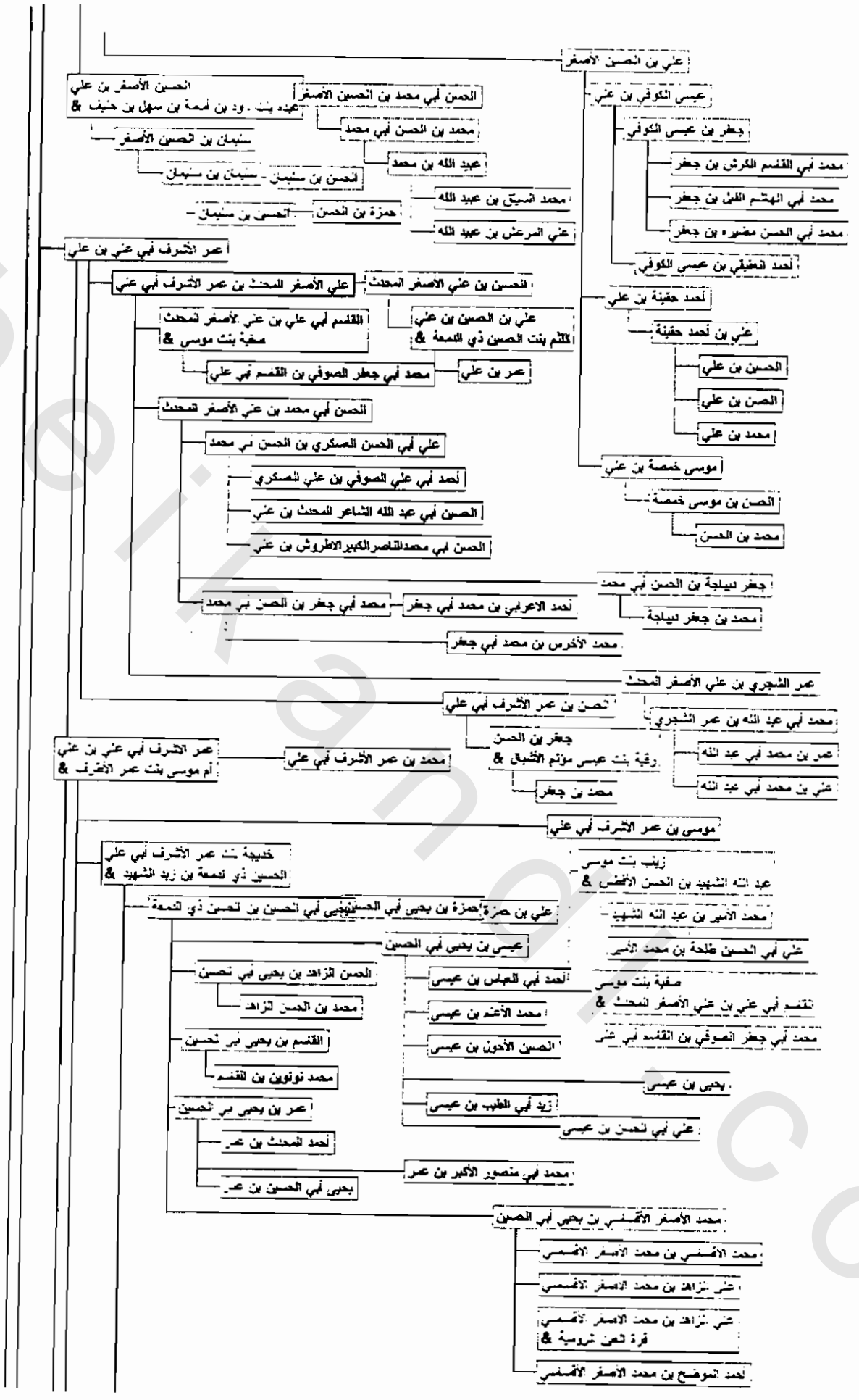
علي بن الحسن الأصغر
عيسى الكوفي بن علي
جعفر بن عيسى الكوفي
محمد أبي القاسم الكرش بن جعفر
محمد أبي الهيثم الفيل بن جعفر
محمد أبي الحسن مضيره بن جعفر
أحمد العقيقي بن عيسى الكوفي
الحسن الأصغر بن علي
عبده بنت . ود بن أمية بن سهل بن حنيف &
الحسن أبي محمد بن الحسن الأصغر
محمد بن الحسن أبي محمد
عبيد الله بن محمد
سليمان بن الحسن الأصغر
الحسن بن سليمان - سليمان بن سليمان
محمد اسحيق بن عبيد الله
حمزة بن الحسن
الحسن بن سليمان -
علي المرعش بن عبيد الله
عمر الأشرف أبي علي بن علي
علي الأصغر المحدث بن عمر الأشرف أبي علي
الحسن بن علي الأصغر المحدث
علي بن الحسن بن علي
القاسم أبي علي بن علي الأصغر المحدث
صفية بنت موسى &
عمر بن علي
محمد أبي جعفر الصوفي بن القاسم أبي علي
أحمد حقينة بن علي
علي بن أحمد حقينة
الحسن بن علي
الحسن بن علي
محمد بن علي
الحسن أبي محمد بن علي الأصغر المحدث
علي أبي الحسن العسكري بن الحسن أبي محمد
أحمد أبي علي الصوفي بن علي العسكري
الحسن أبي عبد الله الشاعر المحدث بن علي
الحسن أبي محمدالناصرالكبيرالاطروش بن علي
موسى خمصة بن علي
الحسن بن موسى خمصة
محمد بن الحسن
جعفر ديباجة بن الحسن أبي محمد
أحمد الاعرابي بن محمد أبي جعفر
محمد أبي جعفر بن الحسن أبي محمد
محمد بن جعفر ديباجة
محمد الأخرس بن محمد أبي جعفر
عمر الشجري بن علي الأصغر المحدث
الحسن بن عمر الأشرف أبي علي
محمد أبي عبد الله بن عمر الشجري
جعفر بن الحسن
رقية بنت عيسى مؤنم الأشباح &
عمر بن محمد أبي عبد الله
علي بن محمد أبي عبد الله
محمد بن جعفر
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أم موسى بنت عمر الأعرف &
محمد بن عمر الأشرف أبي علي
موسى بن عمر الأشرف أبي علي
خديجة بنت عمر الأشرف أبي علي
الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد &
زينب بنت موسى
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس &
علي بن حمزة
حمزة بن يحيى أبي الحسين يحيى أبي الحسن بن الحسن ذي الدمعة
محمد الأمير بن عبد الله الشهيد
علي أبي الحسن طلحة بن محمد الأمير
عيسى بن يحيى أبي الحسين
صفية بنت موسى
القاسم أبي علي بن علي الأصغر المحدث &
أحمد أبي العباس بن عيسى
محمد الأعمى بن عيسى
الحسين الأخول بن عيسى
الحسن المزاهد بن يحيى أبي الحسن
محمد بن الحسن المزاهد
محمد أبي جعفر الصوفي بن القاسم أبي علي
القاسم بن يحيى بن الحسن
محمد نوتوين بن القاسم
يحيى بن عيسى
زيد أبي الطيب بن عيسى
عمر بن يحيى بن الحسين
أحمد المحدث بن عمر
علي أبي الحسن بن عيسى
محمد أبي منصور الأكبر بن عمر
يحيى أبي الحسين بن عمر
محمد الأصغر الأقمسي بن يحيى أبي الحسين
محمد الأقمسي بن محمد الأصغر الأقمسي
علي المزاهد بن محمد الأصغر الأقمسي
علي المزاهد بن محمد الأصغر الأقمسي
قرة العين مروية &
أحمد المرضع بن محمد الأصغر الأقمسي

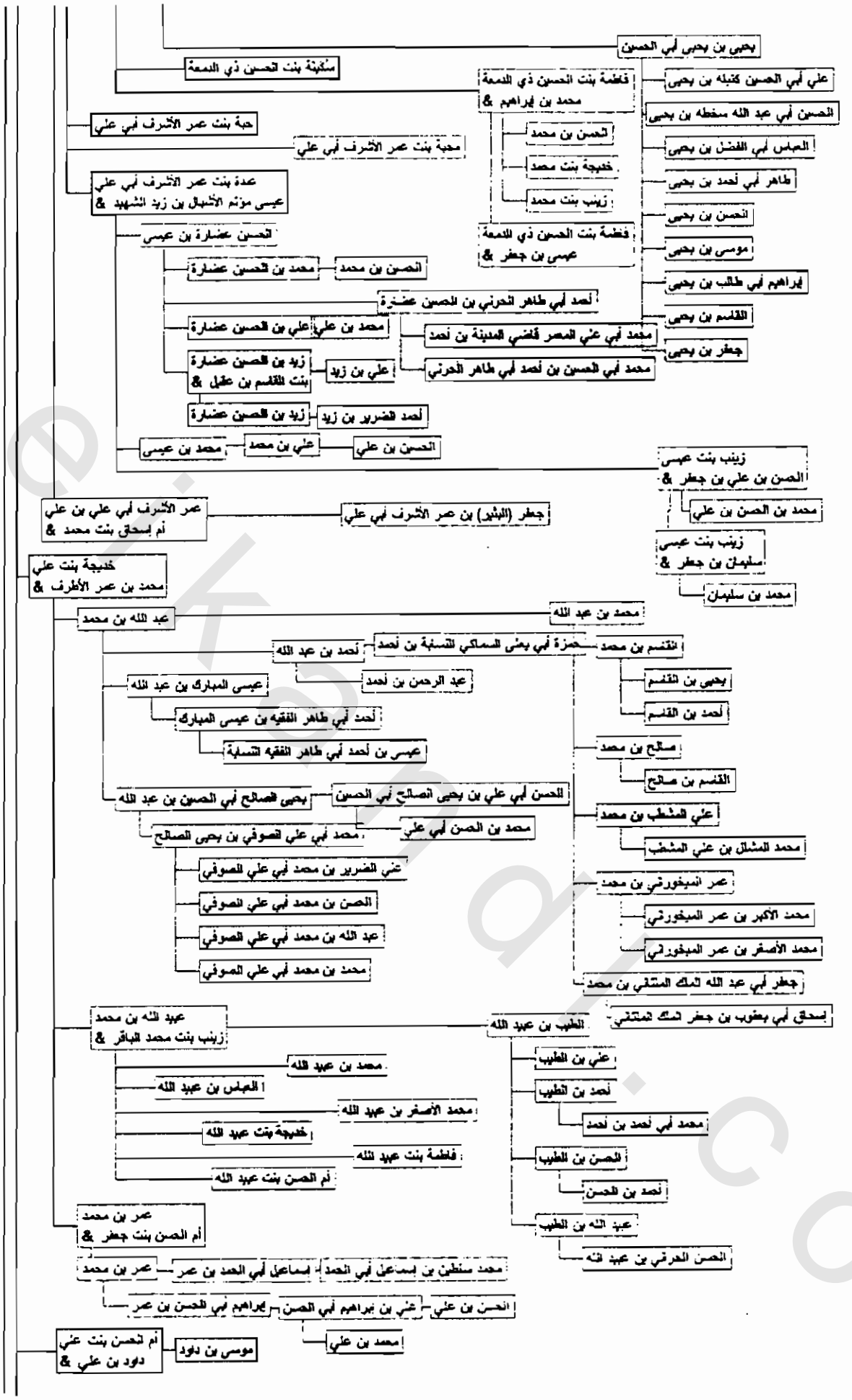
يحيى بن يحيى أبي الحسن
علي أبي الحسن كتيله بن يحيى
الحسن أبي عبد الله سخطه بن يحيى
العباس أبي الفضل بن يحيى
طاهر أبي أحمد بن يحيى
الحسن بن يحيى
موسى بن يحيى
إبراهيم أبي طالب بن يحيى
القاسم بن يحيى
جعفر بن يحيى
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
محمد بن إبراهيم &
الحسن بن محمد
خديجة بنت محمد
زينب بنت محمد
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
سكينة بنت الحسن ذي الدمعة
حبة بنت عمر الأشرف أبي علي
محبة بنت عمر الأشرف أبي علي
عدة بنت عمر الأشرف أبي علي
عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد &
الحسن عضارة بن عيسى
الحسن بن محمد
محمد بن الحسن عضارة
أحمد أبي طاهر الخرثي بن الحسن عضارة
محمد بن علي
علي بن الحسن عضارة
محمد أبي علي المصر قاضي المدينة بن أحمد
محمد أبي الحسن بن أحمد أبي طاهر الخرثي
زيد بن الحسن عضارة
بنت القاسم بن عقيل &
علي بن زيد
أحمد الضرير بن زيد
زيد بن الحسن عضارة
الحسن بن علي
علي بن محمد
محمد بن عيسى
زينب بنت عيسى
الحسن بن علي بن جعفر &
محمد بن الحسن بن علي
زينب بنت عيسى
سليمان بن جعفر &
محمد بن سليمان
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أم إسحاق بنت محمد &
جعفر (البثير) بن عمر الأشرف أبي علي
خديجة بنت علي
محمد بن عمر الأطرف &
عبد الله بن محمد
محمد بن عبد الله
حمزة أبي يعلى السماكي النسابة بن أحمد
أحمد بن عبد الله
عبد الرحمن بن أحمد
عيسى المبارك بن عبد الله
أحمد أبي طاهر الفقيه بن عيسى المبارك
عيسى بن أحمد أبي طاهر الفقيه النسابة
القاسم بن محمد
يحيى بن القاسم
أحمد بن القاسم
صالح بن محمد
القاسم بن صالح
علي المشطب بن محمد
محمد المشاق بن علي المشطب
عمر الميخوري بن محمد
محمد الأكبر بن عمر الميخوري
محمد الأصغر بن عمر الميخوري
جعفر أبي عبد الله الملك المتقي بن محمد
إسحاق أبي يعقوب بن جعفر الملك المتقي
بحيى الصالح أبي الحسين بن عبد الله
الحسن أبي علي بن يحيى الصالح أبي الحسن
محمد بن الحسن أبي علي
محمد أبي علي الصوفي بن يحيى الصالح
علي الضرير بن محمد أبي علي الصوفي
الحسن بن محمد أبي علي الصوفي
عبد الله بن محمد أبي علي الصوفي
محمد بن محمد أبي علي الصوفي
عبد الله بن محمد
زينب بنت محمد الباقر &
الطيب بن عبد الله
محمد بن عبد الله
العباس بن عبد الله
محمد الأصغر بن عبد الله
خديجة بنت عبد الله
فاطمة بنت عبد الله
أم الحسن بنت عبد الله
علي بن الطيب
أحمد بن الطيب
محمد أبي أحمد بن أحمد
الحسن بن الطيب
أحمد بن الحسن
عبد الله بن الطيب
الحسن الخرثي بن عبد الله
عمر بن محمد
أم الحسن بنت جعفر &
عمر بن محمد
محمد سنطين بن إسماعيل أبي الحمد
إسماعيل أبي الحمد بن عمر
الحسن بن علي
علي بن إبراهيم أبي الحسن
إبراهيم أبي الحسن بن عمر
محمد بن علي
أم الحسن بنت علي
داود بن علي &
موسى بن داود

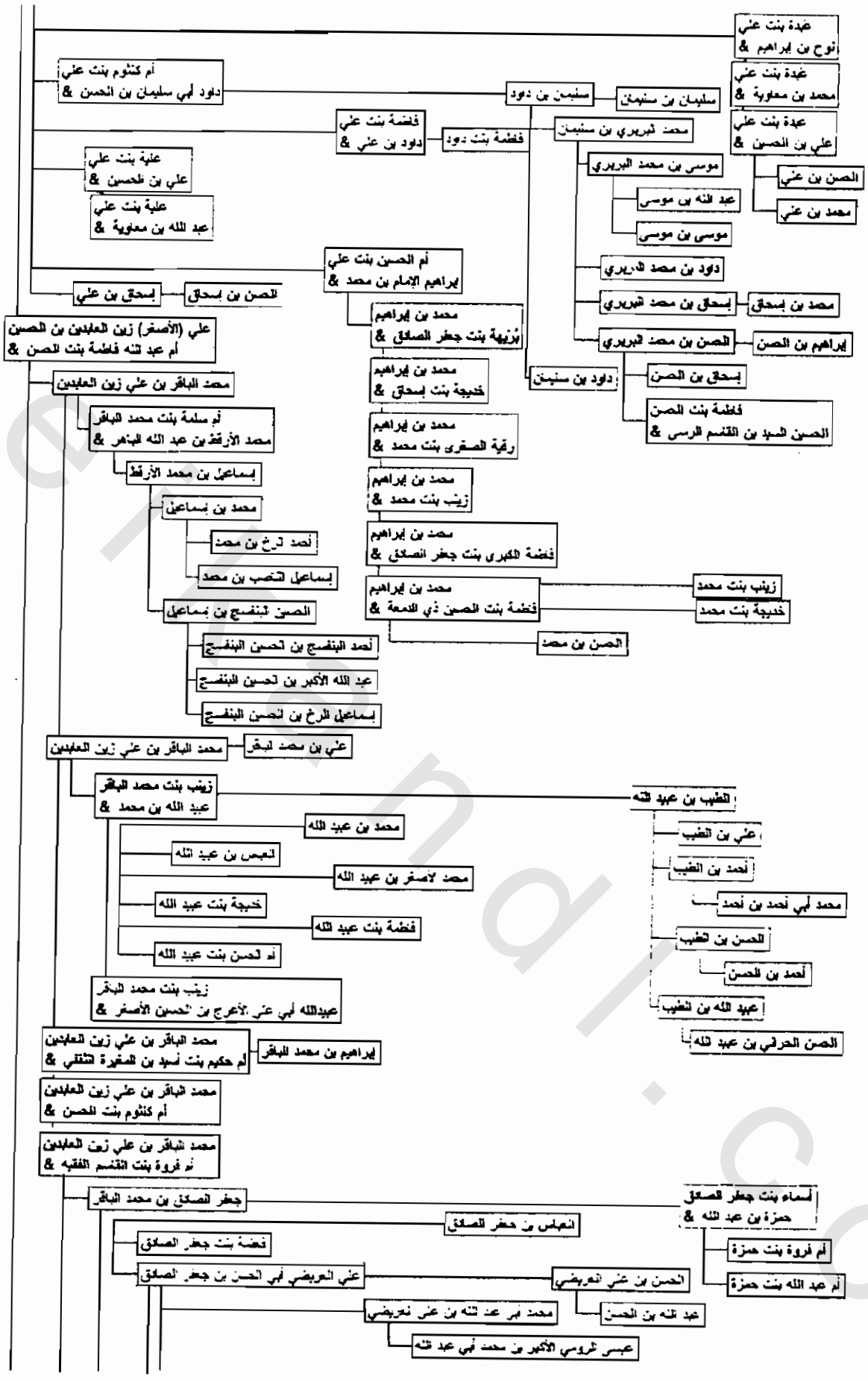
عبدة بنت علي
نوح بن إبراهيم &
عبدة بنت علي
محمد بن معاوية &
عبدة بنت علي
علي بن الحسن &
الحسن بن علي
محمد بن علي
أم كلثوم بنت علي
داود أبي سليمان بن الحسن &
سليمان بن داود
سليمان بن سليمان
فاطمة بنت علي
داود بن علي &
فاطمة بنت داود
محمد شبريري بن سليمان
علية بنت علي
علي بن الحسن &
علية بنت علي
عبد الله بن معاوية &
موسى بن محمد الشبريري
عبد الله بن موسى
موسى بن موسى
أم الحسن بنت علي
إبراهيم الإمام بن محمد &
داود بن محمد الشبريري
إسحاق بن محمد شبريري
محمد بن إسحاق
الحسن بن إسحاق
إسحاق بن علي
الحسن بن محمد الشبريري
إبراهيم بن الحسن
محمد بن إبراهيم
بُزيهة بنت جعفر الصادق &
علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
أم عبد الله فاطمة بنت الحسن &
داود بن سليمان
إسحاق بن الحسن
محمد بن إبراهيم
خديجة بنت إسحاق &
فاطمة بنت الحسن
الحسن السيد بن القاسم الرسي &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
محمد بن إبراهيم
رقية الصغرى بنت محمد &
أم سلمة بنت محمد الباقر
محمد الأرقط بن عبد الله المهاجر &
محمد بن إبراهيم
زينب بنت محمد &
إسماعيل بن محمد الأرقط
محمد بن إسماعيل
محمد بن إبراهيم
فضة الكبرى بنت جعفر الصادق &
أحمد الزرخ بن محمد
إسماعيل الشعب بن محمد
محمد بن إبراهيم
فضة بنت الحسن ذي الدمعة &
زينب بنت محمد
خديجة بنت محمد
الحسن بن محمد
الحسن البنفسج بن إسماعيل
أحمد البنفسج بن الحسن البنفسج
عبد الله الأكبر بن الحسن البنفسج
إسماعيل الزرخ بن الحسن البنفسج
محمد الباقر بن علي زين العابدين
علي بن محمد الباقر
زينب بنت محمد الباقر
عبيد الله بن محمد
الطيب بن عبيد الله
علي بن الطيب
أحمد بن الطيب
محمد أبي أحمد بن أحمد
الحسن بن الطيب
أحمد بن الحسن
عبيد الله بن الطيب
الحسن الحراني بن عبيد الله
محمد بن عبيد الله
العباس بن عبيد الله
محمد الأصغر بن عبيد الله
خديجة بنت عبيد الله
فاطمة بنت عبيد الله
أم الحسن بنت عبيد الله
زينب بنت محمد الباقر
عبيد الله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر &
إبراهيم بن محمد الباقر
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفي &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم كلثوم بنت الحسن &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم فروة بنت القاسم الفقيه &
جعفر الصادق بن محمد الباقر
أسماء بنت جعفر الصادق
حمزة بن عبد الله &
العباس بن جعفر الصادق
أم فروة بنت حمزة
فضة بنت جعفر الصادق
أم عبد الله بنت حمزة
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق
الحسن بن علي العريضي
محمد أبي عبد الله بن علي العريضي
عبد الله بن الحسن
عيسى القروي الأكبر بن محمد أبي عبد الله

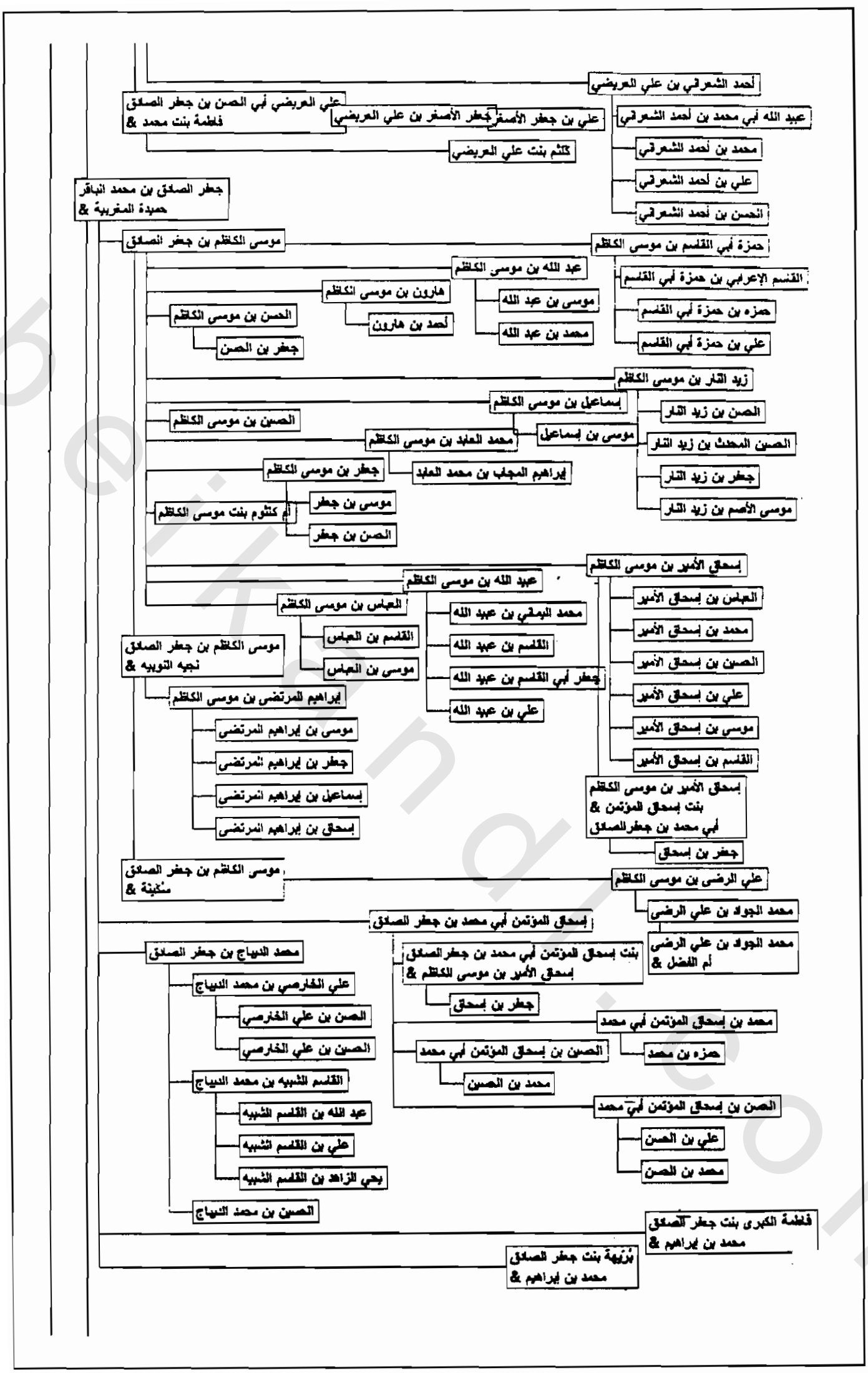
أحمد الشعراني بن علي العريضي
عبيد الله أبي محمد بن أحمد الشعراني
محمد بن أحمد الشعراني
علي بن أحمد الشعراني
الحسن بن أحمد الشعراني
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق
فاطمة بنت محمد &
علي بن جعفر الأصغر
جعفر الأصغر بن علي العريضي
كلثم بنت علي العريضي
جعفر الصادق بن محمد الباقر
حميدة المغربية &
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حمزة أبي القاسم بن موسى الكاظم
القاسم الإعرابي بن حمزة أبي القاسم
حمزه بن حمزة أبي القاسم
علي بن حمزة أبي القاسم
عبد الله بن موسى الكاظم
موسى بن عبد الله
محمد بن عبد الله
هارون بن موسى الكاظم
أحمد بن هارون
الحسن بن موسى الكاظم
جعفر بن الحسن
زيد النار بن موسى الكاظم
الحسن بن زيد النار
الحسين المحدث بن زيد النار
جعفر بن زيد النار
موسى الأصم بن زيد النار
إسماعيل بن موسى الكاظم
موسى بن إسماعيل
الحسين بن موسى الكاظم
محمد العابد بن موسى الكاظم
إبراهيم المجاب بن محمد العابد
جعفر بن موسى الكاظم
موسى بن جعفر
أم كلثوم بنت موسى الكاظم
الحسن بن جعفر
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم
العباس بن إسحاق الأمير
محمد بن إسحاق الأمير
الحسين بن إسحاق الأمير
علي بن إسحاق الأمير
موسى بن إسحاق الأمير
القاسم بن إسحاق الأمير
عبد الله بن موسى الكاظم
محمد اليماني بن عبد الله
القاسم بن عبد الله
جعفر أبي القاسم بن عبد الله
علي بن عبد الله
العباس بن موسى الكاظم
القاسم بن العباس
موسى بن العباس
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
نجيه التوبيه &
إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم
موسى بن إبراهيم المرتضى
جعفر بن إبراهيم المرتضى
إسماعيل بن إبراهيم المرتضى
إسحاق بن إبراهيم المرتضى
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم
بنت إسحاق المؤتمن &
أبي محمد بن جعفرالصادق
جعفر بن إسحاق
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
سكينة &
علي الرضى بن موسى الكاظم
محمد الجواد بن علي الرضى
محمد الجواد بن علي الرضى
أم الفضل &
إسحاق المؤتمن أبي محمد بن جعفر الصادق
بنت إسحاق المؤتمن أبي محمد بن جعفرالصادق
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم &
جعفر بن إسحاق
محمد بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
حمزه بن محمد
الحسن بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
محمد بن الحسين
الحسن بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
علي بن الحسن
محمد بن الحسن
محمد الديباج بن جعفر الصادق
علي الخارصي بن محمد الديباج
الحسن بن علي الخارصي
الحسين بن علي الخارصي
القاسم الشبيه بن محمد الديباج
عبد الله بن القاسم الشبيه
علي بن القاسم الشبيه
يحي الزاهد بن القاسم الشبيه
الحسين بن محمد الديباج
فاطمة الكبرى بنت جعفر الصادق
محمد بن إبراهيم &
بُرَيْهة بنت جعفر الصادق
محمد بن إبراهيم &

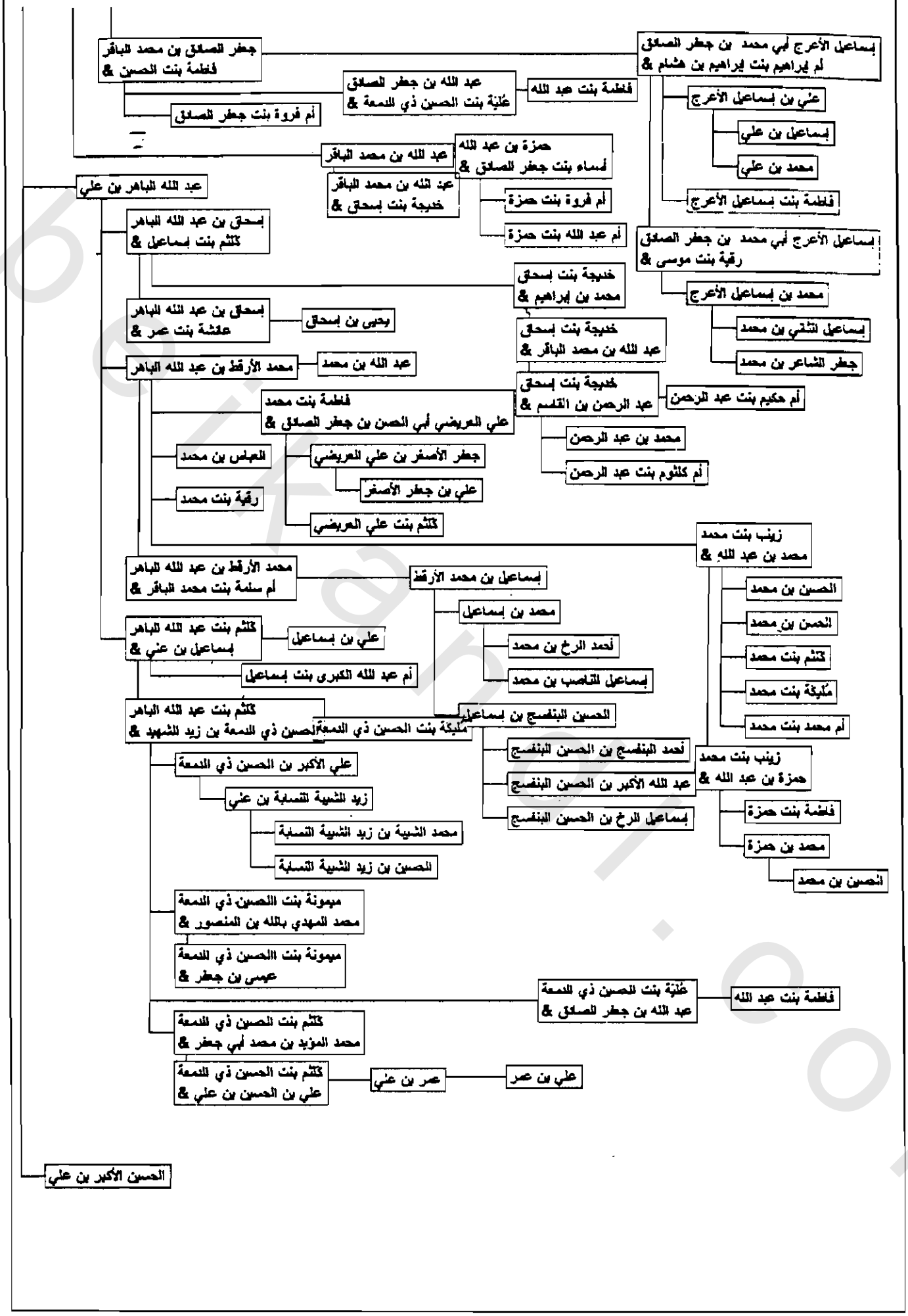
جعفر الصادق بن محمد الباقر
فاطمة بنت الحسين &
أم فروة بنت جعفر الصادق
إسماعيل الأعرج أبي محمد بن جعفر الصادق
أم إبراهيم بنت إبراهيم بن هشام &
عبد الله بن جعفر الصادق
عُلَية بنت الحسين ذي الدمعة &
فاطمة بنت عبد الله
علي بن إسماعيل الأعرج
إسماعيل بن علي
محمد بن علي
فاطمة بنت إسماعيل الأعرج
عبد الله بن محمد الباقر
حمزة بن عبد الله
أسماء بنت جعفر الصادق &
أم فروة بنت حمزة
أم عبد الله بنت حمزة
عبد الله بن محمد الباقر
خديجة بنت إسحاق &
عبد الله الباهر بن علي
إسحاق بن عبد الله الباهر
كلثم بنت إسماعيل &
إسماعيل الأعرج أبي محمد بن جعفر الصادق
رقية بنت موسى &
محمد بن إسماعيل الأعرج
إسماعيل المتقي بن محمد
جعفر الشاعر بن محمد
خديجة بنت إسحاق
محمد بن إبراهيم &
إسحاق بن عبد الله الباهر
عائشة بنت عمر &
يحيى بن إسحاق
خديجة بنت إسحاق
عبد الله بن محمد الباقر &
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر
عبد الله بن محمد
خديجة بنت إسحاق
عبد الرحمن بن القاسم &
أم حكيم بنت عبد الرحمن
فاطمة بنت محمد
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق &
محمد بن عبد الرحمن
أم كلثوم بنت عبد الرحمن
العباس بن محمد
جعفر الأصغر بن علي العريضي
علي بن جعفر الأصغر
رقية بنت محمد
كلثم بنت علي العريضي
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر
أم سلمة بنت محمد الباقر &
إسماعيل بن محمد الأرقط
الحسن بن محمد
الحسن بن محمد
كلثم بنت محمد
مُلَيكة بنت محمد
أم محمد بنت محمد
كلثم بنت عبد الله الباهر
إسماعيل بن علي &
علي بن إسماعيل
أم عبد الله الكبرى بنت إسماعيل
محمد بن إسماعيل
أحمد الرخ بن محمد
إسماعيل المتاصب بن محمد
كلثم بنت عبد الله الباهر
الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد &
مُلَيكة بنت الحسين ذي الدمعة
الحسين البنفسج بن إسماعيل
أحمد البنفسج بن الحسين البنفسج
عبد الله الأكبر بن الحسين البنفسج
إسماعيل الرخ بن الحسين البنفسج
زينب بنت محمد
حمزة بن عبد الله &
فاطمة بنت حمزة
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
علي الأكبر بن الحسين ذي الدمعة
زيد الشهيد النسابة بن علي
محمد الشهيد بن زيد الشهيد النسابة
الحسين بن زيد الشهيد النسابة
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المهدي بالله بن المنصور &
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
عُلَية بنت الحسين ذي الدمعة
عبد الله بن جعفر الصادق &
فاطمة بنت عبد الله
كلثم بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المزيد بن محمد أبي جعفر &
كلثم بنت الحسين ذي الدمعة
علي بن الحسن بن علي &
عمر بن علي
علي بن عمر
الحسين الأكبر بن علي